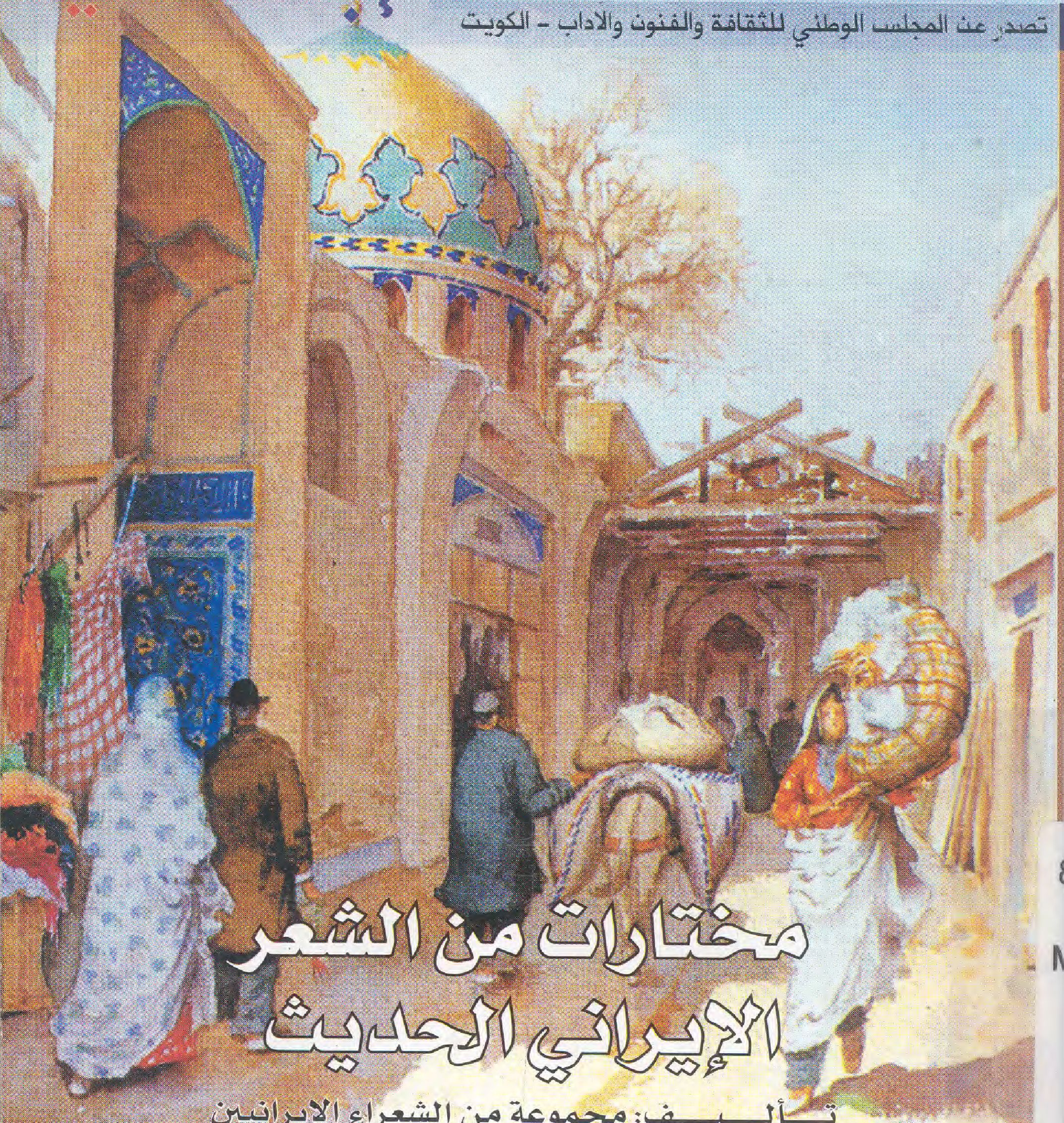
المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب

374

إبداعات عالمية

تصدر عن المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب - الكويت



مختارات من الشعر الإيراني الحديث

تــألــيــف: مجموعة من الشعراء الإيرانيين

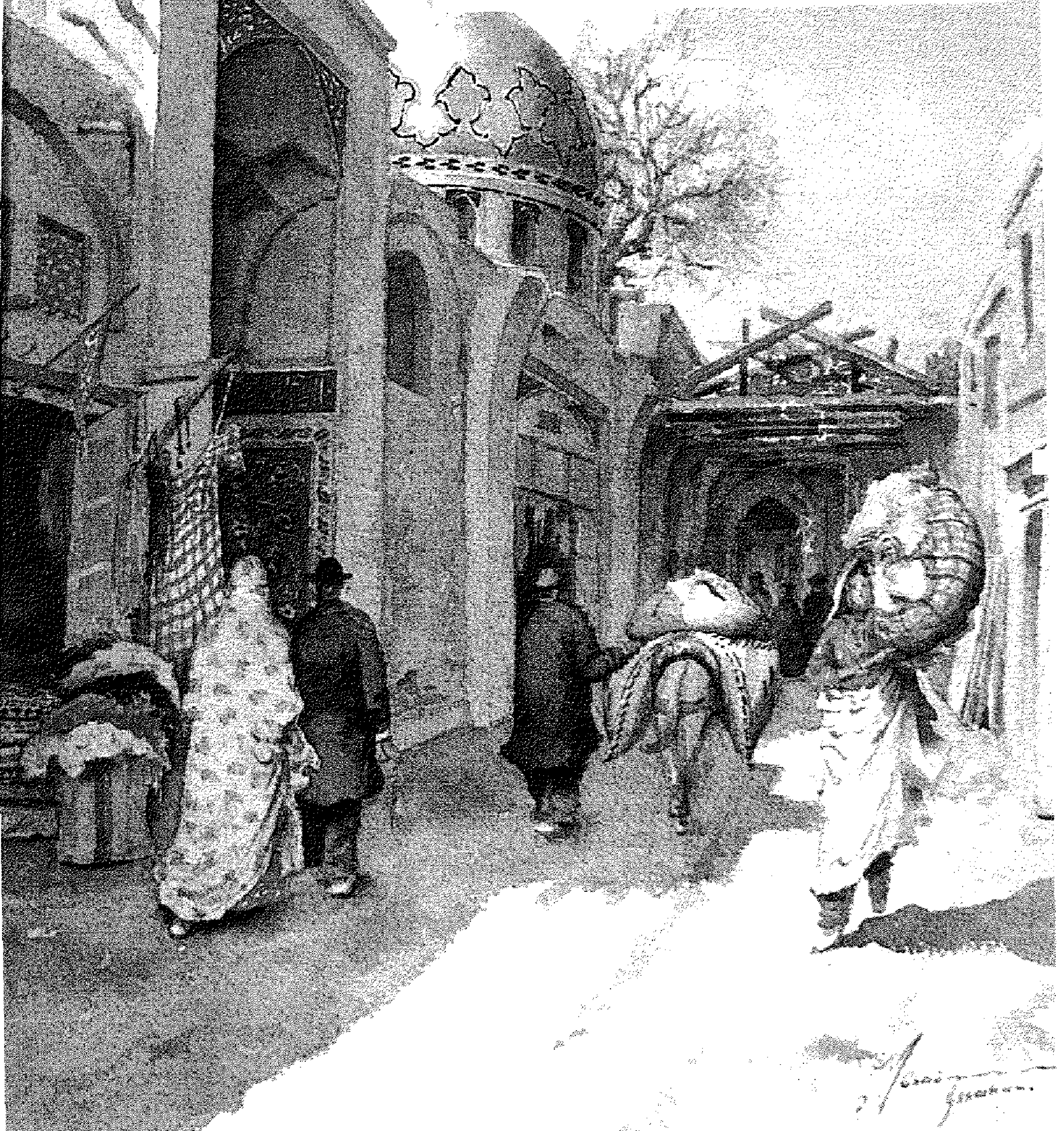
ترجمة وتقديم: أ. موسى بيدج

مــراجــعــة: أ. عبدالقادر عقيل

أكتوبر 2008

إهـــــــداء٢٠٠٩

المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب
الكويت



من كتالوج: گزيدهٔ آثار نقّاشي
أستاد يسائي شاجانيان
«للفن الإيراني»

المجلس
الوطني
للثقافة
والفنون
والآداب

مختارات من الشعر الإيراني الحديث

تــأليــف: مجموعة من الشعراء الإيرانيين
ترجمة وتقديم: أ. موسى بيدج
مراجعة: أ.عبدالقادر عقيل

العدد 374 أكتوبر 2008 1

www.kuwaitculture.org
E.Mail:
ebdaat_alamia@yahoo.com

سعر النسخة

الكويت ودول الخليج	500 فلس
الدول العربية الأخرى	ما يعادل دولارا أمريكيا
خارج الوطن العربي	دولاران أمريكيان

الاشتراكات

دولة الكويت

للأفراد	10 د.ك
للمؤسسات	20 د.ك

دول الخليج

للأفراد	12 د.ك
للمؤسسات	24 د.ك

الدول العربية الأخرى

للأفراد	25 دولارا أمريكيا
للمؤسسات	50 دولارا أمريكيا

خارج الوطن العربي

للأفراد	50 دولارا أمريكيا
للمؤسسات	100 دولار أمريكي

تسدد الاشتراكات مقدما بحوالة مصرفية باسم المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب وترسل على العنوان التالي:

السيد الأمين العام
للمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب
ص. ب: 28623 - الصفاة - الرمز البريدي 13147
دولة الكويت

رقم الإيداع: ٢٠٠٨/٠٧٢
ردمك: ٧-٢٥١-٠-٩٩٩٠٦

• «مختارات من الشعر
الإيراني الحديث»

العنوان الأصلي:

شعر امروز ايران

طهران
كانون الثاني ٢٠٠٦

الطبعة الأولى - الكويت

المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 2008م

إبداعات عالمية - العدد 374

صدر العدد الأول في أكتوبر 1969م

تحت اسم سلسلة من المسرح العالمي

أسسها أحمد مشاري العدواني

(1990 - 1923)

إطلالة على الشعر الإيراني الحديث

إرهاصات التجديد

أدبيا، يعد العصر القاجاري عصر «عودة» إلى الماضي والتراث. فقد تصور شعراء الحقبة القاجارية (القرن التاسع عشر الميلادي) أنفسهم مسؤولين عن إعادة تشكيل اللغة الشعرية التي سادت القرون الخوالي، وتجلت في نتاجات المتقدمين من أمثال أنوري، وعنصري، وفردوسي، وسعدي، لذلك اجترحوا بونا شاسعا بمقدار قرون من الزمن فصل شعرهم عن زمانهم الذي عاشوه.

وبسبب عدم الاتساق هذا، شاعت أشكال شعرية غير رسمية من قبيل «تصنيف» و«ترانه» لاقت إقبالا وترحيبا ملحوظين. ومع تكاثف التيارات السياسية المطالبة بالدستورية توزّع الشعراء الإيرانيون إلى فئتين: فئة التزمت مواقفها الأدبية القديمة وتابعت نظم الشعر في أجواء البلاط من دون أي حياد عن أسلوب «العودة»، بينما تركت الفئة الثانية (ومن أقطابها بهار ١٨٨٦ - ١٩٥١، وإيرج ميرزا ١٨٧٤ - ١٩٢٥، وعارف ١٨٨٢ - ١٩٣٤) البلاط ليخوضوا غمار المجتمع ناظمين أشعارهم بلغة الجماهير والشارع.

وهكذا طرأ الانشطار على الشعر الإيراني التقليدي، فتبدى شطر منه رصينا فخما زاخرا بالفنون الأدبية

الكلاسيكية والصناعات البلاغية والبديعية، لكنه عار من روح العصر وملابسات الراهن وهموم المجتمع وأحواله، في حين ظهر الشطر الآخر مفعما بالحركة والتوثب والواقعية والانسداد إلى عامة الجماهير على الرغم من بساطته وخلوه من صناعات البديع والبلاغة الأدبية المألوفة.

وكان التوفيق حليف الفريق الثاني، إلى درجة أن شعراء البلاط انخرطوا تدريجيا في تيار الشعر الحديث إلى أن ظهرت إبداعات الشعراء المرموقين بعد فترة وجيزة (نهاية الثورة الدستورية) مزيجا من الأسلوبين القديم والحديث، وبلغت أعمال شعراء مثل عارف وإيرج وعشقي (١٨٩٤ - ١٩٢٣) وبهار ولاهوتي (١٨٨٥ - ١٩٥٧) في هذا السياق مراتب الذروة والكمال.

ويمكن تلخيص أبرز خصائص الشعر الإيراني في عهد الثورة الدستورية في النقاط التالية:

البساطة وسهولة الاستيعاب

قبل عهد الدستور كانت لغة الشعر لغة التفاخر والبلاط، ومع نضج الثورة الدستورية جنحت هذه اللغة إلى مزيد من التبسيط والتواضع، وكان الحافز الأول لذلك هو الاقتراب من لغة الجماهير والشارع.

التجديد

ينطوي شعر الحقبة الدستورية على كثير من ملامح التجديد. فقد بدل الشعراء وقتذاك تقاليدهم الشعرية ممهدين الطريق إلى الشعر الحديث بأنماطه التي ظهرت في العقود اللاحقة من القرن العشرين.

الصراحة والإيجاز

أدت الروح الثورية التي سادت الأفكار والمشاعر حينذاك إلى أن يخرج الشعر إلى النور بأشكال تعبيرية صريحة ومقتضبة، وربما كان من أسباب هذه الظاهرة اندكاك الشعراء بشرائح الشعب المختلفة وقرب أدواتهم اللغوية من لغة الجماهير اليومية.

الطابع الإعلامي

على الرغم من أن الشعر كان إلى ذلك الحين وسيلة إعلامية ترمي إلى تعزيز وتكريس نظام الحكم القائم، فإنه نحت لنفسه في الحقبة الدستورية واجبات معاكسة تماما لما كان عليه في السابق، إذ انقلب الفن الشعري يومذاك إلى وسيلة إعلام تهدف إلى نسف شرعية السلطات وأصحاب الثروة والهيمنة، وترنو إلى إشاعة مفاهيم العدل والحرية.

إنتاج اللغة

استعاد شعر الحقبة الدستورية دوره السابق في صناعة اللغة، وقد كان الشعراء إلى ذلك الحين مكبلين بالألاعيب اللغوية، بينما اختار هذا النمط الشعري لغة مبسطة ومفهومة بدلا من لغة الفخامة والتعقيد السابقة، كما أدخل شعراء الفترة الدستورية كثيرا من المفردات والمصطلحات الجديدة إلى منظوماتهم وبالتالي إلى اللغة الفارسية.

بفعل هذه التحولات الواسعة التي طرأت على شكل الشعر الإيراني ومضامينه، لم يكن بوسع الحالة الشعرية في إيران أن تبقى على أنماطها وقوالبها التقليدية وعلى سابق وظائفها ودورها في الحياة، لذلك لم يكن ثمة مناص من التحول والانتقال إلى الشعر الحديث.

ومن بين شعراء ذلك العصر برز تقي رفعت (١٨٨٩ - ١٩٢٠) كأول منظر للشعر الحديث وحامل للوائه، وقد كان إلى جانب دوره الأدبي من الناشطين السياسيين.

يعبر رفعت عن رأيه بشأن تحول الشعر التقليدي وانقلابه إلى الشعر الحديث فيقول: «اجعلوا الماء يجري إلى الأعلى، أو لنقل اسبحوا عكس التيار. فحتى أضعف السباحين يستطيعون قطع تيار الماء بمقاومتهم وثباتهم. اكتبوا الشعر للمستقبل. إنكم ترون أن سعدي الشيرازي يمثل اليوم عقبة أمامكم. لحده يضيق الخناق على مهدكم، القرن السابع

يهيمن على القرن الرابع عشر. لكن ذلك العصر القديم ذاته يقول لكم: كلُ من جاء شيد صرحا جديدا، ما جاء أبناء عصر جديد إلا شيدوا صروحا جديدة. ومع ذلك تفكرون في ترميم صروح من سبقوكم!».

على أن أول شاعر نظم الشعر بالأسلوب الحديث هو أبوالقاسم لاهوتي. ويتسنى اعتبار الشاعرة شمس كسمائي (١٨٨٣ - ١٩٦١) وجعفر خامنئي (١٨٨٧ - ؟؟)من الأسماء المرموقة الأخرى في ميدان الشعر الفارسي الحديث قبل نيما يوشيج الذي كان له الدور الحاسم في إضفاء الطابع الرسمي على تيار الحداثة الشعرية في إيران.

نيما والشعر الحديث

علي اسفندياري الذي اختار لنفسه الاسم الأدبي نيما يوشيج، ولد في الثاني عشر من نوفمبر من العام ١٨٩٧ بمنطقة يوش من إقليم مازندران شمال إيران، وتوفي مساء الثالث من ديسمبر من العام ١٩٥٩.

قضى نيما طفولته بين الرعاة وفي أحضان الجبال ومروجها الخضراء. درس المراحل الابتدائية هناك، ثم انتقل إلى طهران لمتابعة دراسته فالتحق بمدرسة «سان لويي» الكاثوليكية التي تعتمد اللغة الفرنسية، وحظي بتشجيع وإشراف «نظام وفا» الشاعر المعروف وقتذاك، وعكف إلى

جانب دراسته في «سان لويي» على دراسة العلوم الدينية وتعلم اللغة العربية.

انخرط سنة ١٩١٩، وهو في الثانية والعشرين من العمر، بالعمل الوظيفي في وزارة المالية، لكنه كان نفورا من العمل الوظيفي والتزاماته.

تعرفه على الأدب الفرنسي فتح أمامه طريقا جديدا وشغل ذهنه بأنماط وتجارب غير مسبوقة. أصدر عام ١٩٢١ أول أعماله الشعرية بعنوان «قصة مخطوفة اللون، دم بارد» وكان ذلك على نفقته الشخصية وفي ٣٠ صفحة فقط. لم يكن عمره يتجاوز الـ ٢٣ عاما حين نظم هذه القصيدة التي لم تحقق له أي نجاح أو سمعة أدبية، فقد بدأت شهرته مع قصيدة «أيها الليل» التي نظمها سنة ١٩٢٢، وعلى الرغم من أنها لم تتضمن حيادا ملحوظا عما جاء به شعراء الحداثة ممن سبقه، فإن ما اكتنزته من حرقة ووجد وانفعالات صادقة ألهج الألسن والأقلام بالثناء على صاحبها.

في العام نفسه وضع نيما قصيدة «أفسانه» وتعني «الأسطورة» التي مثلت المرتكز الأساس للشعر الإيراني الحر، الذي عرف كذلك في إيران باسم «الشعر النيمائي»، نشرت هذه القصيدة المطولة في أعداد متتابعة من مجلة «القرن العشرين» التي كان يصدرها ميرزاده عشقي، وكانت تعد من أكثر الصحف إثارة وشجاعة وتطرفا آنذاك.

وبهذا، يتاح القول إن ميرزاده عشقي كان أول من أولى اهتماما حقيقيا للشعر الحر، وهذا ما يصرح به نيما نفسه في كتابه «أهمية المشاعر في حياة الفنانين».

يكتب نيما في مقدمة «الأسطورة» أو «أفسانه» وهو اسم للفتيات أطلقه نيما في قصيدته هذه على بطلة القصة: «أيها الشاعر الشاب، البناء الذي تسكنه أسطورتي هذه، الذي يمثل شكلا من أشكال المحاورة الطبيعية الحرة، قد لا تستسيغها للوهلة الأولى، وقد لا ترضى عنه بمقدار رضاي أنا عنه. كذلك قد تقول لم قصيدتك طويلة إلى هذا الحد ومفرداتها خفيفة واهية بالمقارنة إلى المفردات والتعابير في قصائد الماضين؟ على أن غايتي الوحيدة هي الحرية في اللغة وطول البناء الذي يكتنف الفكرة... وما يشدني أكثر من أي شيء آخر إلى الإيمان بهذا البناء الجديد هو مراعاة المعنى والطبيعة الخاصة بكل شيء، وما من ميزة أفضل للشعر والشاعر من أن يستطيع شرح الطبيعة والتعبير عن المعنى بنحو مبسط، وتوظيف قدراته ومواهبه في هذا الاتجاه أكثر فأكثر... وأخيرا سيتضح لك أن هذه الخطوة هي الأولى في طريق التقدم الشعري في بلادنا، غير أن بعض التصورات الصغيرة قد تعجز عن مساعدتك في أن تعي بنحو دقيق ما كنتُ أصبو إليه».

بعد نشر «الأسطورة» في مجلة «القرن العشرين»، كتب نيما في رسالة إلى رئيس تحريرها ميرزاده عشقي: «يقرأون قصيدة «الأسطورة»... وتملي عليهم البديهة أبياتا من الوزن نفسه، لكن من دون معنى... يضيفون أبياتهم الجديدة إليها... يعيدون القراءة مرتين وثلاث مرات ويتضاحكون... لقد استطعت أن أكون سببا لتسليتهم وتضاحكهم على الأقل، هذا بحد ذاته فن. وعلى العكس من ذلك سيكون هذا سببا لتوجيههم وإرشادهم في السنوات التالية. أشعاري لها وظيفتان، إنها غليون طويل يستخدم للتدخين من جهة، ويتوكأ عليه كعصا عند المشي من جهة ثانية... إنني لا أتألم أبدا، فعوضا عن التفكير الطويل في إشكالاتهم، أواصل بثقة تامة نظم الشعر كما أراه... الشعب بحر، إذا سكت يوما ما فسيهيج في يوم آخر».

(ذكرى نيما يوشيج، بإشراف محمد لاهوتي، ص٣٣)

في سنة ١٩٢٦ أصدر نيما يوشيج، على نفقته الخاصة أيضا، مجموعة شعرية أخرى تحت عنوان «عائلة الجندي» وكتب في مقدمتها بثقة حاسمة: «الأشياء التي تحظى بترحيب العامة واهتمامهم، غالبا ما تكون في اليوم السابق مرفوضة من قبل هؤلاء العامة. قصائد هذه المجموعة من جملة هذه الأشياء» (م ن، ص ٣٧). لكن قصيدة «العنقاء» عرضت لأول مرة وبأفضل ما يمكن الشكل الحقيقي والأصيل لشعر نيما يوشيج.

شاكل نيما غيره من شعراء الحداثة في استلهام الشعر الحر من الأدب الغربي، لاسيما الشعر الفرنسي الذي أحسن توظيفه في اللغة الفارسية. لكن فرقه الأساس عن سائر الشعراء الحداثيين وما جعله رائد الشعر الفارسي الحديث (الحر) بحق هو أنهم ربما كانوا غير واعين لحقيقة مهمتهم وخطورتها، إنما انهمكوا في نظم الشعر الحر لمجرد التنويع والتجديد والتوفر على قدر أكبر من حرية التعبير، وفوق كل ذلك، لأجل الخوض في مزيد من الجماليات والإبداعات الناجحة، والاقتراب من الأساليب الغربية أكثر فأكثر، بينما كان نيما على وعي تام بفلسفة انبثاق الشعر الحر وتطوره في إيران والعالم.

أضف إلى ذلك أن التجديد لدى شعراء الحداثة قبل نيما اقتصر على الشكل الخارجي للقصيدة، لا سيما في

نوع القافية، في حين بقي الجوهر الحقيقي لمنجزهم الشعري تقليديا، والحال أن ثورة نيما اتسعت لتشمل الشكل والمضمون على السواء.

يعد شعر نيما من حيث المحتوى شعرا يعنى بالتفاصيل، ذا نظام داخلي وبنية مدروسة، كان شاعرنا يعتقد أن البناء الداخلي للشعر ومنظومة الصور المرتبطة به، يؤديان بالضرورة إلى تحول في بنيته الخارجية.

ومن الناحية الظاهرية، يعد عدم التساوي في طول الأشطار وعدم تكرار القافية في مواضع يحددها النظام التقليدي مسبقا، من أبرز الخصائص الشكلية للشعر النيمائي.

من بين أشهر رموز الشعر الحر في إيران يمكن الإشارة إلى: فريدون توللي (١٩١٧ - ١٩٨٥)، هوشنك ابتهاج (١٩٢٧ -)، فريدون مشيري (١٩٢٦ - ٢٠٠٠)، محمد زهري (١٩٢٦ - ١٩٩٤)، سياوش كسرائي (١٩٢٦ - ١٩٩٧)، سهراب سبهري (١٩٢٨ - ١٩٨٠)، أحمد شاملو (١٩٢٥ - ٢٠٠٠)، مهدي إخوان ثالث (١٩٢٨ - ١٩٩٠)، نصرت رحماني (١٩٢٩ - ٢٠٠٠)، فروغ فرخزاد (١٩٣٤ - ١٩٦٦)، يدالله رؤيايي (١٩٣٢ -)، منوجهر آتشى (١٩٣٥ - ٢٠٠٥)، م.آزاد (١٩٣٥ - ٢٠٠٦) وغيرهم، ولعل أهم تفريعاته التالية في الأسلوب: قصيدة النثر (شعر سبيد) والتيار الجديد (موج نو) وقصيدة

الحجم (شعر حجم) والشعر التشكيلي (شعر تجسمي) والشعر الخالص (شعر ناب). وهي تيارات شقية سنعرض لها باختصار في صفحات لاحقة بعد أن نتناول الملامح الإبداعية لمجموعة من أبرز رموز الشعر المعاصر في إيران وهم: أحمد شاملو، وإخوان ثالث، وسهراب سبهري، وفروغ فرخزاد.

أحمد شاملو (الف. بامداد)

لا مراء في أن قصيدة النثر من الأنماط الشعرية التي حظيت باهتمام لفيف من الشعراء المعاصرين لأحمد شاملو، لكن الإصرار الذي أبداه شاملو في كتابة الشعر بهذا الأسلوب كان من شأنه رفع هذا الشاعر إلى مرتبة «رائد قصيدة النثر»، ولعل «حديقة المرايا» أول شاهد على شرعية هذا اللقب الذي حازه.

الشعر، والحياة، والنقد والنزعة الاحتجاجية عناصر تشكل النواة المركزية لشاعر شاملو وأفكاره. ومع أن شعر أحمد شاملو له ظاهره المتسم بالحدة والعنف، فإن أعماقه وجوهره الداخلي ممتزجان دوما بالحب والأمل والمشاعر الإنسانية. وبمثل هذا المضمون والمحتوى خاض شاملو غمار تجربة تعد فريدة من نوعها بعد التغيير الذي أطلقه نيما.

لقد أوجد الشعر الحر، وبغض النظر عن التحول الذي بثه في أركان الشعر الكلاسيكي وأدواته، تغييرا هائلا في الوحدات الشعرية. ومع ذلك يجوز القول إن هذا الأسلوب الشعري، وكما هو الحال بالنسبة إلى الشعر الكلاسيكي، يقود القارئ إلى حيث يشاء الشعر نفسه، مصادرا القسط الأكبر من حرية المتلقي ودوره، بينما يبلغ الشعر الفارسي في قصيدة النثر درجة الكمال على صعيد الظاهر والمحتوى، لأن القارئ يندك مع الشعر بنحو مباشر، ويصبح جزءا ضروريا من القصيدة. ينتزع شعر شاملو وزنه الظاهري من المشاعر والأفكار المودعة في القصيدة وبالإحالة إلى التأثيرات الاجتماعية المتبادلة. وفي غمرة هذا التحول يتاح لذهنية القارئ المتحررة أن تأخذ الشعر إلى مساحات شديدة التنوع والغرابة.

يمكن اعتبار شعر شاملو معيارا لاكتشاف ازدهار المفردات وتساميها، وكذلك لكيفية استخدامها بنحو أمثل. وبعبارة أخرى، يمتزج المنجز الشعري لشاملو وتجلياته الجمالية بذهنية المتلقي ومشاعره بحيث تتجاوز ذهنيته وخياله -اضطرارا - حدود الخارطة الشعرية المدهشة.

وأخيرا ، يمكن اعتبار شاملو شاعر الطبقة الممتازة... شاعرا ذا لغة تتصف بالفخامة والمتانة نحتت طوال عقود من الزمن منجزا شعريا أصاب حظا وافرا من القوة والعنف.

سهراب سبهري

الخيال الحر، السوريالية الشفافة، تحري العلاقات المألوفة بين الأشياء والمفاهيم الممتزجة بالأخيلة المجنحة، ملامح يتسنى اعتبارها من أبرز الخصائص الشعرية في تجربة سهراب سبهري.

يذيع سبهري نداءاته الشعرية انطلاقا من خبرته في عوالم الصورة والفنون التشكيلية، وبناء على إدراكه العميق للمفاهيم الكامنة في لغة الصورة والعناصر المكونة لها. ولعل السبب الذي يجعل إيماءاته الشعرية المعبرة عن الموضوعات والمضامين المختلفة، جميلة ومحببة للأذواق، هو تضلعه في عملية الوعي الذي يمكن أن يتوافر عليه الإنسان عن طريق حاسة البصر والعلاقات التي يمكن اصطناعها بين مختلف العناصر والمكونات البصرية. وبهذا ستعمل الأواصر بين الألوان والخطوط والتظليلات الطبيعية وبنية الأشياء والشعور النابض فيها، إلى جانب عوامل أخرى كالإيقاع والمناخ والزمان والحركة ونوعية الأشياء ونسيجها، ستعمل جميعها على نقل الشعور المطلوب إلى المتلقي.

بنظرة عامة لسهراب سبهري ونتاجه الشعري، يمكن اعتباره صاحب أسلوب خاص أسس له بنفسه، وكان هذا الأسلوب ثمرة الحدث الأكثر إلفاتا في دائرة الشعر الحر.

من حيث الشكل والبناء ظهر شعر سهراب في معظم الأحيان مموسقا موزونا، فقد كان الشاعر يجترح الموسيقى بالأصوات والكلمات. فالموسيقى الناعمة الحالمة في شعره لا تناظر ما جاء به أي شاعر آخر، ولا يمكن أن يخلطها المتلقي بغيرها، وهذا بالتحديد ما يشكل القيمة لأسلوبه الشعري لاسيما في أعماله الأخيرة. وكان جمعه بين فني الشعر والرسم في ظل روح العزلة والنزوع إلى ضرب من العرفان البوذي، قد أكسب شعره رقة وشفافية فنية مميزة، واقترب به من لون خاص من الحميمية والوئام.

ينطوي شعره على صور شاعرية ومضامين ومفاهيم عرفانية وفلسفية وغنائية. ولقد كان سهراب شاعرا غارقا إلى هامته في عوالمه الفنية والروحية الخاصة التي تلون كل شيء في حياته بلون الشعر والشاعرية. الأشياء كلها كانت بالنسبة إليه ذات طابع معنوي، فقد كان يغوص في أعماق كل شيء مادي ليسبغ عليه تلاوين معنوية، وكأن كل ذرة في العالم لها روحها وعاطفتها وشعورها المرهف، لذلك خرج شعره كقوس قزح جميلا يحاكي الطبيعة والعواطف والأشياء ويأخذ قارئه إلى آفاق جد قشيبة.

وعلى الرغم من أنه بالإمكان تملي اللون والأشياء والطبيعة في قصائد سبهري على نحو دائم وغزير، بيد أن شعره كان بمنأى عن تيارات العصر المتفاعلة على أرض

الواقع، فالنقود والرسائل الاجتماعية باهتة وقليلة جدا في نتاجاته التي يلاحظ عليها ضرب من التشتت وعدم التجانس في الصور.

وعلى الرغم من ذلك يبقى سبهري الشاعر، وبنظرة عميقة شاملة، قلقا على الإنسان وإنسانيته وجنبته الملائكية ومصيره، وهذا ما يمكن استشفافه في ثنايا قصائده متجليا بلغة رقيقة صادقة تختص به حصريا.

الوشائج بين الكلمات وتجاور الصور يتبدى في أشعاره بديعا نقيا، إلى درجة أن التهالك المطلق في أحضان الطبيعة ونشدان العواطف في صميم الأشياء يكرس في ذهن القارئ القناعة بأن سهراب سبهري كان رسام الكلمات.

مهدي إخوان ثالث (م. أُميد)

بالمقدور اعتبار مهدي إخوان ثالث جسرا بين الأنماط الكلاسيكية في الشعر الفارسي والشعر الحر الذي تكرس وشاع باطراد في الأوساط الأدبية، إلى أن اقتطع مساحة جد كبيرة من المنجز الشعري الإيراني.

كان إخوان ثالث قد جرب جميع الأشكال الشعرية قبل أن تصدر مجموعته الأولى في عام ١٩٥١ بعنوان «الأرغن». وقد استفاد من لغته الخراسانية والزخم الشعري الخراساني كأدوات في مسيرته نحو الشعر. ويبدو أن الميول إلى الماضي

الشعري والتمعن في دواويـن الشعراء الإيرانيين والعرب والتفاعل الحقيقي مع «القصائد» و «الغزليات» كانا جزءا من طبيعته الأدبية التي لازمته إلى آخر أيامه.

لقد أثبت إخـوان في «الأرغـن» معرفته التامة بالشعر واللغة الشعرية، بل وتمكنه من هذه اللغة وتضلعه فيها. وكان قد جرب الأشكال والقوالب والأوزان الشعرية المختلفة مرات عديدة وبنحو يؤكد هيمنته على الأدب والشعر الكلاسيكي.

لكن شعر إخـوان في مجموعته الثانية «الشتاء» امتاز بخاصيتين كانتا على جانب كبير مـن الأهمـية، الأولـى تتعلق بتحوله الفكري والرؤيوي أو ما يمكن التعبير عنه بالاستحالة في مفاهيم الأشعار، والثانية تتصل بتقنياته الأدبية وأساليبه البيانية. لقد كانت نتاجات إخوان في تلك الفترة مرآة واسعة تعكس أكبر مساحة ممكنة من الواقع الاجتماعي المعيش، بيد أن الأمر الأهم في مشواره هو تعرفه على المنحى الشعري الحر، فقد كان الشعر الحر بالنسبة إليه انعتاقا من قيود الوزن وانطلاقا موفقا في جادة أقل عقبات وأسهل مسيرا لبلوغ ذروة البساطة والجمال التعبيري. ومنذ ذلك الحين فلاحقا، اكتسى النتاج الشعري لإخوان حرارة وانفعالا مختلفين، فما عادت أفكاره ورؤاه مقيدة بطروحات الشعر التقليدي، وصار بمقدوره ملاحقة أهداف عدة في القصيدة الواحدة، وهكذا خرج إخوان على جمهوره في

مجاميعه التالية وخصوصا في «آخر الشاهنامه» شاعرا مختلفا له وجوه متعددة حققت له الخلود والشهرة على نطاق واسع.

في هذه المجموعة، اكتسبت الرؤى العامة لإخوان أو لنقل ذهنيته ولغته شكلها شبه النهائي. فنظرته الدائمة إلى تاريخ إيران والتي استعارت لشعره شذرات مترابطة من الأساطير والحكايا والمناحي الفكرية القديمة، إضافة إلى لغته الرصينة الجزلة المرصعة بالمفردات القديمة، استطاعت أن تخوله نحت تراكيب جديدة كانت ثمرة سنوات من غوصه في أغوار الدواوين الشعرية وتمحيصه لمعطيات التاريخ والأساطير الإيرانية.

التلاقح بين هاتين السمتين أثمر أهم المكتسبات لشعر إخوان خصوصا، وأحد أبرز المكتسبات للشعر الفارسي المعاصر على وجه العموم.

والواقع أن المنجز الشعري لإخوان بلغته الرصينة الفخمة، ونزوعه الرصين إلى الموروث القديم، وذهنيته المزدحمة بالأساطير والآداب الإيرانية الغابرة، كان بمنزلة الدليل الحاسم والرد المفحم لأولئك الذين توهموا في تلك الآونة أن التجديد لدى الشاعر نابع من عجزه عن استيعاب القديم.

فروغ فرخزاد

خلافا لما ذهب إليه المتحاملون عليها، لا تعزى شهرة فروغ فرخزاد إلى جرأتها في التعبير عن اختلاجات الحب ولواعج الهيام، إنما كانت تجربتها حقيقة لا يمكن رصد ما يماثلها في أعمال أي من الشواعر اللاتي سبقنها.

إلى ما قبل فروغ ظل شعر الشاعرات الإيرانيات حتى في أرقى درجات الانفعال العاطفي شعرا ذا لهجة رجولية، أي أن شعر المرأة الإيرانية كان تلميذا مطيعا ومقلدا متواضعا لشعر الرجل، يتبعه اتباع الأعمى البصير ويحاكيه محاكاة الببغاء في خضم أجواء اجتماعية تخيم عليها سيادة الرجل بأثقل ظلالها. لكن مع ظهور أعمال هذه الشاعرة استطاع شعر المرأة - بالمعنى الحقيقي للكلمة - أن يكتشف نفسه ويفكر ويزدهر بدرجة غير قليلة من الأصالة.

فروغ كانت تنظر إلى الأشياء ببساطة، وتفكر ببساطة وتكتب ببساطة. لقد كانت تمثل نفسها بصدق من دون أي تمثيل لأدوار الآخرين، وأن لا يكون الإنسان إلا نفسه عملية على جانب كبير جدا من الصعوبة.

لقد كانت حلقة الوصل القوية بين نيما والجيل الذي أعقبها. قصائدها كانت قريبة ملموسة وانتزاعية مفاهيمية في آن واحد. ولعل العامل الأهم الذي ارتقى

بها إلى ما نالته من منزلة أدبية هو صدقها في التعبير عن مشاعرها ونظرتها العامة للحياة.

تمكنت فروغ من أن تخوض تجارب جديدة في لغة الشعر، وأن تنظم قصائدها بكل عفوية وحرية. وقد أثار صدور مجموعتها الأولى «الأسيرة» ضجة كبيرة وصمها فيها الكثيرون بالمرأة المتمردة اللامبالية.

وقدمت قصائد مجاميعها اللاحقة في مناخ مماثل، ففي مجموعة «التمرد» ولجت فروغ لأول مرة تجربة الشعر الحر على الرغم من عدم نضج محاولتها ووجود بعض الإرباك في الوزن، ولكن في مجموعة «ولادة أخرى» ظهرت بوجه جديد ومختلف تماما.

كان صدور هذه المجموعة حدثا فاجأ الجميع وأثار سلسلة طويلة من الجدل والنقاش، ورفع فروغ إلى مصاف أعظم شعراء الشعر الحر ذوي النزعة الإنسانية في ذلك العصر (إخوان وشاملو)، ولم تكن هذه المجموعة تطورا عظيم الأهمية في شعر فروغ فقط، إنما في الشعر الإيراني الحديث عموما وهو يقترب من الشعر الحديث على مستوى العالم. من حيث المضمون كانت «ولادة أخرى» عملا واقعيا، ومن حيث الوزن يجوز القول إن فروغ كانت في هذه المجموعة نقطة العطف الثانية بعد نيما يوشيج على امتداد ألف عام من تاريخ الأوزان العروضية في الشعر الإيراني. وشهدت لغتها

الصريحة والجريئة في هذا العمل نضجا متزايدا ونزعة أكثر رمزية، وتحولا أنصع نحو لغة الاستعارات والكنايات غير الصريحة، التي استبطنت تعابير لها عمقها الفكري تتعلق بتجارب امرأة مع أنوثتها ومع أعماق ذاتها واختلاجاتها.

وتمثلت السمة التي ميزت فروغ فرخزاد وحققت لها مكانتها في الأدب الإيراني المعاصر في تصوراتها الخاصة للشعر وخلقها رؤية جديدة للأدب ودوره في إيران. إنها تعد أول شاعر في حيز الشعر الحديث والرائد استطاع أن يسلخ عن اللغة اعتبارات القوة والاقتدار ويتفاعل تفاعلا حقيقيا مع لغة الجماهير وما تزخر به من حيوية. لقد توصلت فروغ إلى لغة الحياة فعاشت اللغة وجربت الحياة في اللغة.

قصيدة النثر

تعد قصيدة النثر نمطا من الشعر الحديث يتمتع بموسيقى داخلية وتنام بين المفردات وإيقاعها، لكنه يتحرر من الأوزان العروضية تماما. لغة قصيدة النثر هي لغة الأدب الفارسي القديم. «إنها أسلوب يتواشج فيه رنين الكلمات وخصوصيات هذا الرنين، وضغط الحروف وأجراسها المميزة وحالات التصالح والانسجام بين الكلمات المتجاورة وما يربط بينها من أواصر لها انسيابها الجزل في الآذان، لتصنع بمجموعها أوزانا ونغما خاصا يعوض عن فقدان الأوزان التقليدية»

(كيلاني، فريدون - الرسم البياني للشعر الإيراني المعاصر، طهران، انديشه، ١٩٦٠، مقدمة الكتاب). وبعبارة أخرى يتاح القول إن قصيدة النثر على الرغم من تمتعها بالعناصر الشعرية كافة (كالعاطفة، والخيال، واللغة، والموسيقى و...) فإنها لا تحتوي أي شكل من أشكال الموسيقى الخارجية إنما تعوضها بما ينبض فيها من موسيقى داخلية مشددة على الأشكال الذهنية والبنى والتراكيب العامة للشعر.

اكتسبت قصيدة النثر طابعها الرسمي المعترف به مع أحمد شاملو الذي كتب في مقال له نشر في صحيفة «فردوسي»: «أحيانا تكون الفكرة متسامية ولطيفة، أو عصية وصعبة إلى درجة تبدو معها مستعصية على التموضع في أي قالب أو وزن، ولا يمكن ترويضها واحتواؤها بأي وسيلة أو أداة. عندها لابد من استبعاد الوزن والقافية وكل ما يقف في وجه هذا التحرر لتظهر أفكار الشاعر على الورق كما هي وكما يراد لها من دون أي عقبات أو ضواغط مشوِّهة...».

التيار الجديد

انبثق في السنوات الأولى من عقد الستينيات فرع جديد لشعر الحداثة كان في حقيقته غصنا تفرع عن قصيدة النثر، وأطلق عيه اسم «التيار الجديد». ولعل فارقه الأساس عن قصيدة النثر هو أنه يضرب بجذوره في أسلوب الحوارات

والنثر غير الأدبي، بينما ظلت قصيدة النثر ملتزمة باللغة الأدبية تستلهم نماذج النثر الفارسي القديم على وجه الخصوص.

أضف إلى ذلك أن شعر التيار الجديد يعتمد اللامركزية في القصيدة، لذلك كانت استمرارية الموضوع فيه أندر مما في قصيدة النثر. يعد أحمد رضا أحمدي (١٩٤٠ -) بعد إصداره كتاب «طرح» مؤسس التيار الجديد.

قصيدة الحجم

قصيدة الحجم هي الشكل المنظم والمشذب لشعر «التيار الجديد». وقد انطلق هذا الأسلوب في عامي ١٩٦٧ و١٩٦٨ بشكل متفرق وبنماذج توزعت بين إصدارات مختلفة، إلى أن اكتسب طابعه الرسمي مع صدور بيان في سبتمبر ١٩٧١ جاء فيه:

«ليست قصيدة الحجم قصيدة الكلام الجميل، ولا هي قصيدة الكمال... ولا الغاية منها تغيير الواقع، إنها نمط شعري لا يتوقف عند تخوم الحياة اليومية أو لغة الشارع. شاعر الحجم يرنو دائما إلى صناعة حقيقة أشد أصالة وسطوعا من الحقائق اليومية المألوفة. إننا لا نمنح صورة للأشياء، إنما نخلق منظرا لأسبابها؛ لذلك نرتب العوامل التي نستعيرها على هذا النحو في أماكن نائية بعيدة عن

الواقع. ليست مهمة الشعر أن يتكلم، بل أن يصنع مقطوعة. أي أن الشعر ينبغي أن يكون موضوع نفسه».

أطلقوا على قصيدة الحجم نعوتا منها: قصيدة التلقي الآني والمطلق وعطش التلقيات الفورية والمطلقة... عطش لا سبيل إلى إروائه ورفعه.

اللغة في قصيدة الحجم وسيلة لبلوغ البعد الثالث، والعلاقة بين هندسة اللغة وهندسة الوشائج من المفاهيم المفتاحية الضرورية لفهم قصيدة الحجم.

ومن أبرز أقطاب هذا الأسلوب الشاعر يد الله رؤيايي (١٩٣٢ -).

الشعر التشكيلي

كان الشعر التشكيلي ضربا من «التيار الجديد» ذا شكل مستقر الملامح ويمكن اعتباره شعر عقد السبعينيات، ومن خصائصه وضوح التعبير وتحاشي الغموض الذي غلف الشعر الحديث والحر عموما، وتكريس النزعة التصويرية في لغة الشعر، وتحرير الذهن المبدع على منوال شعر «التيار الجديد».

يحاول الشاعر في هذا الأسلوب التعبير عن الذهنيات في لبوس العينيات، وعن المقولات في ثياب المحسوسات. وقد اشتهر في هذا الاتجاه شعراء منهم فريدون توللي، وشهريار مالكي.

الشعر الخالص (التيار الخالص)

الشعر الخالص أو النقي شكل موجز ومتبلور للتيار الجديد، ظهر بعد قصيدة الحجم والشعر التشكيلي في أعمال كوكبة من الشعراء كانوا غالبا من أهالي مدينة مسجد سليمان ومن المتأثرين بهوشنك جالنكي وبيژن جلالي إلى حد ما.

حظي هذا الأسلوب بترحيب ودعم منوجهر آتشي (١٩٣١ - ٢٠٠٥)، ومن رواده الآخرين هرمز علي بور وآريا آريا بور وسيروس رادمنش وغيرهم.

كان الشعر الخالص يتقدم في مسيرته التصاعدية حينما وقعت ثورة ١٩٧٩ في إيران فتفرق شعراؤه وتوقفت مسيرته.

استبعدت في الشعر الخالص بعض مصاديق السذاجة واللاتشذيب، والتفريط، والجفاف اللغوي والصناعات الكاذبة التي شابت التيار الجديد، وقد أثمرت متابعات منوجهر آتشي وجهوده أعمالا في هذا النسق يمكن اعتبارها شعرا خالصا بكل معنى الكلمة.

الشعر الإيراني اليوم

لا ريبة في أن أحمد شاملو وفروغ فرخزاد وسهراب سبهري ومهدي إخوان ثالث ومنوجهر آتشي وهوشنك ابتهاج وسيمين بهبهاني ومحمد علي بهمني وفريدون

مشيري وغيرهم هم اليوم من أبرز الشعراء الذين تركوا أعمق البصمات في شعراء الجيل الحالي، وحظوا عندهم بأهم المواقع وأرفعها.

وفي السنوات الأخيرة أثمرت المزاوجة بين الشعر الحديث والتقليدي «غزلا» جديدا أطلق عليه اسم «الغزل التصويري» أو «الغزل الحديث» له قالب تقليدي، لكن لغته وخياله يمتازان بالجدة والحداثة.

وفي ضوء التطورات الجذرية التي شهدتها إيران في العقود الأخيرة - الثورة الإسلامية والحرب المفروضة - انبثق في الشعر المعاصر منحى حماسي طرق جميع القوالب والأشكال الشعرية وسجل حضوره العميق والمركز فيها إلى درجة أن غزل شعراء الثورة احتضن على الدوام أغراضا حماسية - دينية، كما يتجلى ذلك في أعمال الشعراء الذين بدأوا هذا النمط قبل الثورة وهم م.آزرم وطاهرة صفار زاده وعلي موسوي كرمارودي. والذين أنتجوا أعمالهم بعد الثورة مثل حسن حسيني (١٩٥٦ - ٢٠٠٤)، وقيصر أمين بور (١٩٥٩ -) وعبدالجبار كاكائي (١٩٦٣ -) وعلي رضا قزوه (١٩٦٣ -) ويوسف علي مير شكاك (١٩٥٩ -) وسهيل محمودي (١٩٦٠ -).

ويلاحظ نظير هذا التحول على أسلوبي «الدوبيت» و «الرباعيات» المعاصرة أيضا حيث استخدما للتعبير عن

مضامين سياسية واجتماعية معاصرة، ويتسنى في هذا الباب الإشارة إلى الرباعيات والدوبيت في تجارب كل من حسن حسيني (١٩٥٦ - ٢٠٠٤)، وقيصر أمين بور.

وأخرج علي معلم (١٩٥١ -) أسلوب «المثنوي» على شكله المألوف ليسبغ عليه صورة جديدة، تمتاز بمنطق معقد يساعد على فهمه الإلمام العام بالحكمة والثقافة القديمة، والنصوص والقصص الفارسية والعربية والتفاسير القرآنية.

وأخيرا تتعين الإشارة إلى أن الشعر الإيراني المعاصر استوعب القضايا الراهنة من سياسية واجتماعية ليبلغ درجة ملحوظة من التماسك والغنى على صعيدي الشكل والمضمون، لا يزال يتفاعل ويتطور ليتجاوزها إلى ما هو أرقى منها. وقد سجل الكثيرون حضورهم على الساحة الشعرية في إيران اليوم، وسنحتاج إلى مساحة أخرى للتعريف بهم، وتجدرالإشارة إلى البعض منهم مثل: م.مؤيد، كرمارودي، سبانلو، سيد علي صالحي، شمس لنكرودي،حافظ موسوي، عبدالرضا رضائي نيا، محمد رضا عبدالملكيان وغيرهم.

موسى بيدج
طهران - يناير ٢٠٠٦

نيما يوشيج

ولد الشاعر علي اسفندياري الذي اختارلنفسه لقب نيما يوشيج في سنة ١٨٩٧ في «يوش» التابعة لمحافظة مازندران شمالي إيـران، والتحق بمدرسـة «سـان لـويـي» فـي طهران، حيث تعلم الفرنسية فيها، وتعرف من خلال معلمه «نظام وفا» الذي كان شاعرا مبرزا على الشعر، فأنشد على غرار معلميه. وجاءت قصائده الأولى محاكاة للأقدمين. لكنه كان يستخدم مصطلحات وتعابير جديدة لم تأت في قصائد من سبقوه، نشر في العام ١٩٢٢ قصيدته المطولة «أفسانه» فشق طريقا جديدا امتاز به عن بقية الشعراء فلقب بـ «أبوالشعر الإيراني الحديث»، طبعت أعماله الكاملة في مجلد ضخم يحتوي على قصائده باللغة الطبرستانية كذلك. توفي في طهران في سنة ١٩٥٩.

عازف الناي

بيتي غائم
والأرض كلها غائمة معه
الرياح العاتية
تتساب من أعلى الجبال
محطمة معربدة يبابا
والعالم منها هشيم
وحواسي أيضا
آه
يا عازف الناي
أيها المأخوذ بالعزف بعيدا
أين أنت؟!
بيتي غائم ولكن
الغيم ممطر
وها أنا أرنو في فسحة لأبحر
إلى مطلع الشمس
متذكرا أيامي المضيئة
التي ولت
فالعالم بيد الرياح حطام وهشيم
وفي هذا العالم المفعم بالغيوم
عازف الناي
الغارق في العزف دوما
يعزف على الطريق

الليل

الليل يغلي
والتربة شاحبة
الرياح
تقود غيوما جديدة
من وراء الجبال
باتجاهي

الليل، كأنه جسد منتفخ من الحرارة
في هواء راكد
ولهذا السبب
لا يعثر التائه على طريقه!

بجسمه المحرور هذا، والصحراء
الطويلة
يشبه ميتا راقدا في قبره الضيق
وكأنه قلبي المحترق
وكأنه جسمي المرهق من هيبة
الحمّى
الليل، نعم هذا الليل

الضفدع

مزرعتي أصابها الجفاف
وكذلك مزارع الجوار
ولكن يقال
على الساحل القريب
يبكي المفجوعون بين المفجوعين
أيها الضفدع
يا بشير الأيام الغائمة
متى يهطل المطر؟

على بساط لا يشبه البساط
في كوخي المظلم الذي ليس فيه
ذرة من النشاط
وجدار أضلع القصب
المرتمي على حائط غرفتي
ينفجر من الجفاف
كقلوب الأحباب
في هجرة الأحباب
أيها الضفدع
يا بشير الأيام الغائمة
متى يهطل المطر؟

القمر ينضح

القمر ينضح
الحباحب تلمع
لا ينكسر النوم في عيون الآخرين
حتى للحظة
لكن حزن هؤلاء النائمين
يذود النوم عن عيوني

الفجر واقف معي بقلق
والصبح يطلب مني
أن أبشر هؤلاء القوم
ذوي الأرواح الفائضة
بأنفاسه المباركة
ولكن في كبدي
تنكسر شوكة
جراء هذا السفر

وتلك الرشيقة القوام
ذات السيقان الوردية
التي زرعتها بروحي
وسقيتها من روحي
واأسفي تذبل بين يدي

أمل بعيد
لعل بابا يفتح
عبثا أترقب
أن يفتح أحد
فأبوابهم وجدرانهم المحطمة
تنهار على رأسي

القمر ينضح
الحباحب تلمع
حروق الأقدام
حجبت الرجل عن مواصلة
الطريق الطويل
فوقف وحيدا
أمام القرية
وزوادته على ظهره
يده على الباب تطرق
ويتمتم في نفسه:
حزن هؤلاء القلة النائمين
يذود النوم عن عيوني

ضيق

الأصفر لم يحمر عبثا
والاحمرار
لم يلق بلونه على الجدار
بلا سبب
طلع الصبح من وراء جبل «أزاكو»
لكن قمة «وازنا» لا ترى
غبار الضوء المتلألئ دوما
استقر على زجاج النوافذ
هامدا مثلجا
قمة «وازنا» لا ترى
وأنا مضطرب
في هذا المنزل المعتم
حيث النزلاء لا يعرف بعضهم بعضا:
أناس ناعسون
أناس غير سويين
أناس غير واعين

في انتظار لقياك

إني أنتظرك في الليل
حين تخيم العتمة
على أغصان «التلاجن»
ويهبط الحزن منها
إلى القلوب المتيمة

في الليل
حين ترقد الوديان
كالأفاعي الميتة
وفي تلك اللحظات التي
تحكم المتسلقات شباكها
حول أرجل السروة
سواء أذكرت أم نسيت
فأنا لا أنساك
وفي انتظار لقياك
أرنو إلى الطريق

الليل والمطر

ليل
ويؤنسه الظلام
ضفدع يغني
من على شجرة التين الهرمة
ويبشر بالمطر والفيضان

ليل
والعالم
كأنه ميت في قبر
وأنا غريق أفكاري:
ماذا لو زخ المطر
من كل الجهات؟
لو تاه زورقي في بحار الحياة؟

أي أفكار يثيرها هذا الليل الدامس
ولنفكر فيما سنؤول إليه في الصباح
حين يرتقي الصبح صهوة الجبال
هل سيهمل هذا الطوفان؟

القرية

الرياح تعوي
الأبواب مشرعة
المصابيح مطفأة
وبيوت القرية
خلت من سكانها

رجل مهيض الجناح
يمرُ دون رجاء
يعبر الجسور
كي يقضي أصحاب الكروش ليلهم
بهناء وحبور

كثافة الدخان
تغطي الجدران،
تخنق آهات الجرحى
وتجزع المرضى

يتنفس الصعداء
عابر الجسور
يحدق في الفراغ
وينقضي ليل

أصحاب الكروش
بهناء وحبور

ومن أجل
أن ينقضي ليل
أصحاب الكروش
بهناء وحبور
تعوي الرياح
تشرع الأبواب
ينطفئ المصباح
وتخلى من سكانها القرية

وذلك العابر
من على الجسور
يقف محدقا في الآفاق
امرأة تمسح الدموع،
رجل يجفف الدم
من على الجبين

أبحث عن شمسي

ذات يوم مشمس
تتسكع السلحفاة الهرمة
والمزارع يغمرها الدفء

قرب النهر
تنام السلحفاة
في أحضان شمسها
فارغة البال

وقرب هذا النهر
واقف أنا
مرهق ومثقل بالأمنيات
أترقب شمسي
لكن عيني
لا ترى لها وجود

شمسي اختفت
في المياه البعيدة
كل شيء بات واضحا
ولكن يا لتثاقلي
ويا لعجالتي
وحدها شمسي
أصابها الغياب
قرب النهر

ذكرى

في ليل الشتاء القارس
موقد الشمس
لا يدفئ كمدفأتي الحامية
ولا مصباح يضيء مثل مصباحي
ولا حتى ذلك القمر
الذي اكتسته الثلوج

في ليلة ظلماء باردة
أوقدت مصباحي
أثناء عبور جاري
وكانت الرياح
تقتحم الصنوبرات
والبيوت المطفأة

وجارنا قد ضاع
في الطريق الوعر البعيد
وأنا ما زلت أحمل الذكريات وأردد هذه الكلمات:
من ذا الذي يضيء؟
من ذا الذي يضطرم؟
ومن ذا الذي يكتم هذه القصة
في قلبه؟
في ليل الشتاء القارس
موقد الشمس
لا يدفئ كمدفأتي الحامية

أحمد شاملو

ولد في طهران عام ١٩٢٥، وتوفي فيها سنة ٢٠٠٠، يُعد أحمد شاملو أحد الرواد الأربعة في الشعر الإيراني الحديث، حيث يصنفه النقاد إلى جانب مهدي إخوان ثالث وفروغ فرخزاد وسهراب سبهري، وهؤلاء يأتون مباشرة بعد نيما يوشيج مؤسس مدرسة الشعر الحديث. لم يكمل أحمد شاملو دراسته الثانوية تاركا إياها ليعمل في ميادين الصحافة.

كتب شاملو الشعر والقصة وسيناريو الأفلام والبحوث الأدبية (خصوصا في مجال الأدب الفلكلوري) وترجم أعمالا لشعراء وكتاب عالميين. ترأس تحرير عدة مجلات ثقافية، وهو صاحب أسلوب خاص في الشعر، ويعد مؤسسا لمدرسة قصيدة النثر التي تسمى الشعر الأبيض (شعر سبيد) في الفارسية.

الكتب المطبوعة لشاملو كثيرة. منها ثمانية عشر ديوانا شعريا هي:

١- القصائد المنسية

٢- قصيدة ٢٣

٣- بيان ختامي

٤- الحديد والإحساس

٥- الهواء النقي

٦- حديقة المرايا

٧- اللحظات والديمومة

٨- آيدا في المرآة

٩- آيدا: الشجرة والخنجر والذكريات
١٠- العنقاء في المطر
١١- مراثي التراب
١٢- التبرعم في الضباب
١٣- إبراهيم في النار
١٤- خنجر في الصحن
١٥- أغان صغيرة للغربة
١٦- مدائح بلا صلة
١٧- على العتبة
١٨- قصة قلق ماهان

الطبيعة الصامتة

حزمة أوراق
على المنضدة
في النظرة الأولى للشمس

كتاب غامض
وسيجارة التهمها الرماد
ممددة جنب كأس شاي منسية

موضوع ممنوع
في الذاكرة

القيامة

كنت كل الموتى:
موتى الطيور المغردة الصامتة
موتى الحيوانات الجميلة
في الماء واليابسة،
موتى البشر
الصالحين والطالحين

كنت هناك
ميتا
دون نشيد
دون أسرار
لا بسمة
ولا حسرة

في الحلم،
خارج الزمن،
نظرتِ إليَّ بحب

واستيقظتُ
معك

قصيدة حب

ذلك الذي يقول أحبك
مغن حزين
فقد أغنيته
ليت للحب
لسانا ليحكي

ألف هدهد مرح
في عينيك
وألف كنار صامت
في حنجرتي
ليت للحب
لسانا ليحكي

ذلك الذي يقول أحبك
قلب حزين في ليلة
تبحث عن قمرها
ليت للحب
لسانا ليحكي

ألف شمس ضحوكة
في تبخترك

ألف نجمة باكية
في أمنياتي

ليت للحب
لسانا ليحكي

رثاء

في ذكرى الشاعرة فروغ فرخزاد

باحثا عنك
أبكي
على عتبة الجبال
على بوابة البحار والأعشاب

باحثا عنك
أبكي
في معبر الرياح
في تقاطع الفصول
في أضلاع مكسورة لنافذة
صنعت للسماء الغائمة
إطارا عتيقا

في انتظار صورتك
إلى متى
وكم ستنطوي أوراق
هذا الدفتر الخالي

استجبت لهبوب الرياح
وللحب

شقيق الموت
والأبدية
قاسمتك أسرارها
فتجسدت كنزا
ضروريا وباعثا للحسد
كنزا
من تلك التي تجعل
التراب والديار محببا هكذا!

اسمك فلق
يعبر على جبهة السماء
بوركت اسما

ونحن ما زلنا
تدور بنا الأيام والليالي
تدور بنا الأحايين...

ليلية

الحب
ذاكرة تنتظر الحدوث والتجديد
لأنهما غارقان في سباتهما الآن
رجل
في طرف السرير
وامرأة
في الطرف الآخر

ريح عاصفة على الأبواب
وزخات من المطر
على السطوح
رجل وامرأة نائمان
يائسان
من مجيء الحب

في اللحظة

أتلمسك بيدي وأتفهم العالم
أفكر بك
وأتحسس الزمن
معلق أنا وعارٍ إلى الأبد
أهبُّ، أمطر، أسطع،
أنا السماء،
أنا النجوم والأرض،
والقمح المعطر الذي يتمخض بالنواة
راقصا
في ذاته الخضراء!
أعبر
كصاعقة في الليل
أضيء
وأسقط

في هذا الزقاق المغلق

يشمون فمك
ليعرفوا إنْ قلت «أحبك»
يشمون قلبك
زمن غريب هذا يا حبيبتي
ويجلدون الحب
على حواجز الطريق
يجب إخفاء الحب في سرادق البيت

في برودة هذا الزقاق المغلق والمتعرج
يضرمون النار
بوقود القصائد والأناشيد
لا تخاطر بالتفكير
فهذا زمن غريب يا حبيبتي

الذي يطرق الباب ليلا
آت كي يقتل المصباح
ينبغي إخفاء النور في سرادق البيت

أولئك الجزارون الذين يستأصلون البسمة عن الشفاه
والأغنية عن الأفواه
يجب إخفاء الحنين في سرادق البيت

لحم الكناري
يشوى على نار السوسن والياسمين
زمن غريب هذا يا حبيبتي

جزاريبكي

جزار يبكي
إنه صريع حب
كنار صغيرة

محاق
صعدت إلى السطح
لأُجدد القمر
بالعقيق والخضرة والمرآة
عبر منجل بارد من على السماء
قائلا الطيران ممنوع

تمتمت الصنوبرات خفية
والحراس
أشهروا سيوفهم في الطيور جهارا
لم يطلع
القمر

ليلية

الأزقة ضيقة
المحلات مغلقة
البيوت مظلمة
الرفوف محطمة

انقطعت أوتار العود والكمان
والجثث تتنقل
من دار إلى دار

انظروا
الموتى
لا يزورون الموتى
ولا يذهبون للشموع الذابلة
إنهم مثل الفوانيس الميتة
في عالم يطفح بالوقود

يا قوم
لقد ضقت ذرعا
فلا أعقد أملا على الصالح
ولا أعتب أبدا على الطالح
وأنا قريب عن الآخر

ولكن
ما عادت لي صلة بهم

الأزقة ضيقة
المحلات مغلقة
البيوت مظلمة
الرفوف محطمة

انقطعت أوتار العود والكمان
والجثث تتنقل
من دار إلى دار

هوشنك ابتهاج

ولد عام ١٩٢٧ في مدينة رشت بمحافظة كيلان (شمالي إيران)، وأقام في طهران منذ مطلع شبابه. يعد من ألمع شعراء «الغزل» أو الغناء المعاصرين في إيران، وقد كان لنتاجاته إسهام ملحوظ في نقلة الشعر الإيراني المعاصر من التقليدية إلى الحداثة.

تتحرك قصائد ابتهاج على أرضية الحب وهموم المجتمع، وقد ترسخت بعض «غزلياته» في ذاكرة الجمهور وسارت على الألسن.

اختار لنفسه اسم «سايه» أي الظل، وأصدر ١٢ مجموعة شعرية، إضافة إلى أبحاثه وتحقيقاته في نتاجات كبار الشعراء الإيرانيين أمثال: الرومي وسعدي وحافظ. وهذه عناوين مجاميعه الشعرية: النغمات الأولى (١٩٤٦)، السراب (١٩٥١)، مسودات (١٩٥٣)، وقت السحر (١٩٥٣)، الأرض (١٩٥٥)، أوراق من ليلة يلدا (١٩٦٥)، مسودات (٢) (١٩٧٣)، حتى فجر ليلة يلدا (١٩٨١)، ذكرى دماء السرو (١٩٨١)، مسودات (٣) (١٩٨٥)، فن المشي (تحت الطبع)، مسودات (٤) (تحت الطبع).

يذكر أن بعض مجاميعه الشعرية طبعت عدة مرات، وقد اخترنا هنا بعض قصائده في الأوزان الجديدة للترجمة، ذلك أن ترجمة الأعمال الكلاسيكية قد لا تؤتي أكلا طيبا بسبب استحالة ترجمة عناصرها ذات الصلة باللغة والبيان والبديع والمعاني. وهذه القصائد المترجمة هنا لن تقدم لنا صورة متكاملة عن هوية هذا الشاعر، إنما تسهم فقط في تعريفه بإيجاز.

في روضة الورود الحمراء

فتحوا البوابة
واجتذبوني، أنا الولهان
إلى خيمة التفرج والألوان

في روضة الورود الحمراء
غنيت بلغة الكناري
ورقصت
في سماع ليل غابة السرو
في قصر الحور والبللور
ذي المرايا والنقوش
رأيت نفسي
بآلاف الوجوه
وضحكت
بشفاه المرايا

في روضة الورود الحمراء
سافرت
مع قافلة الأشكال والألوان
من التراب إلى الورود
وبشَّرتُ الربيع
برقصة التبرعم الملونة

في ينبوع النور

في روضة الورود الحمراء
وتحت الأغصان الطرية
ترنمت
بالعطر حتى الفجر

وفي روضة الورود الحمراء
وطيلة ليل الزمهرير
غنيتُ الماء والضياء
وبشرتُ السحر
بالورود والخضار

الطائر يعرف

روعة
التحليق في طراوة الغيوم
يشبه الحلم
والطائر في قفصه
يحلم

الطائر في قفصه
يحدق في الدهون والأصباغ
في لوحة الروضة على الجدار

الطائر يعرف
أن الهواء مقطوع النفس
والروضة صورة فقط

الطائر في قفصه
يحلم

صورة

بيت مقفر
كأنه مرآة بلا صورة
في ليل الاصطبار الضيق

صورة على الجدار
كأنها ذكرى خضراء
حاضرة في ذهن ليل الخريف

فتاة
مرفوعة القامة
ماطرة بشعرها الطويل
وفتى
في نظرته تلمع أحزان أبيه الصامتة
وامرأة جميلة... لكنها بعيدة

في ليل الاصطبار الضيق
رجل وحيد
كأنه مرآة بلا صورة
في البيت المقفر
ظل منطفئا
يبكي في ليل المرايا

آه
لن تملأ مائة صورة
مكان ترنيمة هادئة
لأقدام تمرُ على السجادة

تلك التي تبكي معك
هي المرآة
وأنت هو هذا الوجه الوحيد

آهة المرآة

عرفوها من ضفائرها الطويلة
أيتها التربة
هل هذا هو ذلك الجسم الطاهر
وهل الإنسان هو خلاصة التراب؟

عندما كانت تمشط
شعرها الكثيف الطويل
تقود خيالها ورغباتها
إلى أعماق المرآة

كانت
عندما يلقي الصباح التحية
تقطف وردة من المرآة ضاحكة
تمد يدا لشعرها
تبعد الليل
لترى الشمس في المرآة

فكرة طلول النهار
كانت تمطر وابلا من النجوم
في سماء عينيها الفتية
وآنذاك

كانت البسمة الجميلة
تفتح الباب على وجه المرآة
من روضة روحها المشمسة

واحسرتاه
فلصوص المرآة العماة
سرقوا تلك العيون الحنونة
من عتبة الصباح

آه
أيها الربيع المحترق
يا رماد الشباب
أيتها الصورة المهاجرة من فراغ المرآة
المرآة
تتأوه في غبار السحر
لذكرى ضفيرتك الطويلة

طيور الروضة
قد تغنت عبثا
فلم يحن موسم الورود

السلام

اهتزاز المهد
رنة التهويدة
تدفق ينبوع الحليب
على شفاه البرعم الطري
تحليق الفراشة
زقزقة العصفور
لمعان عين الإدراك
خفقان الرغبة البكماء
نظرة الشوق والاصطبار
قبلة الحب والاستعجال
ضحكة الوردة البيضاء الجميلة
على شعر العروس...
اهتزاز المهد
رنة التهويدة ...

مهدي إخوان ثالث

ولد مهدي إخوان ثالث، الملقب بـ «م.أميد» (أي الأمل)، سنة ١٩٢٨ في طوس بمشهد شمال شرقي إيران. كان والده بقالا من أهالي يزد (وسط إيران) أصلا، هاجر إلى مشهد. أبدى مهدي ميولا نحو فن الموسيقى في البداية، لكن معارضة والده جعلته يتجه صوب الشعر والأدب.

بعد إنهائه الدراسة الابتدائية والثانوية، انتقل إلى طهران، وعمل في سلك التعليم، الأمر الذي قاده إلى التعرف على الحياة في ضواحي العاصمة.

انخرط عام ١٩٤٩ في أنشطة اجتماعية وسياسية. وكانت نتاجاته الشعرية حينئذ ذات منحى واقعي بصبغة حزبية.

بعد انقلاب ١٩٥٣ ضد حكومة مصدق الوطنية، ألقي إخوان ثالث في السجن، وإثر إطلاق سراحه التحق بالعمل الصحافي وتعاون مع الإذاعة ومؤسسات ثقافية أخرى.

أصدر أول مجاميعه الشعرية بعنوان «الأرغن» سنة ١٩٥١، وصدرت له بعد ذلك العديد من الأعمال الأدبية. وقد كان له باعه في النقد الشعري أيضا، فظهرت له العديد من المقالات في هذا الميدان لاسيما حول رائد الشعر الحر في إيران نيما يوشيج. وكانت كتب «بدائع نيما وبدعه» و«عطاء نيما ولقاؤه» و«شعراء النقائض» من ثمار نشاطه في المضمار النقدي.

وقد جرب كتابة القصة أيضا، فصدرت له مجموعتا «الممسوس» و«الشجرة العجوز والغابة». سافر قبل وفاته إلى ألمانيا وبريطانيا،

وكانت هذه رحلته الوحيدة إلى خارج إيران.

توفي هذا الشاعر الإيراني القدير في سبتمبر ١٩٩٠ إثر سكتة قلبية.

لحظة اللقاء

لحظة اللقاء قريبة
ها أنا مجَنون وسكران
ها أنا مرتجف القلب واليدين
وكأنني أسرح في عالم آخر
أيتها الشفرة لا تجرحي وجهي غفلة
أيتها الريح لا تشوشي صفاء شعري بغتة
وأنت أيها القلب
أيها النشوان من دون نبيذ
لا تسكب ماء وجهي
فلحظة اللقاء قريبة

وداع

الصمت يرجع لي صدى أقدامي
عائد أنا إلى البيت ومعي فراغ الليل
قطيع صغير من الكلاب
يعدو على جثة الشارع السوداء
وفراغ الليل يتعقبهم
والصمت يغسل مناجاة أقدامهم

أنا اخترته بدل الجميع
وهو عالم بصدق كلامي
لكنه يختار الجميع بدلا مني
وأعلم أن الجميع يكذبون

لم يذعر من الصدق ومن أن يحب
ذلك المتحجر القلب الذي اختار الأكاذيب

أسمع صدى أقدام الصمت
فالخلوات أفضل من
الكلاب المجتمعة على الكذب والافتراس
الصمت بكى ليلة أمس
الصمت جاء إلى بيتي
الصمت عاتبني
والصمت التزم الصمت أخيرا

اغرورقت عيناي بالدموع

حوار

...نعم تلك هي الحكاية
فقد سمعت
أن أمطارا هطلت
ومياها فاضت
وجرفت كل آثار الحدود
وحطمت حواجز المدينة وموانعها
وقد سمعت أيضا
أن السماء تمطر ريشا وأجنحة
والجسور لا تبنى على الخيال
وقد قصرت المسافة بين اليد والأمنيات
وليس مستحيلا
أن يعيش المرءُ شريفا ويبقى
فقد أفاقت حقا نوم الأساطير
وطير السعادة الذي كان يحلق في سماء الخرافة
صار واقعا يحط على السطوح
ويصيح ملء صوته
يا أنتم أيا كنتم
تعالوا واملأوا سلالكم من أمنيات تشتهون
وقد سمعت أيضا...
ماذا؟
أراك تبتسم؟

أنا قروي أتنفس الحقيقة والصفاء
ولا أصدق أنك لا تصدقني

نعم تلك هي الحكاية
وهذه المدينة التي تحكي بها حقا
فهي آية
ولكن أنا أحلم بها
أنت تحلم بها
هو يحلم بها
نحن نحلم...

الشتاء

لا يردون لك التحية
فالأفكار شاردة
ولا طاقة لأحد أن يرد
أو يريد لقاء الأحباب
العيون لا ترى أبعد من الأقدام
لأن الطريق مظلم وزلق
وإذا مددت يد المحبة لأحد
فسيخرج يده من الجيب مكرها
لأن الشتاء قارس جدا
حين تخرج الأنفاس من دفء الصدور
تصبح غيوما سوداء
تقف أمام عيونك كالجدران
فإذا الأنفاس هكذا
فماذا تتوقعين أيتها العيون
من عيون الأصدقاء القريبين والمبتعدين
أيا مسيحي الأبيّ
أيها الراهب العجوز ذو الثياب الرثة
الهواء بارد ولئيم
لتكن أنفاسك دافئة ولتعش
بحبور افتح الباب أنت
ورد التحية لي

هذا أنا ضيف لياليك، المنتشي المغموم
هذا أنا الحصاة المرمية التعبة
هذا أنا أكثر بذاءات الخلق
والنغمة غير الملائمة
لست من الروم ولا من الزنوج
أنا بلا لون بلا مكرٍ
تعال افتح الباب لي
فقد ضاقت بي الآفاق
يا رفيقي
يا مضيفي
ضيفك الدائم خلف الباب
يرتجف كالموجة
هنا لا موت ولا ثلج
وكل ما يقرع الآذان
كلام عن البرد واصطكاك الأسنان
أتيتك الليلة مقترضا
وسأضع حسابك إلى جانب الكأس
لم تقول قد تأخر الوقت،
طلع الفجر وجاء الصباح؟
لا يخدعك
فهذا الاحمرار على وجنة السماء
ليس من صنع السحر
هذا من نتاج البرد

وهو ذكرى صفعة يد الشتاء
ومصباح الساحة الضيقة السماء
ميت أم لم يمت
فقد اختفى في ظلمة التابوت الرصين
للظلام
يا رفيقي!
أشعل مصباح النبيذ
فسيان ما بين الليل والنهار

لا يردون لك التحية
فالهواء ممل
الأبواب موصودة
الأفكار شاردة
الأيدي مخفية
الأنفاس غيوم
القلوب منهكة وحزينة
الأشجار هياكل عظمية مغطاة بقطع البللور
الأرض ذابلة
سقف السماء واطئ
الشمس والقمر لفهما الغبار
ها هو الشتاء

سهراب سبهري

ولد الشاعر التشكيلي سهراب سبهري في مدينة كاشان عام ١٩٢٨، تلقى تعليمه الابتدائي والثانوي في مسقط رأسه، وتخرج في كلية الفنون الجميلة فرع الرسم في العام ١٩٥٣، مارس التشكيل وتابع كتابة القصيدة حيث ذاع صيته على المستويين. سافر إلى بلدان أوروبية وآسيوية كثيرة مشاركا في المعارض أو متابعا لتحصيله الفني. ترك العمل في الدوائر الحكومية وفضل العيش في قرية قريبة من مدينته كاشان مكرسا حياته للشعر والرسم.

أصيب بمرض عضال في الدم توفي على أثره في العام ١٩٨٠، ودفن طبقا لوصيته في القرية التي كان يسكنها. أصدر ثمانية مجاميع شعرية، وهي: موت اللون (١٩٥١)، حياة الأحلام (١٩٥٣)، هشيم الشمس (١٩٦١)، شرق الحزن (١٩٦١)، خطى الماء (١٩٦٥) ، المسافر (١٩٦٦)، الفضاء الأخضر (١٩٦٧)، عدم كلي، إبصار كلي (١٩٧٧). وقد نشرت هذه المجاميع في طبعة أخرى بعنوان (ثمانية كتب).

في رحلة الجانب الآخر

الديوان خال،
والروضة تموج بذكرى المسافرين
مطرقا بخيالك في وادي الشمس:
الصفصاف المظل ذاو
عند وسادتك
بعيد أنت
بعيد عن الجانب الآخر لشقائق النعمان
أين ظل بسمة
لتنفذ في انبهار الخضرة؟
أين النسمة
لتدخل من شقوق الفكر؟
ينزلج حصى النهر على وجنتيك

ندى الغابة البعيدة،
تسرق وجهك
لقد سرقوك منك،
وهذه هي الوحدة العميقة
أنت تبكي،
وفي الطريق المتعرج لأغنية
تتيه

إلى نهاية الشقائق

كم واسعةٌ هي المرابع
كم شامخةُ هي الجبال
في «كلستانه» يفوح عطر الحراشف
كنت أبحث عن شيء
لعلني أبحث عن نوم، عن نور
قطعة رملٍ، بسمة
عن حقلٍ تزدهر فيه الأيدي بالورود
وربما
كنت باحثا عن وردة العلم الجميلة

عند حقل القصب، تأنيت
هبت رياح فأصغيت
من ذا يناجيني خفية؟
تحرك ضب
مشيت
حراشف كانت في طريقي
بعدها
مزرعة الخيار، وشجيرات بلون الورد
ونسيان التراب

عند بِركة

خلعت خفيّ، جلست وقدماي في الماء
كم سعيد أنا اليوم
وكم هي ممشوقة هامتي
لئلا يأتي حزن من خلف الجبل
من ذا الذي خلف الأشجار؟
ثور يرعى في المزرعة
ظهر صيف الآن
الظلال تعلم أي صيف هذا؟!
ظلال نقية
زوايا مضاءة ناصعة
الحياة ليست تافهة
فيها عطف، تفاح، عرفان

أجل!
يجب العيش
حتى آخر الشقائق
في قلبي شيء
مثل مزرعة نور
مثل نوم أول الصبح،
كم أنا قلق!
أريد أن أركض إلى عمق المربع
أصعدُ إلى قمة الجبل
في البعيد
أصوات تناديني!

نداء الابتداء

أين أحذيتي؟
من الذي نادى: سهراب؟
كان الصوت مألوفا
كالريح من جسم الورق
أمي نائمة
و«منوجهر» و«بروانه»
وربما كل أهالي المدينة
ليلة نيسان تمر، على رأس الثواني
هادئة كالمرثية
ونسيمٌ باردٌ يكنسُ نومي
من حواشي الغطاء الأخضر
رائحةُ الهجرة تأتي
وسادتي مفعمة بأغاني أجنحة الخطاف
سيأتي الصبحُ
وتهاجر السماء إلى هذا الإناء
يجب أن أذهب الليلة
أنا الذي تكلمت مع أهالي هذه البقعة
من أوسع نافذةٍ
لم أسمع كلاماً من قماش الزمن
لم تكن عين تنظرُ بعشقٍ إلى الأرض
أحدٌ، لم ينجذبُ إلى رؤيةِ حقلٍ

احدٌ، لم يكن جادا في رؤية
زاغ عند مزرعةٍ
قلبي ينقبض بحجم غيمةٍ
عندما أرى ابنة الجار الناضجة (حوري)
عبر النافذة
تقرأ فقهها
تحت الشجر النادر فوق الأرض.
توجد أشياء، لحظات مفعمة بالذروة
مثلا
رأيت شاعرة تنظر بشكل إلى الفضاء
حيث السماء أباضت في عينيها
وليلة
سألني رجل
كم ساعة، الطريق إلى بزوغ الكروم؟
الليلة، يجب أن أذهب
يجب الليلة أن أحمل حقيبة
تسع بقدر ثوب وحدتي
وأذهب إلى جهة
تتواجد فيها الأشجار الحماسية
صوب تلك الخلوة دون الكلام
التي دوما تناديني
شخص نادى: سهراب ثانية
أين أحذيتي؟

سورة الرؤية

أقسم بالرؤية
بشروع الكلام
وبتحليق الحمام من الذاكرة
توجد مفردة في القفص

كانت كلماتي مضيئة
مثل قطعة عشب
قلت لهم:
إن على عتباتكم شمسا
إذا فتحتم الباب
ستسطع على أفعالكم

وقلت لهم:
الصخر لم يخلق لزينة الجبال
وكذلك المعدن
لم يكن لتنميق جسد الفأس
وفي كف الأرض جوهرة خفية
دهش الرسل من بريقها
ابحثوا عن الجوهر
وخذوا اللحظات إلى مرتع الرسالة

وقد بشرتهم
بصدى أقدام تحمل النبأ
وباقتراب النهار، وتفاقم الألوان
وبشرتهم
بطنين الورد القابع
خلف قرميد الكلام العنيف

وقلت لهم:
من يلمح في ذاكرة الخشب روضا
سيبقى وجهه معرضا لهبوب الشوق الأبدي
ومن يصادق طيور السماء
سيكون نومه
أهنأ نوم في العالم
ومن يقطف النور من رؤوس أصابع الزمن
سيفك عقد النوافذ بالآهات

كنا تحت صفصافة
قطفت ورقة من غصنٍ كان فوق رأسي
قلت لهم:
افتحوا أعينكم،
أتريدون آية أفضل من هذه
فسمعتهم يتهامسون
السحر، إنه يجيد السحر

شاهدوا على كل قمة رسولا
لكنهم جاءوا بغيوم الجحود
أنا أرسلنا الريح
كي ترفع القبعات عن رؤوسهم
وكانت بيوتهم مليئة بالورود
فختمنا على أبصارهم
ولم نوصل أيديهم إلى أغصان الفطنة
ملأنا جيوبهم بالتعويد
وشوشنا عليهم النوم
بصوت سفر المرايا

منوجهر آتشي

ولد الشاعر منوجهر آتشي في قرية تابعة لمحافظة بوشهر الساحلية (جنوبي إيران) في العام ١٩٣٤، تلقى تعليمه الابتدائي والمتوسط في مركز المحافظة نفسها، وانتقل إلى شيراز ليكمل دراسته في معهد تأهيل المعلمين. بدأ عمله في سلك التعليم في ١٩٥٥، وبعد ست سنوات انتقل إلى طهران ليدرس في كلية اللغات فرع اللغة الإنجليزية وتخرج فيها حاصلا على شهادة البكالوريوس. عمل في مجال تنقيح الكتب متعاونا مع مؤسسة الإذاعة والتلفزيون، وأحيل إلى التقاعد في عام ١٩٨٠، توفي في طهران عام ٢٠٠٥، ونقل جثمانه إلى مسقط رأسه في بوشهر.

صدرت له عدة مجاميع شعرية منها: لحن آخر (١٩٦٠)، غناء التراب (١٩٦٨)، لقاء في الفلق (١٩٦٩)، على نهاية البداية (١٩٨٠)، وصف الورد الأحمر (١٩٩١)، حادثة في الصباح (٢٠٠١).

منديل صغير

وضعت وردة
بين الانتظار والحضور

الوردة
بين الانتظار والحضور
منديل أحمر صغير
سقط على قارعة الطريق
ممن؟
إلى من؟

من مر من هذا الطريق المهجور؟
من الذي سيأتي
من هذا المهجور البعيد؟

وضعت وردة
بين حنجرتين
بين صمتين
أنا واضع وردة
بين «هل» ين!

البحر

لم يعد البحر
من الرخام والعقيق
ولا مضجعا
لحوريات اللؤلؤ

زورق يعبر
دون راكب
يأخذ بضاعة
مضيئة نوعا ما
ليبيعها لأناس
يسكنون الجانب الآخر
من المياه
وهم أكثر إيمانا قليلا

زورق
يمرق في المرفأ المهجور
ليسلم حمله المهرب
والفاقد للنور

لم يعد البحر
من الرخام والعقيق

ولا محلا
لنهوض حوريات اللؤلؤ

البحر
صار بحرا مظلما لزوارق بلا ركاب
زوارق
تأتي بفيروس الزار من الصوب الآخر
وتأخذ بأموات مجانين
من هذا الصوب

لحظات الأمان

ولكن
ما زال الناس لا يصدقون
بأنه قد جاء
وهو بينهم
يعبر
من على خطوط الشوارع
ومن زوايا الأمان بهدوء

يتسكع مثلهم
على الأرصفة، عصرا
ويترك لحظات الفكر الخطرة
تحترق بلهيب الفودكا
أو يبعثها على أجنحة الأفيون الملونة
إلى الأحلام الخالية...
ولكن
ما زال الناس لا يصدقون
بأنه قد جاء
إنهم لا يصدقون ولا يريدون أن يصدقوا
أنه بينهم
في زحام الرصيف البارد
أو عبور الحديد الفاقد للحس والدم

منشغلا بلحظات الذهاب الآمنة
الذهاب دون هدف
الذهاب فقط
دون أن تجعل من التعب والظمأ
من الماء والظلال لذيذا
كظلال نعيم في الخيال...

هو بينهم
يحارب من أجلهم
حربا ضارية
ولكن ليس في ساحة الوغى
وإنما
في السينما
ولكنهم
لا يصدقون...

روضة بشروط

إن لم تكن طيرا
ستجلو الروضة
كأشباح مملة خضراء
كثياب فريق غرفة العمليات
مطلسمة مجيئا ورواحا
آلية وبلا إحساس

إن لم تكن طيرا
ستجلو الروضة معبدا
والسروات والحور مصلون مطلسمون
في أبدية غير مؤمنة
وسيصبح العالم حجرا
إذا لم تكن طيرا

أنت لست طيرا
والعالم صار كومة من الحجارة

لعل

الأرواح
ترجلت من الرياح
وهي تجتاز
البيوت الساحلية المضطربة

لعل
في الرياح الوحشية
حكاية
يتسنى لها
أن تكثر من البركة
للأكواخ الساحلية

لعل
في الرياح حكاية مرة
يتسنى لها
أن تطفو بالأسماك على سطح الماء
ميتة

لعل
رجلا عظيما
رجلا منقذا

يبزغ من قلب الرياح...

لعل
في الرياح حكاية
لعل الرياح...
رياح...

محمود مشرف آزاد تهراني

ولد الشاعر م. آزاد في طهران ١٩٣٤، درس مرحلتي الابتدائية والثانوية في العاصمة ليلتحق بفرع اللغة والأدب الفارسي في جامعة طهران ١٩٥٨. درس مادة الأدب في ثانويات طهران وعبادان. بدأ تعاونه مع مركز التربية الفكرية للأطفال والأحداث كتابة وتنقيحا وترجمة. إلى جانب مجاميعه الشعرية، نشر الكثير من الكتب الشعرية والقصصية للأطفال إلى أن وافاه الأجل في الأيام الأولى لسنة ٢٠٠٦، من مجاميعه الشعرية: ديار الليل (١٩٥٥)، قصيدة الريح المطولة (١٩٦٦)، المرايا الفارغة (١٩٦٧)، إنجاب الغزلان في الربيع (١٩٦٩)، أشرق معي (١٩٧٣).

علمني الصمت

قلت للنهر:
أنت الذي تستنير بك النجوم
علمني السكوت!

كان النيل هادئا
كنائمين في رحلة بعيدة
كعاشقين مستسلمين للردى بارتياح
وفي عيونهم تمطر النجوم المأخوذة بالموت

قلت
يا نهر كم أفكارك نيلية
أنت الذي يناشد القمر سماؤك فيك
انهض أيها الرائع!

كان النيل هادئا
كنائمين في رحلة بعيدة

العصر

كحمامة فيها هياج الموت
كزهرة فيها هياج الذبول
كهذا الطائر الورقي الصموت
كان يجلس هناك
ويرنو كالطيور
مانحا ظهره للمطر

المطر وراء النافذة انهمر وانقطع

لولا رهبتي لقلت:
إن البراعم من ورق
لولا رهبتي لقلت:
إن الطير هذا
قد اشتريته قبل تسعة أعوام
من بائع مجوال
وأفرغت عينيه
من زجاجه الأخضر
لولا رهبتي لقلت:
غرفتي من صمت ومن ورق
والمطر
وراء النافذة

ليس بالمطر

المطر
وراء النافذة
انهمر وانقطع

كنت خائفا
كهذه الوردة الصامتة
وكهذا الطير الصامت
كان جالسا هناك
مانحا ظهره للنافذة الخضراء
وكنت خائفا
أن تبدأ السوس غارتها
في ليلة ما

الظنون الليلية

ظنون الليل
يا فريدتي!
أجمل الظنون
ظنون الليل
تشوش أجواء الدار

ظنون الليل
يا فريدتي!
ستمنحنا للأنهار!

كي لا أرى فيك كل هذا القلق الساري
أعود من البحر
ثملا وبادي الشحوب
يا شطي العاري
ضفيرتك على صدري
كنهر من قمم الربيع
يجري على حجارة صغيرة ملؤها الصخب

ضفيرتك
ستبعثر الرياح!

ظنون الليل
تبعث القلق في النهار
فالطير الصريع
- يا مبعثرة الضفيرة -
شك مضرم في مسيرة الطوفان

أيها العاري
يا شجيرة محكمة الجذور
يا دم النوارس
ضفيرتك على صدري
كزخة المطر على ربيع عار

في زمن الظنون
ظنون الليل
هي أجمل الظنون

الريح

الطيور
ذهبت لرؤية الرياح
والبراعم لرؤية المياه البيضاء
بقيت الأرض في العراء
بقيت حدائق الظن
وبقي حنانك
أكثر حنانا من الشمس

لا رجاء لي

لا رجاء لي
بهذه السماء
أيها الصديق
لا رجاء
لا رجاء

أتعرف
كم طال ولم ينهمر المطر
كم طال ولم تبزغ الشمس
ولم يخضر الشجر
والأرض مجوفة وتعيش في عراء؟
لا مهرب
من الأشواك
لا أثر للمحراث في المزارع
نعم
لا رجاء لي بهذه السماء

في هذا الوادي المنطفئ الصامت
هل تذكر
الورود الطرية للمطر؟
هل تذكر السروة الطليقة؟
هل تذكر الكروم؟

كم من الرياح نشوانة
كم من الظلم يغمره القلق
كم من الغزلان المخمورة
في غابة النوم
أي نوم؟!

أتذكرُ
في هذا الوادي المنطفئ
كم من الطيور عزفت لحن السفر
والهواء، صار شديد الظلام وعديم الحنان
كأنه صرخة تعلو من الوادي إلى السماء

وأتذكر أيضا
حل الخريف
الورود سقطت في العراء
كم من الورود الحزينة
سقطت في التراب

لم يبق للسروة من أثر
ولا للكروم من أثر
ولا للسماء الرائعة الناصعة

فلا رجاء لي
بهذه السماء
لا رجاء
لا رجاء لي أيها الصديق

فروغ فرخزاد

ولدت في طهران العام ١٩٣٥، تزوجت في السادسة عشرة من قريبها رسام الكاريكاتير الشهير برويز شاهبور وانفصلت عنه بعد ثلاث سنوات حيث أنجبت ابنها الوحيد كاميار. بدأت كتاباتها الشعرية مبكرا وبعد تعرفها على القاص إبراهيم كلستان - وهو صاحب مؤسسة سينمائية - دخلت عالم الفن مخرجة وكاتبة سيناريو وممثلة في بعض الأحيان. إنتاجها الأشهر في هذا المضمار هو فيلم وثائقي عن حياة المصابين بالجذام يحمل عنوان «البيت المظلم». توفيت إثر حادث سير عن عمر لم يتجاوز الثانية والثلاثين.

أصدرت في حياتها أربعة دواوين شعرية هي: الأسيرة، الجدار، المتمردة، ولادة أخرى. بعد وفاتها صدر ديوانها الأخير بعنوان «فلنؤمن بحلول الفصل البارد». تعتبر فروغ من الرواد الأربعة الذين برزوا بعد أبوالشعر الإيراني الحديث نيما يوشيج، وما زالت دواوينها الأكثر مبيعا بعد أربعة عقود من رحيلها. فقد كانت الصوت النسوي المتمرد على قيود المجتمع التقليدية.

هدية

أنا أتكلم من ذروة الليل
من ذروة الظلام
ومن ذروة الليل أتكلم

إذا جئت إلى بيتي
أيها الحنون
هات لي سراجا
ونافذة صغيرة
أنظر من خلالها
إلى ازدحام الزقاق السعيد

جمعة

جمعة صامتة
جمعة مهجورة
جمعة حزينة، كالأزقة القديمة
جمعة أفكار كسولة ومريضة
جمعة دون انتظار
جمعة استسلام

بيت خاو
بيت مغموم
بيت مغلق في وجه النشاط
بيت ظلام وتوهم الضياء
بيت وحدة وتفاؤل وشك
بيت ستار وكتاب وصندوق وصور

آه، كم كانت تمضي ببطء وكبرياء
كساقية غريبة
في قلب هذه الجُمع الصامتة المهجورة
في قلب هذه البيوت المغمومة
كم كانت حياتي الخاوية تمضي ببطء وكبرياء

الطائر كان طائرا

قال الطائر
«يا لطيب الشمس والهواء
آه، لقد حل الربيع
سأذهب للبحث عن
شريكة الحياة»

قفز الطائر من شفا الشرفة
وكرسالة سريعة
غاب عن النظر

الطائر صغير
الطائر لا يفكر
الطائر لا يقرأ الجريدة
الطائر ليس عليه دين
الطائر لا يعرف الناس

كان الطائر محلقا
فوق إشارات المرور
وعلى ارتفاع الغفلة
يجرب اللحظات الزرقاء بجنون

الطائر
آه
كان طائرا
فقط

عبور

حتَّام الرحيل
من ديار إلى ديار؟
لا أطيق البحث عن حب جديد
ليتنا كنا كتلك السنونوات
نمضي طول العمر في الأسفار
من ربيع إلى ربيع

آه
كأن غيمة ثقيلة سوداء
ترتمي على ذاتي
فكلما
تمتزج قبلتك بشفاهي
أحس
كأن عطرا عابرا
يموت
كم يغمر خوف الزوال
حبي الحزين
وترتعد فيّ الحياة
حين أنظر عبر النافذة إليك
تتراءى لي
شجرتي الوحيدة المليئة بالأوراق

تقارع حمى الخريف
وصورة
تأخذها الأمواج
فوق المياه الجارية باضطراب
طوال الليل والنهار
الليل والنهار
الليل والنهار

دعني أمارس النسيان
فما أنت سوى
لحظة واحدة تفتح عيني على برهوت الوعي
دعني أمارس النسيان

في الظلام

ناديتك
في الظلام
كان الصمت،
والنسيم يداعب الستار

في السماء الضجرة
نجمة تحترق
نجمة ترحل
نجمة تموت

ناديتك
ناديتك
ووجودي بأسره
بين يدي
كقدح من اللبن

نظرة القمر الزرقاء
ترتطم بالزجاج

في مدينة الجنادب
أغنية حزينة
تتصاعد كالدخان
وتنساب على النوافذ

أحد ما
يلهث
طوال الليل
في صدري باستياء
أحد ما
يحاول النهوض
أحد ما
يطلبك
ويدان باردتان
تدفعان به إلى الوراء

وطوال الليل
يتساقط الحزن من الغصون السوداء
أحد ما
سجين نفسه
أحد ما
يناديك
والهواء
يهوي عليه كالأنقاض
شجرتي الصغيرة
تعشق الرياح
رياح ليس لها قرار
فأين دار الريح؟
أين تلك الدار؟

آيات أرضية

(مقاطع من القصيدة)

وآنذاك
خبت الشمس
واختفت البركة عن الأرض

وجفت الخضرة في المزارع
وجمدت الأسماك في البحار
ومن تلك اللحظة
لم تعد التربة تتقبل أمواتها

كان الليل
في النوافذ الشاحبة
كرؤية مضطربة
تتراكم وتطغى
والأزقة أطلقت امتداداتها
للعتمة

وبعد ذلك
لم يعد أحد يفكر في الحب
لم يعد أحد يفكر في الفتح
ولم يعد أحد يفكر في أي شيء

في كهوف الوحدة
ولد العبث
وكان الدم
يفوح برائحة الحشيش والأفيون
النساء الحوامل
وضعن أطفالا بلا رؤوس
ومن شدة خجلها
التجأت المهود
إلى القبور

كانت الشمس ميتة
الشمس ميتة وكان الغد في ذاكرة الأطفال
مفهوما مبهما وضائعا
فكانوا
يرسمون غرابة هذه المفردة القديمة
في دفاتر واجباتهم
بشكل بقعة سوداء كبيرة...

ومع هذا
كنت ترى على هامش الساحات
أولئك الجناة الصغار واقفين ومحملقين
بهطول النافورات الدائم

ربما
ما زال وراء تلك العيون المسحوقة
وفي عمق انجمادها
شيء مشوه ونصف حي
يسعى بلا رمقٍ
أن يؤمن بنقاء ترانيم المياه
ربما...
ولكن كم هذا الفراغ دون انتهاء
فالشمس ميتة
ولا يعرف أحد
أن ذلك الطائر الحزين
الهارب من القلوب
اسمه: الإيمان

آه
أيها الصوت الحبيس
هل شكاوى يأسك
قادرة
أن تحفر كوة
في مكان ما من هذا الليل المنفور
إلى النور؟

آه أيها الصوت الحبيس
يا آخر الأصوات

طاهرة صفار زاده

شاعرة وباحثة ومترجمة. ولدت بمدينة سيرجان (جنوب شرقي إيران) العام ١٩٣٦ في أسرة ذات خلفية صوفية. تعلمت قراءة القرآن وتجويده في مكتب المحلة وهي في السادسة من العمر. بعد إنهائها الدراسة الثانوية في مسقط رأسها دخلت جامعة طهران في فرع اللغة الإنجليزية لتتخرج فيها بشهادة ليسانس.

عملت في بادئ الأمر مترجمة في شركة النفط الوطنية لكنها اضطرت إلى ترك العمل على أثر محاضرة ألقتها على أبناء العمال. ثم غادرت إلى بريطانيا ومن ثم إلى أمريكا لمواصلة الدراسة وحصلت على شهادة الدكتوراه. بعد عودتها إلى إيران عينت أستاذة في قسم اللغات الأجنبية في الجامعة الوطنية (الشهيد بهشتي حاليا) لتدرّس في مجال الترجمة والنقد الأدبي.

وعلى صعيد الشعر، نجحت صفار زاده في تقديم لغة شعرية جديدة وأسلوب شعري مميز، أثار الكثير من النقاش في بادئ الأمر، ولأن النظام الحاكم لم يكن يحبذ شعر المقاومة الممزوج بالسخرية من السياسة وأصحابها، لذلك فصلت من الجامعة العام ١٩٧٦ بتهمة كتابة شعر المقاومة الدينية.

وفي أيام العزلة والتفرغ وملازمة البيت، وظفت الدكتورة صفار زاده جل وقتها لدراسة القرآن وتفسيره فكان حصيلة ذلك ديوان «السفر الخامس» الذي صدر العام ١٩٧٧، وتكرر طبعه ثلاث

مرات خلال شهرين فقط وبما يزيد على ثلاثين ألف نسخة.

بعد انتصار الثورة الإسلامية، اختيرت صفار زاده رئيسة لجامعة الشهيد بهشتي وعميدة كلية الآداب فيها. وبعد سنوات من العمل الدؤوب أحيلت إلى التقاعد لتتفرغ للكتابة والبحث والترجمة في المؤسسة الخاصة بها.

إضافة إلى القرآن الكريم الذي ترجمت معانيه صفار زاده إلى اللغتين الفارسية والإنجليزية، قدمت كتبا قيمة في مجال النقد الأدبي، نقد الترجمة والترجمة التخصصية، وكذلك كتابها القيم بعنوان «ترجمة المفاهيم الأساسية للقرآن الكريم». وللشاعرة تسعة دواوين شعرية طبع كل منها عدة طبعات. ومما يستوجب ذكره أن أحد دواوينها وهو بعنوان «المظلة الحمراء» كتبت قصائده بالإنجليزية أصلا. من دواوينها الأخرى: الحركة والأمس، السد والسواعد، طنين في المصب، السفر الخامس، لقاء الصباح، البيعة مع الوعي، رجال محنيون.

في حفلة ميلاد فلاديمير

المضيفون يتحركون
الموائد ثابتة
الضيوف يتنقلون
وأنا أبحث عن عينين

جورج وجان لم يظهرا بعد
إلكسي قد وصل
وعليخوف وشلوخوف
في سترات ضيقة
ينحنون احتراما لبعضهم البعض

الحمد لله
الجميع حصل على الحد الأدنى من المساواة
صحن واحد
موزة واحدة
برتقالة واحدة
وتفاحة لبنانية واحدة
ولقد منحوا الفردوسي قاعة أيضا
وأنا أبحث عن عينين
عينين اثنتين
تجد فرصة النظر إلى الأعلى

السكين، اليد، الفم
هجوم كاسح
الكل منشغلون
لقد أصبح صديقي رئيسا
لقد أصبح صديق صديقي رئيسا
لقد أصبح صديق صديق صديقي رئيسا
قالت تينا
صيد الأسماك في دلتا الدانوب
لا لذة فيه
أينما ترم الشبك
يأتك السمك

أحمل فنجان الشاي
أدور حول القاعة
وأتحسر
لماذا مضت على الساعة السادسة
ستة أيام!
أظن أن هذا السيد من غزنين
وأظن ذلك الآخر
كان نصبا في ساحة الطرف الأغر
قال المحاضر في مدح لينين
كان يحب بلدنا

وكان يكره ماياكوفسكي والفن الحديث

ها قد أرسل الوطنيون المسنون
ابتسامات إلى الشباب الروس
ورفع يفتشنكو قامته مزهوا
لتمكنه من الخصوم
صاح رجل من أقصى القاعة:
أيها النادل
قل لسائقي
أن يأتي بزوجتي من بيتي!
أمام الساحة الحمراء
ترقد تلة من قشور الفاكهة

يا سيد ماركس
كم هو خال مكان
زجاجة أسميرنوف

انتظار

أنتظرك أبدا
لا أجالس الركود
ونواظري دوما
تصارع الطريق

أنت صيرورة دائمة
كالقمر
كالنجم
والشمس
ساطعا كالبدر
قادما من الكعبة
وطهران
هي الكوفة بعينها
وأنت آت إليها
شاهرا ذا الفقار
موصدا باب الجور

أنتظرك أبدا
أيها العدل الموعود
وهذه الأزقة
وهذه الشوارع

وهذا الإعصار
مكتظة بخطوط الانتظار
أصابها الإرهاق،
أنت تراها،
أنت تعرفها

عجِّل بقدومك
فأنا أنتظر الظهور

سؤال

أيتها الشمس
يا قامة الكينونة الرفيعة
قولي لي

قولي
كيف أتمسك
بحبل الثقة المهترئ
وسط لظاك اللامنتهي
عندما يشوه
خوف الهبوط
والحفر الأرضية العمياء
التي تشبه اضطراب لحظة التسليم
روعة المساعي الأخيرة.
قلت أنا سماؤك
قلت لتكتظ الأرض بحماك
ولم ينهمر المطر
وأينعت بذور الشك
في معابر التكرار

حب

من ثوبينا
اللذين أضعناهما في الليل
الليل البارد
البرد الذي ذاب على جلودنا
جلودنا التي صارت نبضا
النبض الذي قدناه إلى الدمار
لم يبق لنا منه
سوى طراوة التكرار
من ثوبينا
اللذين أضعناهما في الليل

رحلة حب

في الصباح
رآني الكناس
آتية بضفائري المضطربة والمبتلة
من سلالم النهر
وكان الفجر خفيا
مرة أخرى
عائدة أنا
من نهاية وادي التفاح
وسلالم النهر الذاهبة
وهذا هو التسكع بعينه
الذهاب
التجول
والعودة
والنظر
والنظر ثانية
الذهاب يلتحق بالطريق
والبقاء بالجمود
في الأزقة الأولى للحركة
رأيت يد القديم العادل
تربت على كتفي اليسرى
فقبلتها

وسيجر بي عطر القبلة وراءه

في الصباح رآني الكناس
آخذة معي رسالة إلى مالك (الأشتر)
سلمت عليه
فأجابني بمثلها
وقال:
سلام على الأجواء الغائمة
سلام على الفجر الخفي
سلام على الحوادث غير المعلومة
السلام على الجميع
إلا على بائع السلام

كنت ذاهبة صوب بيت مالك
فصادفتني أزقة الضيق الثابتة
وغبرة النجوم الرادعة
كان يأتي إلى الأسماع
صوت حمحمة الجياد
صوت تمتمة موزع الماء
وصوت تبت يدا...
لقد سلبوا الشجر
سلبوا الروضة
سلبوا الأذن

سلبوا الأقراط
لكنهم لم يقدروا
أن يسلبوا جد جدي
الحب
أنا خارجة عن سيطرة الفودكا
وداخلة في سيطرة اليقظة
هم أشاعوا السيطرة العدوانية
والسيطرة العدوانية
كانت مصير دارنا
مصير سكانها الشرفاء
ذلك الفاتح الذي أتى بحبل النور
إلى المتحف
أتى بالليل إلى مدينتي
أنا قد أوصيت ساكني الدار
وأصحابها الجدد
أن يتلفظوا بـ مساء الخير
وإلا سيقوم النزاع بين السكان
يجب التلفظ بـ مساء الخير
لروحه الناظرة
له
ولأمي
المرأة ذات الثوب القشيب
فأنا أحب من الأبيض والوردي

والأزرق
خليطها
أحب لون اللالون
اللون الكامل للموت

الأشجار صفراء
ولا عجب في ذلك
فالفصل ربيع
في أصفهان رأيت شجرة معوجة
ولكنها كانت خضراء ونامية
قرب تلة الأفغان
كنا أنا وأنت مليونا
والأفغان كانوا سبعة آلاف أو ثمانية
فأخذونا أنا وأنت
وقتلونا
والآن قد عدنا ثانية
ونريد أن نلتقط صورة تذكارية
على التلة التي متنا عليها
أنا من أهل مذهب المستفسرين
هل الإسكندر انتزع
أم أنت سلمته؟
هل الشاري ابتاع
أم أنت بعت إياه...؟(*)

(*) مقطع من قصيدة مطوّلة

نبأ تلك السنين

شرفة داري
لها مساحة قبر
من الشمس والتراب
أنا جالسة
في مساحة القبر هذه
وأنتظر
كي تصبح يد عابر
امتدادا ليدي
وتفتح قفل الباب

صدى حذاء مرهق
ورنين الجرس الحاد
يأتي
من أسفل السلم
كأن ضيفا قادم
ليقول لنا
اليوم أيضا
مازال الجو غائما
ومازالت الأجواء يبابا!

في هذا السكون المطعم

بالصمت
يكرر الأحباء
حرب السلالم
بعذاب هذا النبأ
لسنين طوال
اليوم أيضا
مازال الجو غائما
ومازالت الأجواء يبابا!

تذكار آخر

الورود تعرفك
الأنهار تعرفك
الجوار تعرفك
والأشجار ذوات القوائم الورقية تعرفك
جيوبك مليئة بالتذكارات
مليئة بجشع الأيدي والطيور التي
صارت طوابع
أنت لست في حال تنجين بها المرايا
فلقد ولدت في يوم ما
في إطار نافذة دائرة
الدخان يعرفك
قهوة «النسكافيه» تعرفك
دقات الساعة تعرفك
ابقي في هذه الزاوية
ابقي في هذا البرد الأسود
ابقي هنا حيث أنت
ابتعدي عن الشموس الحارقة لذاتها
الشموس ستوقع بوحدتك في فخاخها
الشموس ستمنحك ظلا
الظل ستسحقه السيارات
الظل سيدوسه الناس بأرجلهم
الناس الذين يعرفونك
والناس الذين لا يعرفونك

محمد رضا شفيعي كدكني

ولد العام ١٩٣٩ في قرية كدكن بمحافظة خراسان. أنهى دراسته الابتدائية والثانوية في مدينة مشهد، ودرس في الوقت ذاته فرع العلوم الإسلامية والفلسفة القديمة، ثم التحق بجامعة مشهد وحصل منها على الليسانس في فرع الأدب الفارسي، وانتقل إلى طهران لمواصلة الدراسة وحاز من جامعتها شهادة الدكتوراه وعمل فيها بتدريس الآداب المقارنة.

في بداياته نظم الشعر العمودي لكنه تحول منه إلى كتابة الشعر الحديث. وفضلا عن الشعر ومزاولة التدريس، وضع العديد من الدراسات والمقالات النقدية حول الشعراء القدامى، وقد ظهرت له إلى الآن أعمال مميزة حول الأدب الفارسي. ومن أشهر مجاميعه الشعرية «أزقة رياض نيشابور» التي أعيد طبعها عشر مرات.

ومن أعماله الأخرى يمكن الإشارة إلى «موسيقى الشعر» و «أركان الشعر الفارسي» و«صور الخيال في الشعر الفارسي» وهي بحوث ودراسات أدبية قيمة. وله أيضا ترجماته الشعرية ومنها «أناشيد السندباد» التي ضمنها مختارات من خمس مجاميع شعرية لعبدالوهاب البياتي. يجيد شفيعي كدكني اللغتين العربية والإنجليزية، وقد زاول التدريس في عدة جامعات أجنبية. ومن مجاميعه الشعرية: الزمازم، قراءات المساء، عن لسان الأوراق، عن الكينونة والإنشاد، الغزالة الجبلية في ألفيتها الثانية.

الحلاج

ظهر في المرآة ثانية
بغيمة شعره في الريح
ومرة أخرى مترنما
بنشيده القاني: «أنا الحق»

ماذا تلوت في صلاة الحب
لتساق إلى المشنقة هكذا
ولتتجنبك ميتا حتى
بعد كل هذه السنين
أعين الحراس المسنين

وفي نيسابور
مازال العشاق العرابيد
يتمتمون باسمك خفية
في لحظات السكر والصدق

عندما كنت معتليا خشبتك
بهدوء وذهول
كنا نحن
شلة من النسور الناظرة
نماثل الحرس المأمور والمعذور
ونلازم الصمت

وعندئذ
أينما قادت رمادك
رياح الفجر
أينعت التربة بالرجال

وفي أزقة رياض نيسابور
مازال سكارى منتصف الليل
يتغنون
بأناشيدك الحمراء

واسمك مازال
مطبوعا على الشفاه

رافقتك السلامة

- إلى أين؟
ولِمَ الإسراع؟
سأل القتاد من النسيم

- ضاق قلبي بهذه الأجواء
وأنت ألا ترغب في الرحيل
من غبرة هذه الصحراء؟

- تملؤني الأشواق
ولكن
ما الحيلة وأنا
مكبل الأقدام!

- إلى أين؟
ولِمَ الإسراع؟

- إلى مكان يؤويني
غير هذا المكان

- رافقتك السلامة

ولكن بحق الصداقة
إذا عبرت براري الوحشة هذه
بلِّغ سلامي
للبراعم والأمطار

اعتراف

هكذا نعيش
بلا وثوق بالشمس
بلا وثوق بالتربة والماء
بلا وثوق بكل الأشياء

من كل تلك الشقائق التي
تفتحت في الأسحار
إلى كل هذه الأشجار
ذوات الورود الورقية
حيث تلونت خدودها
بدل الخجل
بالأصباغ
وهكذا نعيش
بلا وثوق بالأيدي والعيون

وفي الزقاق
نصدق فقط
في لحظة الرصاص
في قمة الغضب
نصدق نزاهة الرفاق
بدمعة في زاوية العيون

أزرق

لحظة جميلة
لحظة ناصعة

لحظة زرقاء في صباح كانون
لحظة الغيوم السابحة في الفضاء
لحظة مضيئة وعميقة وجارية
حصيلة معنى جملة المياه

لحظة أوصلت فيها ضحكاتك
التجاذب إلى الصنوبر
اللحظة الزرقاء لروضة الاستيقاظ
لحظة اللقاء النقية المضيئة

نشيد

من الصوب الآخر لحدود الشك واليقين
آت أنا
مرهق ومغلق

لكنني
أقف بصلابة
كوقوف الشجر
أمام هجوم شهر كانون
بقامة من الصمت والترقب
أنتظر
كي أنشد غدا
أكثر الأغاني اخضرارا
في تغريد قبلاتك

ضرورة

سيأتي
كالربيع، من كل صوب يأتي
ولا يعرف الجدار
والأسلاك الشائكة
سيأتي
ولا يكلّ من البحث والتجوال

آه

دعوني أكن كقطرة مطر
في هذه الصحراء
كي أبشر التربة بقدومه
أو كحنجرة قبرة صغيرة
تحكي في كانون
عن إطلالة الربيع
عندما تقتنصها رصاصة
وتهدي دمها
قطرة قطرة
إلى العزف المتتابع والمنتظم للثلوج
نغمة أرجوانية

سـؤال

ألف عنقاء تحترق
وفي قمة الموت
قمة ولادتها الثانية
لا تطق رفرفة أجنحتها
أسماعنا أبدا

عندما يتسنى لك
أن تعكري هدوء مستنقع اصطبار مدينة ما
بتحطيم زجاجة
إذن لِمَ أنت محتارة
أيتها الأيدي الخالية؟

عبثا زرعوا ورود الصيف المدماة
في برودة هذه الرياض
ففي مناخ هذه المدينة
لا تنمو مثل هذه الشجيرات الحمراء

ولكن
مع كل هذا
كيف تفسر أنت
نار الشفق
في مياه السواقي
الجارية في أزقة هذه الرياض؟

بيژن جلالي

ولد سنة ١٩٢٧ في طهران، وهو ابن أخت القاص الإيراني الشهير صادق هدايت. درس الأدب الفرنسي في الجامعة، وزاول عملا إداريا في شركة البتروكيماويات إلى أن تقاعد سنة ١٩٨٠، جلالي من شعراء قصيدة النثر وله أسلوبه الخاص الذي اختار أن يكون أسطرا شعرية قصيرة ومكثفة. توفي عام ١٩٩٩ تاركا ست مجاميع شعرية هي: الأيام (١٩٦٢)، قلبنا والعالم (١٩٦٥)، لون المياه (١٩٧١)، الماء والشمس (١٩٨٣)، يوميات (١٩٩٤)، عن الشعر (١٩٩٨).

(١)

نائم أنت
بين السماء والأرض
في مكان ما
بين ذكرياتي
سباتك عميق وطويل
وأحزاني بلا نهاية

(٢)

الشمس
ما أقربها،
تحرقني
والأمل ما أبعده،
أقف في انتظاره،
مرتجفا

(٣)

حبذا لو دعاني أحدهم
إلى الموت
آخذا بيدي
إلى مكان ما
كله نسيان
كله استغناء

(٤)

سأبني بيتا
في المياه التي
مذاقها الدموع،
سأقيم
في تربة
تفوح بالأحزان،
أتأمل طويلا
الغيوم التي
تتبعثر لحظة بلحظة

(٥)

الشاعر
رسول اليقظة
لكنه يحكي عن واقع
يظهر في الحلم
فقط

(٦)

الحياة تتبخر
كالمياه
ويفضل منها
غيمة

ننظر خلالها إلى أحزاننا
ونراها باهتة
(٧)
صوتك
انهمر كالشلال
داخلي
وأيقظ الأوراق النائمة
وجرف الأغصان المكسورة
صوتك
أهداني حزن الانهيار
من الأعالي.

(٨)
السماء
كم ذرفت الدموع
في حزنك
وها أنا
أنظر إلى السماء المنهكة
ترنو إلى أحزانها
في قطرات المطر

(٩)
الأمواج في البحر

تعلو
وتقع
كأنها صرخاتي
التي تعلو في صدري
وتخمد فيه

(١٠)
أفكر
في طيور الغابات البعيدة
ذوات الأجنحة الملونة
التي تحمل مع أجنحتها
حزني وفرحي
وتطير بهما
من غصن إلى غصن

(١١)
الأشجار
تكتب شيئا ما
بأيديها
على وجنة السماء
وتكررها
بجذورها
في قلب التراب

إنها تحكي عن السعادة

(١٢)
ما أكثرهم
السائرين على الثرى
بتعجل أو ببطء
وما أكثرهم
النائمين تحت الثرى
الذين لا يوقظهم
صدى أقدام المارة

(١٣)
الشعر له
جسد
عين
ويد
وهو الذي يرانا
ويمسك بنا

(١٤)
الغيوم
نعاج بيضاء
ترعى في السماء

(١٥)

المياه البعيدة
التي تبكي
أو تضحك
مقصودها واحد
أنها لا تحب الذهاب

أحمد رضا أحمدي

ولد أحمد رضا أحمدي في ربيع العام ١٩٤٠ بكرمان (جنوب شرقي إيران). انتقل مع عائلته بعد سبعة أعوام إلى طهران ليبدأ دراسته في «دار الفنون». بدأ يتجه صوب الشعر والأدب مع تعاقب السنين وتفتح مواهبه الشبابية، فأحرز معرفة واسعة بالشعر والأدب الإيراني القديم إضافة إلى تمكنه من الشعر الحر.

نشر أول مجاميعه الشعرية سنة ١٩٦١ بعنوان «طرح»، لفت أنظار العديد من الشعراء والنقاد إبان عقد الستينيات، وعقب ذلك أضحى من الأسماء اللامعة في الساحة الشعرية. تكمن أهمية المنجز الشعري لأحمدي في تحطيمه الحواجز بين الشعر والنثر في بنية القصيدة، وهو بذلك يصطف إلى جانب شعراء كبار من قبيل أحمد شاملو. النشاط المتواصل الذي أبداه في حقول الشعر، وأدب الأطفال وفن السينما، جعل منه وجها محترفا في الأدب والفن المعاصر بإيران. صدر له إلى الآن ١٨ مجموعة شعرية و١٥ كتابا للأطفال.

من أعماله: صحيفة زجاجية، زمن المصائب الطيب، لم أبك إلا بياض الفرس، ألف خطوة حتى البحر، بقعة من العمر على الجدار، أترك خرائب القلب لأدراج الرياح، وغيرها.

لا خبر جديد

الحنان يغمر وجهي
الوقت ربيع
صوتي يرتجف
بي رغبة
لأن أركع أمام الروضة
وأشكر الربيع

في لحظة ابيضاض السماء
عندما تكتسي النوافذ غيوما
تقف المرأة العجوز
قرب النافذة
وتصيح بنفسها
مرة تلو أخرى
كي تموت متأخرا

مت متأخرا
وجاء لجنازتي
أناس
قد بردوا فجأة
وجمدوا
وفي الربيع ذابوا
وماتوا

عندما

عندما كانت تلبس حذاءها
فارقت الحياة
في زمان ما
كانت ضفائرها
تتكرر على أكتافي
ليلا
كان ظلها على الجدار دوما
وفي الجدار
كانت نافذة
وكلما نظرت عبرالنافذة
رأيتها تغلي الشاي

كانت تلخيصا للحزن

مرة

في طفولتي
سمعت صوت البرزخ
كانت الريح في البلدة
وأنا سمعت صوت البرزخ
في ظهيرة صيف

وفي ظهر ذلك الصيف
كان قلبي
على راحة يدي
وكنت أسمع
صوت قلبي
من راحة يدي
وذهبت
مع قلبي إلى الزقاق
قدما بساق
لم يكن أحد في الزقاق
لأريه البرزخ
وعندما ذهبت إلى الفراش
رأيت الجحيم
في منامي

باق أنا

باق أنا
وهذا البيت
الذي أغلقنا أبوابه وشبابيكه
على البرد
قضينا
كل ذلك الإثنين
كل ذلك الثلاثاء
في إغلاق الأبواب والنوافذ
على البرد
والآن سمعنا
أن خيوط الرؤيا
تنسج في الزمهرير
ونحن قد قطعنا الطريق
على دخول الرؤيا
إلى البيت
ففي البيت
توجد لحظة من اليقظة
وألف عام من الأحلام
التي تأتي من النافذة

وهذه النافذة المغلقة
تشتعل بطراوة الأزل
ولكن ليس في اشتعالها
دفء

فقط هذا

الأيام
لم تكن وحدها
التي تذبل على قارعة الشوارع
فهناك الجدار
والهدوء الذي كان يمنحنا الصمت

كنا نهرم قطرة قطرة
وأحيانا
كنا ننظر في المرآة
حيث النضارة والشباب

كانت بقعة من العمر
على الجدار
وبعدها ضاعت
وكنا ولدنا
ورأينا الأنهار
تجري من ألبوم الصور
إلى الصحراء
وعندما ولدت
قطرات العرق على جبيني
عرفت أن العمر قد انتهى

وهناك
كانت نسوة
يبكين على حالنا

يداك

إلى: شهرة
لتكن يداك
مضيئتين
ليكن طعامك
ساخنا

ليكن خبزك
في البيت
والندم في صوتك

اجلبي نارا
اجلبي نوما
جهزي المائدة
فهذه ليلة العمر الأخيرة

الريحان طازج
الخبز عبق
الآلة الموسيقية جاهزة
وهذه ليلة العمر الأخيرة

أولئك الهرمون كم هم شباب

وأولئك الشباب كم هم هرمون
السماء زرقاء
وهذه ليلة العمر الأخيرة

بين صلاة العشاء
وصلاة النوم
تفتحت نرجسة
وهذه ليلة العمر الأخيرة

لنهاتف بعضنا
لنتكئ على الجدار
لنخاطب الأطفال
كالعجائز

كنت شابا مرحا
كنت أحب الحصان
كنت أحب الخبز الحار
وحتى كنت أحب الاصطبار
هطلت الثلوج
جاء البرد
ونسينا الموت
في الثلج والزمهرير
وأنا ما زلت حيا
وما زالت الثلوج تتساقط

ضياء موحد

ولد العام ١٩٤٢ في مدينة أصفهان، وحاز شهادة الدكتوراه في الفلسفة من جامعة لندن، ويدرِّس الفلسفة والمنطق منذ سنين في الجامعات الإيرانية. لأشعاره ظاهر بسيط وباطن عميق، ويبدو أنه أراد بهذا الأسلوب إعادة صياغة الفلسفة بلغة شعرية مبسطة.

صدرت له حتى الآن ثلاث مجاميع شعرية وعدة كتب ألفها أو ترجمها، وتدل جميعها على أن لديه الكثير مما يقوله، مجاميعه الشعرية هي: على مياه اللؤلؤ الميتة، الغربان السود، حفنة ضياء بارد. ومن مؤلفاته يمكن الإشارة إلى: الشعر والمعرفة، سعدي، نقاد الثقافة، مدخل إلى المنطق الحديث.

مسلّة

لأن الشعر
عمل لا جدوى منه
والشعر
يجب أن يبقى
من دون جدوى
ليسلم بجلده
من أيدي هؤلاء
المتاجرين الكثار
لأن الشعر
عمل مستحيل
فيا شعراء الممكن
ما هذه الأسطر المعوجة
وهذه الحبال الواهنة
التي تنشرون عليها غسيلكم
في كل مجلة
فالخلود
ليس بالرخيص

اكتبوا على شاهد قبري
«متُّ
من كثرة ما قرأتُ
أشعارا رديئة»!

الحب، نعم الحب

وريقة على صفصافة حمراء
الليلة
بعد الغروب
ستكون لي سماء خضراء
مزهرية صغيرة
وغصن سامق

الحب
نعم الحب
دوما هكذا يكون
أخضر
أحمر
باسقا

هل أنت أيضا

مع أنه
قد رأينا بعضنا كثيرا
لا أعرفك
هل أنت أيضا؟

جراحي عتيقة جدا
عفاريت نائمة في الظلمة
حيث
تفتح جفونها وتغلقها
مع كل جرحٍ جديد
هل أنت أيضًا؟

نعبر من جانب خفايا بعضنا
نبتسم
نعشق ونتعاشق
إلى جرح جديد

حفنة ضياء بارد

حفنة ضياء بارد
من الينبوع الأزرق
قم
الفجر قريب
لقد اقتلع الغروب
كل شجيرة زرعناها في الصباح

مرة أخرى
العمل باق
قم
كالجميع
وكما دوما
فالشمس الحنونة العتيقة
ستذود قطرات الليل
من على الخدود

ترديد

مع أنه
كنت يقظا
من لحظة الفجر
إلى آهة الليل
لا يأخذني النوم
أعرف
لست خائفا
من عدم استيقاظي في الغد

من كثرة
ما سقطت البركة
مع كل نسمة
في دوامة الترديد
أضاعت القمر

أزرق

الوردة الحمراء
نبتت زرقاء
الجدجد
يغني بزرقة
القمر
سيسطع أزرق أيضا
هذه الليلة
وكل مكان
تبلل بالأزرق

فيا كل هذا الازرقاق
هل أتيت من البحر؟!

سماء الليل

قابع على المصطبة المظلمة
كطفل أضاع لعبته
قابع على المصطبة المظلمة
فالوقت
وقت النجوم
وآن للشعراء
أن يعلقوا مفرداتهم
من على هذا الأسود البارد

بغضب

رأيت أياما مرة
وسمعت كلاما بذيئا جدا
أكثر بذاءة من الفقر
ولكن
أقسمت ألا أنبس ببنت شفة
ولا أحكي لأحد
عن أحلامي

نعم، مسرور أنا
لبزوغ الفجر ثانية
ولأن ثلوج «دماوند» الجميلة
تمددت في فراش وثير من الأزرق

على فكرة...
الحب أكذوبة كذلك

طيور

توجد طيور
تهجر أوكارها
وترحل إلى مكان آخر
فتحلم هناك ببيوتها

رُبُع ترحل إلى الشتاء
وتحلم
بأنها في الربيع

توجد طيور
تتركنا وحدنا
ليل نهار
وتحلم
بأنها معنا
ليل نهار

أنت قد رأيت هذه الطيور
وتحلم
بأنها معك

ناهيد يوسفي

ولدت الشاعرة ناهيد يوسفي في مدينة تنكابن بمحافظة مازندران (على الضفاف الجنوبية لبحر قزوين). حصلت على شهادة الدبلوم العلمي ومارست سنوات طويلة مهنة التعليم على مستوى المدارس الثانوية. مضى على إقامتها في العاصمة طهران أكثر من عقدين من الزمن تتعاون فيها وتمارس نشاطها الأدبي في البعض من الروابط الشعرية.

أصدرت ثلاث مجاميع شعرية ولها مجموعتان جاهزتان للطبع، دواوينها المنشورة هي: كل يحطم قلبنا على طريقته (١٩٩٩)، قصائد مختارة (٢٠٠١)، عطسات عصبية (٢٠٠٥).

ببغاء

واحدا
فواحدا
تفرغ كراسيك الخميسية
من مجالسة مصاحبيك

كي تصبح شخصين
تحتاج إلى مرآة
وكي تضج حواليك بالصخب
تحتاج إلى فنجاني شاي
وببغاء واحد

قصف عيوني

كلما
يقوسني ذنب
تأتي
كلما
يخطط المطر
لقصف عيوني
تأتي
كلما
أهم بالوداع
تجلس أصابعك
على شفاهي

لست ساحرة

الجلوس معي
لا بأس به
أحكي بما يحلو لي
وتسمع بما يحلو لك
معي
الغيوم تضحي مطرا
الليل، فلقا
المغلق، مفتوحا
العنف، نعومة
ويتسنى لك
أن تترك انبساط خلاياك المنكمشة
لعاتقي

لست ساحرة
ولكن
إذا منحتني منديلا أسود
سأسلمك
حمامة بيضاء

خطابات فضائية

يا حضرة آدم
أنا من سلالتك المليئة بالحسرات
إذ كنت لا تنبس ببنت شفة
فأرسل لي قاموس السماء
كي أستخرج معاني الخطابات الفضائية

لقاء

هل
ترسب في ذاكرتك
سطر مني؟
هل أنت على استعداد
أن تفقد بعض الدقائق من أجلي؟

إذن
تعال لنلتقي في القصيدة التالية

طائرا فطائرا

الكتب
لا تقرأني
الثياب
لا تلبسني
والأحذية
لا تأخذ قدمي بجدية
كل الأشجار التي تقف بجانبي
لا تمنحني ظلالا
ويشربني
العصير الذي
لم يتحل
كي يجعلني مرة

طائرا فطائرا
أكتب رسائلي
متسائلة:
لم تضيع عتاباتي
في الفضاء؟

لهجة جبريل

حتى وإن
لم أعثر على القبلة
فلن أقتدي بك
في صلاتي

في كل صحراء
توجد شجرة
ترتبط بالله
وألياف النخل
تعرف لهجة جبريل

أنا أعشق صحراء
تترنم في الوحدة
وتستطيع
أن تتلو
في موسيقى الصمت
سورا خضراء

عطسات عصبية

الإنفلونزا
حولت حالنا
إلى حمى واضطراب

والعطسات العصبية
أفقدتنا
نغمة الهدوء

يا أنتم
أرسلوا لنا
قليلا من الصحة والموسيقى

المجنون الداجن

إلى زوجي

المفتاح
يدور
وتمتزج أنت برائحتي
وتبقى الجرائد غير المقروءة
خفية

اليوم
لم تأت بالدائرة
إلى البيت
فأمسيت
تدرك حرارة الشاي
وتسمع لون عيني
وصرت أكثر أيوبا
في اتصال تشتتي

غدا
عندما تدير المفتاح
تعال بقلب أكثر التهابا
لتضحي أزهار السجادة
أكثر صحراوية
ولتكون مجنوني البيتي

قرنفلة فلسطينية

قرنفلة فلسطينية
تصطحب مزهريتي
إلى طراوة وتشنج ديارها
لا أملك قرنفلة قرمزية
لأنثرها على أقدامها
لكنني
أوقع قصيدة بسمتي
في دفتر مذكرات محمد القيسي

فاطمة راكعي

ولدت العام ١٩٥٤ في مدينة زنجان. تحمل شهادة الدكتوراه في علم اللغات، وقد تولت حتى الآن المسؤوليات التالية: رئيسة قسمي اللغتين الإنجليزية والفارسية في جامعة الزهراء، معاونة جامعة الزهراء لشؤون البحث العلمي، رئيسة مركز أبحاث الأدب والفن في جامعة الزهراء، مديرة رابطة شعر الشباب، نائبة في مجلس الشورى الإسلامي في دورته السادسة. تكتب راكعي الشعر، ولها بحوثها الأدبية وترجماتها عن الإنجليزية.

نشرت إلى الآن ثلاث مجاميع شعرية، هي: سفر الاشتعال، أغنية الوردة الحجرية، أموميات.

ترجمت كتابا حول الشعر، حيث تعد مجلده الثاني حاليا للطباعة، ونشرت لها عشرات البحوث والمقالات الثقافية والاجتماعية، وستظهر لها قريبا رسالتها للدكتوراه «الإيقاع والمعنى في شعر نيما»، وكتاب آخر بعنوان «اللغة في المنطق».

اخترنا للقارئ قصائد من مجموعة «أموميات»:

أمومة

لم أحسد أبدا
الشعراء
سحرة بلاد الكلام

لم أحسد أبدا
الفلاسفة
حكماء أرض الحكمة

لم أحسد أبدا
العرفاء
رواد إقليم العشق

فقط كنت أحسد
الأنبياء
قبل أن أصبح أما...

في ساحة المدينة

يداه ورجلاه في الأغلال
يجرجرونه
بتهمة كبرى
- أيها الصعلوك
قالها أنيق
- حثالة المجتمع
قالها طبيب
- أيتها القذارة
قالها كناس
-أعوذ بالله
قالها عفيف

امرأة كانت عابرة...

ملاك

أحلق في الأعالي
جنحا بجنح ملاك
نحو الغيم
نحو العرش
نحو الله
نحو لا أدري أين
لكنني أدري فقط
أن الجنة
تحت قدميّ...

إلى أطفال فلسطين
بأمومة
أغسل جروحك
دموعي تنتهي
وليس لجراحك
نهاية!

أصعد
تلة
صنعتها من الحجارة
كم الصبح قريب...

الثور

منبطح
على الكنبة
ويجتر
من ذكرياته المعوية!

أبي

نجلس على مصطبة المنتزه
مع أبي
في أواخر كانون
أنا أحدثه
عن الريح
لكن عينيه
مستغرقتان في الحديث
مع الغربان العجوزة
على الصنوبر المبتل

المطر(١)

تنزل السماء
إلى الأرض
بحبل المطر
وتعلو الأرض
إلى السماء
بحبل المطر
وأنا
أعمل المستحيل
لأقول
إنني لن أخبئ دموعي عنك
عندما
تكفي وساطة المطر
لالتقاء الأرض بالسماء

المطر(٢)

كم أحب
أغنية العالم الحزينة هذه
هذا البكاء المتواصل للسماء
هذا المطر

الربيع

دفتر
من ذكرياتي الخضراء

الوردة الحمراء

فتاة
بخدود من الخجل

في محل الصيد

أقتفي أثر
نظرة وحشية!

تيمور ترنج

ولد عام ١٩٥٥ في مدينة «شهر كرد» مركز محافظة چهارمحال وبختياري (وسط إيران) وسكن مدينة بوشهر. تموج قصائده بأجواء الجنوب الإيراني والبحر بكل ما تنطوي عليه من قلق وسكينة. ينطلق في شعره من نقطة صغيرة ليصل إلى عوالم هائلة، ومع هذا يعشعش في كل أعماله حزن دافئ.

توفي في يونيو ٢٠٠٤ إثر مرض عضال، تاركا ثلاث مجاميع شعرية هي: صوت شعب الأعماق، كم يشبه بكاؤك قصائدي، ومختارات شعرية.

لم أجدك

لم أجدك
لا في أعماق السواقي غير المترنمة
ولا في
الثياب المظلمة لتلك الغيمة
التي كانت راحلة نحو
ديار النسيان
فقط رأيت
ثيابك المضرجة بالدم
والمكتظة بعطر ورود الكرز
التي كانت ذاهبة
على يد الرياح الهائجة
جنحا بجنح
مع تلك الطيور المسرورة
التي وضعت أعشاشها
على أغصان الصواعق المضيئة

اضطراب النمر

في يدي باقة ورود حمراء
تمطر الاصفرار
في ضوضاء الريح
عندما تأخذ بفوانيس عيونك المبتلة
في فاصلة خسوف القمر
واضطراب النمر
صوب فجر تلك السماء
التي تمطر أكثر زلالا
من أغنياتي.

تجعيدة جديدة

بحرية
كمرآة لفها الغبار
كنت ناسيا زرقة عيونك
ويدا بيد
مع الذكريات

جلست
على شاطئ الصمت والنظر
وكل موجة
كانت تأخذ
بضعة مني
إلى البحر

غد الجنون
عندما تعود من النافذة
لا ترى لون وجهك الضائع
لا في الماء
ولا في المرآة
وعندها تعلم
أن ذلك الذي عبر زقاق شبابك بتأن
سيأخذ نظرتك الممزقة

إلى غد الجنون
وآنذاك تطلق آهة
وتطبع على جبينك
تجعيدة جديدة

تعال لنذهب

كم يشبه بكاؤك قصائدي
هل ضاق قلبك أيضا
لرؤية البحر
وتلك الدقائق الزرقاء؟
صدقني
أحيانا
عندما تحط غنوة على شفاهي
أحس كأنما
يبلل وجنتي
بكاء الأموات المنسي

كم يشبه بكاؤك قصائدي
تعال لنذهب
مادامت الفرصة باقية
نحمل فانوسا
ونعبر من وسعة
هذه الفصول دون النافورات
ونتحدث
مع من ضاقت قلوبهم
عن أيام مضيئة قادمة

تعال لنذهب!

كشميم الشقائق

هل تذكري
كم ضحكنا
عندما أخذت الريح
منديلك المطرز بالورود
وأضاعته
بين الأعشاب؟
هل تذكري
كم ضحكنا
عندما تعثرت قدمي
بالحجر
ومزقت يدي
عقد النجوم؟

في تلك الليلة التي
سقطت موسيقى القمر المدورة
من ضفائر النافورة
وانكسرت في ذاكرة
الماء الشفيفة
قلتُ لك
تعالي نتمشى
قلتِ لا

فالوقت متأخر
وقد عبر القمر
من قرب نوم أهالي المدينة
كيف أجيب أمي؟
قلت ورحلت
قلت وكشميم الشقائق
ولعلك كزهرة الخيري
ضعت في نجوى النسيم
دون أن تعلمي
بأنني
أفتح كل ليلة
النافذة على شوارع الذكريات
وأتمشى معك
إلى قرب أحلام أهالي
المدينة

حلم التفاح

ذهول نظراتك
تفسر حلم التفاح الأحمر
يا ولدي
إن صحوت الليلة
من كابوس الجوع الأزرق

حسن حسيني

ولد حسن حسيني عام ١٩٥٦ في طهران. بعد أن حصل على شهادة الثانوية، شد رحاله إلى خراسان ليدرس في إحدى جامعاتها وعاد عام ١٩٧٩ إلى طهران لينهمك في الكتابة الشعرية والنثرية. بعد ذلك تابع حسن حسيني دراسته في مرحلتي الماجستير والدكتوراه في الأدب الفارسي وانتقل إلى التدريس في الجامعة.

نقل إثر نوبة قلبية أصابته في مارس ٢٠٠٤ إلى المستشفى لكنه لم ينج منها وفارق الحياة.

يعتبر حسن حسيني من أبرز الوجوه الشعرية في الجيل الأول بعد انتصار الثورة الإسلامية، فقد كان يكتب شعرا ونثرا تأمليا ودراسات عن الأدب، وقد ترجم من الأدب العربي شعرا ونثرا. من أعماله الشعرية: تضامنا مع حنجرة إسماعيل، العصفور وجبرائيل، أدوية أصلية جدا، وفي الترجمة: حمام الروح، مختارات لجبران خليل جبران، النقد الأدبي للدكتور إحسان عباس، نظرة إلى الذات، وسلسلة مقابلات أجريت في الصحف العربية مع الشعراء والكتاب العرب المعاصرين ترجمها بالاشتراك مع الشاعر موسى بيدج. وفي حقل الدراسات، كتب حسيني بعض الكتب القيمة منها «القبضة في لقطة قريبة» وهو مقارنة بين الصورة السينمائية والصورة الشعرية.

هبل

شاعر
أنشد شعرا
وُلِدَ هبل جديد!

صلاة الشاعر

وردة في يده
حين قام للصلاة
قال بسم الله ثم
شمها في ركعات!

انقراض

شاعر اقترض
شعره انقرض

الحرية

الشعر شعران
شعر لك
وشعر للنسيان

انحناء

حين صار قادرا للانحناء
عينوه شاعرا للأمراء

نقد

شاعر
كان إشاعة
كذبتها النقود!

القِبلة

في ضياع البوصلات
سجد الشاعر صوب الناس
في كل صلاة

السيف العتيق

كنت قابعا
في النوم البارد للصدأ
في المكان الضيق للنسيان
انتشلتني يد
وصقلتني بدم الخصوم

أنا سيف الشرق العتيق
وأصحاب الشمس
نقروا على قبضتي:
«أحباب المصطفى
لا يحملون سيوفا
يغطيها الصدأ...»

أنا سيف الشرق العتيق
نشأت في المصاف
ونفرت من الغلاف!

السر الرشيد

كما القمر
كان اسمك
مألوفا على شفاه السماء
وميثاق تآخيك
مع جبل النور محكما
كما آيات الجهاد

أنت ذلك السر الرشيد
الذي لفظك الفرات يوما
وبعد ساعة
انكشفت
في المطر المتواتر للفولاذ
إربا

وآنذاك
أخذت بك الريح
إلى مشام المخيم
وطال الانتظار
في الذهول الطفولي للحريم

أنت ذلك السر الرشيد
الذي لفظك الفرات يوما
وفي إدراكك
انقصم ظهر الجبل

يا مرسل الرياح

لم يصدق أحد
أن شاطئا ما
سيقتحم غرور الدوامة
بأغنية
وأن أكمام الساحل المنطقية
ستبطل البرهان القاطع للكواسج
ببسمة الفاتح

فكرة التحرير العميقة
فكرة النجاة
كانت تعبر من الذاكرة
كقارب محطم وموهوم

تلك الرياح المشرقية الصالحة
تلك الغيوم المؤمنة
تلك السماء المخلصة
لم يصدقها أحد
إلى أن هبط وحي المطر
- ذلك الوحي المتلاطم والباعث للخير -
وفاضت المياه
من رأس الأمواج المجنونة

بلا توان وبسرعة

في أعماق ذلك الجحيم المفعم باللظى
لم يصدق أحد
أن للتربة قيامة

يا مرسل الرياح
شكرا لك

النشيد الثالث

قرب نهر من الدماء
سقطت مضرجا
كي تفسر الجنون الرفيع
ونهر الكارون
فار في عروق جبينك
وارتدى قلبي
رداء ذكراك القاني
والشمس
شربتك
قطرة قطرة

من أجل معراج الرجال
أقمت صلاة
مثل جرح الحسين (ع)
في ظهر عاشوراء
ومن هذا الباب
أيها الصديق!
في كل غروب
تقتدي الشمس
بجرح جبينك الشبيه بالنجوم
وكل طلوع
تؤدي اسمك
مثل السلام الأحمر
في الصلاة

موسى بيدج

ولد في عام ١٩٥٦ من أبوين كرديين، تعود أصول العائلة إلى مدينة كيلان غرب على الحدود الإيرانية - العراقية. أنجز تحصيله الابتدائي في مسقط رأسه، وجامعيا درس الأدب العربي في طهران على مستوى الماجستير.

عمل في الصحافة والإذاعة كاتبا وشاعرا ومترجما. شارك في تأسيس بعض المجلات الأدبية بالفارسية وأخرى بالعربية وترأس تحرير البعض منها. نشر مجموعتين شعريتين ومجموعتين قصصيتين، وترجم الأدب العربي الحديث خاصة الشعر منه إلى الفارسية في أكثر من عشرين كتابا. تحتوي قائمة إنجازاته على أسماء مهمة في ساحة الشعر العربي ومنها أدونيس، نزار قباني، البياتي، محمود درويش، سميح القاسم، محمد الماغوط، فدوى طوقان، عزالدين المناصرة، غادة السمان والعشرات من الأسماء الأخرى.

قصة حب

القمر أزرق
قلبي رمادي
صوتك تفاح
وحبي
يَهُبُّ من ربيع الليمون

عندما أستنشقك
يهرب نحل الخوف من ذاكرتي
ويهدأ البحر
كنوم الأطفال دون الخامسة

على سلم الشوق
ألتقي برؤياك
وبمناديلك الحريرية

انظري!
من مائتي عام
وأنا أصيح
بصوتي الغابي
في الغسق النيلي المنتشر أمامي
تقبلي

قصة حبي هذه
من قبل أن تخلق سيارات الدخان
ويموت صوتي
في ازدحام البوق

شيراز

قيظ وصمت وصحراء

هل أخطأت الطريق إلى شيراز
أم أن شيراز تفر مني؟

يا آلهة العبور
في الألفية الأولى
أخذني الحنان إليك
في الثانية
داهمني الألم
في الألف الثالث
كم ذخرت من الهروب
لتختفي هكذا؟

أيتها السيدة بلا دليل
منديل شعرك الأخضر
أرجف ركبة قلبي
صدقيني
داهمت الصاعقة ضفيرتك
وضاق بنا الوقت

ها أنا قد أحضرت
قطيع الغزلان
هدير النهر
سلة البلوط
حورية البحر
وأغاني المطر

تعالي إذن
فالله معنا
وسنصل إلى شيراز
بلمحة بصر

على رقاب الخيول

أنتَ
في ذاكرة الشجر
أبعد مدى من النوافذ
على جناح الطير
وفي صوت المطر

أنت حرف ساهر
في مصابيح الكتب
وفي صلاة الأمهات
دمعة بكماء
تعلو إلى السماء

يكتبونك للجميع
يقرأونك
يهتفون باسمك
في الطرقات

مكانك
على رقبة الخيول
ويحجزونك
في قانون الجيوب العميقة

أنت أنت
أيها المستحيل!

هذا عالمي فاستريحوا

الجنود يزرعون الورود
في جبهاتي
الباعة يفترشون البسمة
في طرقاتي
والفقراء
يرتدون الأزرق
في شوارعي
السيارات
تطلق أبواقها
من بحيرة البجع
وسفاراتي
تمنح تأشيرة الحلوى
في بريدي
كل الطوابع كنار
وكل الرسائل شجر
وعلى حدودي
يسألونكم فقط
عن حجم الموسيقى
التي تحملون في حقائبكم
في مدينتي
الشرطة عاطلة

تجلس في الشمس
وتلعن
الراشين و المرتشين سابقا
وفي بلادي
يقول الناس للوزير:
يا ابن عمي الحبيب
استرح قليلا
فالزجاج والحجر
جاران حميمان

يا أصدقائي!
هذا عالمي
فلا تؤاخذوني
ولكن
عندما تأتون لزيارتي
احذروا
أن تدوسوا
على أحلامي الوردية
المكدسة على الطريق
فأنا نائم تحت ظلالها

فرشته ساري

ولدت في طهران عام ١٩٥٦، جامعيا درست في فرعين مختلفين هما علم الحاسوب والأدب الروسي. تكتب في حقول مختلفة، وقد حازت إلى الآن عدة جوائز. صدر لها أكثر من عشرة كتب، ثلاثة منها مجاميع شعرية، والباقي في الأدب القصصي والترجمة. من كتبها: مثوى العاشقين، پريسا، وجه الدنيا بالألوان الزيتية، الأيام والرسائل، ميترا، تراب الحب وجمهورية الشتاء، أصداء الصمت، أُطر بلا صور.

الخريف

تخرج
إلى الشارع يوما
وترى الصيف
قد ضاع خلف غيمة
هذا هو الخريف

رماد الفرصة

عندما
أقوم منك
يطل الفجر عاليا
عندما
أقعد فيك
يغدو مغرب القلب
من الغربة أرجوانيا
عندما نشكل فاصلة
يمسي مجال الفجر والأرجوان
رمادا

الآن

الآن
أستطيع أن أكتب الماء
وأغرق
دون أن أحتاج إلى شاطئ
دون أن أتضرع
ولحظة أخرى
أستطيع أن أكتب الريح
وأحلق
إلى أفق الأحزان البعيدة
بقشرة جافة
دون الخوف من السقوط

أستطيع أن أفكر بغصن أخضر
كهدية طير جريح
وأستغرق فيه قليلا
وبعدها أستطيع أن أفكر في الموت
وهكذا
ببساطة أموت

الفصول الأربعة

أفكر فيك
وتضوع الغرفة بالعطور
من باقة ورد خفية
وتضج العنادل بالصياح والعبرات
وتهم الزرازير والسلوات
ببناء أعشاشها
في مزارع قلبي
إنه الربيع حتما

غراب يعبر خلف النافذة

غطاء الحلم

الليلة
مائة قفص ضائقتي
علمني التحليق

الليلة
مائة حجر أمنياتي
علمني الرمي

الليلة
متدثرة بمائة كابوس
وعارية
غطني بغطاء من وجوه الحلم

الليلة
صارت لي أجنحة من الحزن
قصر
سفر حزني
بمقص بسمة

الوحدة

الوحدة
امرأة في أواخر الليل

الوحدة
نصب جندي مجهول
في ساحة خالية

الوحدة
صوت بلا صورة
على مغناطيس الفضاء

الوحدة
ذكرى ضائعة
بين الغرباء

الوحدة
عنزة جبلية حزينة
لم يبق من سلالتها
غير قرون معلقة
على جدران الفنادق

قيصر أمين بور

ولد قيصر أمين بور عام ١٩٥٩ في مدينة دزفول بمحافظة خوزستان (جنوب غربي إيران)، وحاز من جامعة طهران شهادة الدكتوراه في الأدب الفارسي. صدرت له حتى الآن سبع مجاميع شعرية وكتابان في النثر.

فضلا عن التدريس في جامعة طهران، كان يتولى إلى وقت قريب رئاسة تحرير مجلة «سروش» الخاصة بالناشئة. وهذه عناوين مجاميعه الشعرية: في زقاق الشمس، تنفس الصبح، مرايا الفجأة، الزهور كلها عباد الشمس، كالينبوع، كالنهر (للناشئة)، على حد تعبير السنونو (للناشئة). أما كتاباه النثريان فهما: الطيران بلا أجنحة، والطوفان داخل أقواس.

حلم الطفولة

في أحلام طفولتي
كل ليلة
يعبر صدى صفير قطار من المحطة
وكأن مؤخرة القطار
لا تنتهي أبدا
وكأن للقطار ألف نافذة
وفي كل نافذة
أنت الوحيدة التي تلوح بالوداع
وآنذاك
يلتهب الليل
في أطر النوافذ
مع دخان شعرك المنثور في الرياح
على امتداد الطريق المفعم بالضباب
في الدخان والدخان والدخان.

آلميات

آلامي
ليست ثيابا لأخلعها
ليست قصائد وأناشيد
كي أعيد صياغتها
ليست صراخا
كي أطلقها من أعماق روحي
آلامي لا تقال
آلامي دفينة

آلامي
لاتشبه ألم أناس زماني
لكنها ألم أناس الزمان
أناس تؤلمهم طيات جلود معاطفهم
أناس تؤلمهم ألوان أكمامهم الباهتة
تؤلمهم أسماؤهم
وتؤلمهم أغلفة هوياتهم القديمة!
ولكنني
كل عظام كينونتي تؤلمني
وكل لحظات إنشادي البسيطة

أنا الذي قد تحطم انحناء روحي
وأكتاف كبريائي المرهقة

ومرتكز قلبي دون الملاذ
أنا الذي قد جرحت أكتاف بكائي من دون الأعذار
وسواعد إحساسي الشعري
فأين آلام الجلود
من ألم الصديق

هذا الإصرار الغريب
إلحاح عجيب للألم
الآلام المأنوسة
الآلام المحلية الغريبة
الآلام البيتية
الآلام العتيقة اللجوجة

القلم الأول
سطر أحرف الألم
في قلبي
ويد القدر
مزجت دم الألم
مع طينتي
إذن
كيف لي
أن أتخلص من قدري المحتوم؟

الألم
هو لون ورائحة برعم قلبي
كيف لي
أن أخلع اللون والرائحة
عن أوراق هذا البرعم المكتظ؟

يد الألم
تتصفح أوراق دفتري
والألم
هو الذي كتب قصيدتي الجديدة
وهو الذي سمعها
إذن
عم أتحدث أنا؟

الألم ليس كلاما
الألم اسم آخر لي
إذن كيف لي أن أهاتف نفسي؟!

لاعب على الحبال

أتوكأ على الرياح
بعصاي الاستوائية
وأقف أنا
على حبال السماء
على شفا هاويتين من الفجاءة
فجأة الصوت
وفجأة الصمت
تحت قدميّ
مازالت فوهة وادي السقوط
فاغرة.
لا محيص إذن
فأنا
بصوت من الصمت
أسير
على برزخ هاويتين دوما
فإنشاد الشعر قدري!

كن ما تكون

إياك أعني
أيا مرساة التسكين
أيا اهتزاز القلب
ويا سكينة الساحل!
إياك أعني
أيها النور
المنشور
أيا كل أطياف الشمس
أيها الأزرق الأرجواني
أيها البنفسجي السمائي
إياك أعني
أيها الهياج
أيها التشويش الجميل
أيها المرح الحزين
إياك أعني
أيها الغم
الغم المبهم
أيها الذي لا أعرف
كن ما تكون
ولكن...
كلا، لا رجاء لي
فكن،
وكن كيفما تكون!

حادث

وقع
كما تقع الورقة
تلك الحادثة الصفراء

طرأ
كما يطرأ الموت
ذلك الحادث البارد
لكنه
كان أخضر ودافئا
عندما وقع

عهد

أيتها الشجرة الأنيسة
أين نسيت
أغصانك فجأة؟

أو كما قالت شقيقتي فروغ
في أية روضة
قد زرعت يديك حبا؟

ليكن هذا العهد
بيننا أبدا
أن تحل عيوني
محل يديك!

أنا أروِّي يديك
بماء عيوني
وأنت تمنحين
عيوني ماء الوجه!

أنا أتعهد لعينيك القلقتين
بأن جذورنا ستصل إلى الماء
وأغصاننا للشمس

نحن
سنخضر مرة أخرى!

يوسف علي مير شكاك

ولد في محافظة خوزستان (غربي إيران) العام ١٩٥٩، واقتحم عالم الشعر والأدب منذ أيام صباه. يعد من الجيل الأول لشعراء الثورة الإسلامية الذي مارس بعد انتصارها العمل في الصحافة الثقافية والأدبية. نظم الشعر ونقد أعمال غيره من الشعراء، له أبحاث أدبية عن كبار الشعراء كالفردوسي وبيدل دهلوي.

يمتلك لغة صريحة وجريئة في كتاباته ونقوده، ترافقها نظرة ثاقبة في آرائه ومنجزه الأدبي. صدرت له إلى الآن عدة مجاميع شعرية وكتب بحثية، منها: القمر والكتان، على لسان متمرد، تحت ظلال العنقاء، الإجمال والتفصيل.

إشارات

أمر لا يصدق
أسراب الطيور
مسرورة بأقفاصها
والوطواط
يبيع للقفص
التحليق

لم يقل أحد لا...
ولم يكن أحد
ليفتح نافذة
على اللاموت

حتى وإن كانت الروضة
مليئة بالحطام
فالشمس
في ظلال صمت هذه الحنجرة
تخفق في التراب

قال لي شيخ
ناد على امرئ
في الجانب الآخر للموت

ناديت
والجواب لم يأت

لا أطلب أكثر
لا تقف بيني وبين الشمس

من سيصل
في هذا الطريق
الذي ينساب
إلى اللانهاية

أيها البحر
في الصوب الآخر للساحل
حيث تغوص الشمس
هل هناك طريق آخر؟!

في صحارى الانهدام
أنا وأنت
فارسان
على صهوة الخوف
مكبلا الأقدام
أكتافنا
تبرعمت

من طعنة الخناجر
كشقائق النعمان
ومازلنا نجري
وراء حظائر ومدامغ الأمراء!

إلى تلك اللحظة
التي تتهدم فيها الأرض والسماء
بهزة لا مهرب منها
خبئيني
خلف جفونك!

في رثاء الشاعر سلمان هراتي

أيتها الشجرة
لم تكن ورقة
إذن كيف ذهبت بك الريح؟
والسماء الضخمة الحدباء
ماذا ستفعل بعدك
بزرقة قميصها؟

في موتك
لا يساعدني المطر
ولا يخبئني الليل
قلق أنا
وأبحث عن شيء لا أعرفه

قل لي
أي سلاح يحمله
ذلك الذي يخترق بضحكته
قلب الحجر
والذي يخوض مع الملاحين
عباب البحر
ويساعد العمال في المناجم
ويختبئ في مزارع القمح

على شكل أفعى
وفي السيف
على هيئة الجراح
ذلك الذي
يعد القتلى في الحرب
وفي السلام
يحضر الطاعون؟!

والآن
وأنت بمنأى عن الشعراء والعابرين
وتحيط بي وبالموت
أخبرني
في أي الطرق المعبدة
سيوقع بي؟!

قالت القرية

أيتها الريح
عم تبحثين
عن أية حادثة
في هذا الرواق الآيل للسقوط
لم يبق سواي أنا
هذا الحارس لواقع الأشباح
قدمي مكتظة بالأطفال والطيور
وصدري
مليء بأصوات الصبايا الميتات
من يدي
تنساب رقصات ألف امرأة
إلى قبور المصائب الفتية
وفي ضحكاتي
ألف وردة
لم تكتمل بعد

أغلقتُ باب العالم

سيف قابع في الصدأ
يحلم بالدم
طير في الأسر
يعتريه كابوس قفص أوسع
سارق جائع
يحلم بسلم طويل
وبرغيف القمر الدافئ
وبائعة هوى
ممسّة بالجنون
يسوطها المطر
على الرصيف

كنت أرغب بأغنية
لكل العالم
كي تتغنى بها الفتيات
في وحدتهن
ويهتف بها الملاحون
في البحار
وحينما
تسكعت حسرة في حنجرتي
طأطأت رأسي

على عتبة عدم المقدرة
وأصبحت أنينا

والآن حيث لا رغبة
لا كابوس
ولا حلم قابل للتفسير
ليصبح نظرة دافئة
تشجع القلب على الخفقان
مرهق أنا
وكالغابة التي تصحو من رقدتها
ليلا
أغلقت باب العالم على نفسي

سلمان هراتي

ولد عام ١٩٥٩ في مدينة تنكابن بمحافظة مازندران (شمالي إيران)، وتوفي عام ١٩٨٦ في حادث سير. اشتغل بالتعليم في القرى ويعد من الجيل الأول لشعراء إيران بعد الثورة. وقد دل بعمره الفني القصير على أنه شاعر صاحب موهبة مميزة. لقصائد هراتي أرضية اجتماعية، وقوالبها تتأرجح بين الكلاسيكية والحداثة.

ترك ثلاث مجاميع شعرية بعناوين: من السماء الخضراء، بوابة على منزل الشمس، من هذه النجمة إلى تلك.

ابتهالات

(١)

الليل يهبط
وأنا أنتعش
من شوق هطول الطلل
أفتح فمي صوب السماء
كزهرة النيلوفر
أيا خالق الندى والغيوم
هل ستنهي ظمأي؟
ماذا سيكون قدري؟

(٢)

أقف قرب الليل
أرنو إلى ملحفتة الكحلية
النجوم
طرزت بخيوط النور
أسمع تمتمة الأشجار:
«طقس جميل هذا
أنا حبلى ببرعم
سيصبح في الصيف الآتي كمثرى»
أقف قرب الليل
والليل مكتظ بك

وأنا على بعد قدمين منك
ولكنني سجين الفراق

(٣)

العالم قرآن مصور
وآياته
تقف بقاماتها الشامخة
وتأبى القعود
الشجر مفهوم
والبحر مفهوم آخر
والغابة والتربة والغيم
والشمس والقمر والزرع
كلها مفاهيم
إذن تعال بعيونٍ عاشقة
كي نتلو العالم

أنا سأموت كذلك

أنا سأموت كذلك
ولكن
ليس كما مات غلام علي
الذي سقط من أعلى الشجرة
فبدأت الأبقار الجائعة بالخوار
ومضغت الأعشاب الجافة على مضض
إذن
من سيقدم العلف للأبقار؟

أنا سأموت كذلك
ولكن
ليس كما كلبانو
التي ماتت حين المخاض
وأصبحت صغرى
أما لأخيها الصغير
ولم تلتحق بالمدرسة
إذن
من سيحيك السجاد؟

أنا سأموت كذلك
لكن

ليس كما مات حيدر
الذي سقط من قمة الجبل
واحتفلت الذئاب
فأخفت خديجة
صرر الثياب المطرزة
في أعماق الصندوق
إذن
من سيروض الجياد البرية؟

أنا سأموت كذلك
ولكن
ليس كما فاطمة
التي ماتت بالزكام
فغسلت أمها إبريق كزيرة البئر
في مياه النهر
إذن
من سينقل القمح
إلى مخزن الحبوب؟

أنا سأموت كذلك
ولكن
ليس كما غلام حسين
الذي مات من لدغة أفعى

فحدج أبوه الوديان والأنهار
التي ليس لها جسور
واغرورقت عيناه بالدموع
إذن
من سينظف حظيرة الخرفان؟

أنا سأموت كذلك
ولكن
في شارع مزدحم
أمام لامبالاة الأعين الناظرة
تحت عجلات قاسية
لسيارة طبيب غاضب
عندما يعود من مشفى حكومي
وبعد يومين
سيكتبون في عمود تعازي الجريدة
تحت صورة بحجم ٦×٤
أيها الراحل عنا...
إذن
من سيملأ سلال القمامة؟!

ترنم الساقية

قلت لأمي
لم تبكي خديجة؟
قالت
كيف لا تبكي؟!
وقد انكسر قلبها مرتين
ألا يكفي؟!
كيف لا تبكي خديجة
وقد قربتنا من الربيع
بحجم روضتين من الورود الحمراء
وتحملت مصابين
وقدمت صبح الظهور
بقدر طلوعين
ولكن مازال الحق مع شهلاء
فما الذي يميزها
كي تكون هكذا سليطة اللسان؟
وتتجرأ
أن تسمي الشوارع بأسمائها القديمة
- عشرت آباد
هل تذهب إلى ساحة شهياد؟
لِمَ خديجة ليست أفضل من شهلاء؟
لِمَ لا تعرف خديجة أين تقع طهران؟

لِمَ ليس بمقدور خديجة
أن تذهب لزيارة الإمام الرضا؟
لكن شهلاء
تذهب إلى أوروبا للتسوق شهريا
وعندما تعود
تجتاز شارع الثورة معيبة إياه
لِمَ شهلاء مطمئنة إلى هذا الحد
ولماذا تكبر غيوم القلق
في عيون خديجة؟!
لِمَ لا تعرف خديجة
ما معنى معجون الأسنان؟!
فداء لآلامك يا فاطمة الزهراء!

كيف لا يهاجر عبدالله إلى المدينة
عندما يطمع رب العمل بناموسه؟
أمي تسأل
لماذا مازال الحق مع ناصرخان
لماذا نصيب عبدالله
فدان من المشقة والحسرة
ونصيب ناصرخان
آلاف الأمتار من المحاصيل والاسترخاء؟
فهل عبدالله مقطوع الجذر
حتى لا يكون له أرض

ولِمَ عبدالله
يجيد أن يزرع وحسب
والملاك يجيد الحصاد؟
نحن وقفنا أمام أمريكا
ولكن مازال نجم كيومرث خان متألقا
كل ليلة
يقتل عبدالله أعدادا من الخنازير
في المزرعة
ولكن
عندما يأتي الخان
يضطر عبدالله أن ينحني أمامه
لم يضطر عبدالله أن ينحني
أمام هذا الخنزير؟
فهل جاء هذا الملاك من السماء؟
لِمَ يهاجر عبدالله إلى المدينة؟
هل لأنه لا يحب الأشجار والمزرعة؟
هل لا يريد القمح
الذي أينعه بعرق جبينه؟

قلت
لِمَ أنت أميٌّ ياعبدالله، لِمَ؟
قلت لعبدالله
الموت للإقطاع

مكون من ستة أجزاء
اكتب
فقد تأخر بنا الوقت
هم يكتبون الجرائد
ويوسعون الضجر
ولكنك قم وتعلم
لأن السواقي من أجلك تغني

سهيل محمودي

ولد في طهران عام ١٩٦٠، وبدأ كتابة الشعر مبكرا. لم يكمل تحصيله المدرسي وانتقل إلى العمل في سلك الإعلام (المكتوب و المرئي و المسموع)، ويعد من الوجوه المميزة في تقديم البرامج الثقافية في التلفزيون، يكتب في الشؤون الأدبية، وقد ألف كلمات أغان كثيرة.

نشر قصصا للأطفال منها: الفتاة التي أرادت أن تصبح طائرا، أول يوم الربيع، بهجة النجوم، وقد طبع له حتى الآن أربع مجاميع شعرية هي: فصل من قصائد الحب، حب لم يكتمل، قصائد حب في الخريف، أريد أن أنشد بحب.

ضوء

ما الليل؟
الليل تلكأ
ولون
كنقطة غامقة على صفحة صافية
وهذه الصفحة
- الوجود -
طافحة بالضوء

قصيدة حب للشجرة

مطر
ينهمر غزيرا في صبح ربيعي
في اندهاش الزقاق البارد الصامت
المطر، طلق
كصوت الوداع المبلل
(يد عابسة أغلقت النافذة)
الشجرة الوحيدة
واقفة تحت مظلة يديها البسيطة
في الزقاق
ترنو
إلى صبح الربيع
بهدوء.
ليتني
كنت متجذرا كالشجر
لكنت دوما
في ملاذ سواعد الثرى
دون هاجس
أو خوف

الأسطورة الخالدة

يداك
بداية طوفان بلا ذريعة
عيناك
نهاية الغيم
ولحظة المطر
وشفتاي
ترنيمة القلق
في دهاليز الحياة

يا أنت
يا امرأة في قمة الصراحة
يا ليلى السنوات المتوالية
أيتها الأسطورة الدائمة
من الذي أثار فتنة اشتعالك
في روحي؟
ليقف هذا الشاعر
هذا العاشق العتيد
وينثر أغانيه الجريحة في الثرى
بين يد المطر
عند أقدام الريح

زفاف

البحيرة
نائمة على سرير الصبح والساحل والرما ل
مع أكوام شعرها الأزرق

قم
فهذا الجمال
وهذا الدلال الوافر السخي
قد حلم بك
بنومة هنيئة معي

معايدة

ليلة العيد
كانت أمي في مدينة مشهد
وحيدة وحزينة
رسمت ابتسامتك
أرسلته - بطاقة عيد - بالبريد

ليس كالعادة

مرهقا
كالعادة

لكنني
سأعقد الليلة
أوتار المطر الممزقة
خيطا فخيطا
بصبر أخضر وثبات أزرق

الليلة
سأزرع
في عيون نافذتك
صورة للربيع
صورة لأغاني الرعود
وصورة لعبور البروق الخاطفة
وهي تجتاز
المدى اللازورد

أكون أو لا أكون

في تضاريس أصعب الفصول
في فصل طغيان الحجر
حيث كانت النار وذكرها
من لدن الأساطير
لم تنحن هاماتنا للريح

وفي قحط الفتوة والمطر
عندما اغرورقت السماء بالدناءة واللعنة
شربنا ماءنا
من زلال معين العطش
أكلنا خبزنا
من الوفاء الدافئ
لتنور السغب!

عام القحط

في هذه الزاوية من سنوات القحط
صبور أنا، كشجرة
لم يهدوها فرصة
رداء من الأخضر
رداء من نسيج الربيع

شجرة
تهز أغصانها الفتية، تحية
فرحا
وتوقا
ولا تجد من يستجيب
من بعيد أو قريب

مساماتي
تسع سبعة محيطات
و لكن
ما أبخل الزمان
لم يمنحوني حجم ساقية حتى!

ها قد تطاول حريق الشقاء
شفاه روحي

ولكن لم يأخذوا قلبي
في هذه الأيام الظامئة الخاوية
ليلة،
ليسلموه ليد المطر

مصطفى علي بور

ولد عام ١٩٦١ في مدينة تنكابن بمحافظة مازندران (شمالي إيران)، ويقيم حاليا في مدينة كرج بمحافظة طهران. حاز درجة الماجستير في الأدب الفارسي ويدرِّس في الثانويات، قدم أعمالا جيدة في الشعر الحر. وله المجاميع الشعرية التالية:

من حنجرة النهر الصغيرة، مقاطع النواح السبعة، مختارات شعرية. وله كتاب بحثي بعنوان «بنية الشعر المعاصر في إيران».

تسكع

أحيانا
تهرب من ذاتك
وأحيانا
تنوح مع غريب غائب
ما أكثر الليل
ما أكثر غياب النجوم
ما أكثر إرهاقك
قلبك
يتسكع
مثل القمر
في ليل الزقاق البارد الطويل
وكأنك قررت ثانية
أن تقتل عيونك بيديك
من هذا
الذي يهرم في المرآة
شعرة شعرة؟
من هذا
الذي يرقد في المرآة قرنا بعد قرن؟
أحد لا يشبهك
أحد لا يشبه ذاته
أحد لا يشبه أحدا
وهذا أنت
ما زلت هنا
والشمس، قد ذهبت

رثاء

الغابةُ
لا تؤوي أحدا
والربيع
لا يمكث فيها
حتى بحجم برعم صغير.

أيها العابر
لكي تجتاز ليل الخريف
اصنع من دمك
فانوسا
قد مات
الذي كان يريد من اسمك
علما له
ومن قلبك
طيرا
يحمل في جناحيه الفصول الأربعة
أيها العابر
لكي تجتاز ليل الخريف
لا حل إلا
أن تصنع من جنونك
فأسا

واحسرتك
تحت هذه السماء الزاهية العميقة
لا يوجد قلب صغير حتى
يكون لك وطنا
لتمد جذورك
إلى أعماقه

بدلا من قصائدي

فجأة
دون أن أترقب قدوم أحد ما
تأتين
مثل حزن جميل وبسيط
تجلسين في صوتي
وتغنين
على أسماع اللحظات الصخرية
أغرب أغنياتي
أحيانا
تتجمعين في عيوني
وأحيانا تتبرعمين بين يدي
فأنت
ذلك الضيق المنطفئ الوحيد
فجأة
تأتين
مثل حزن جميل وبسيط
وتبكين
من أجل السهوب
الخاوية من الفرسان والرياح
تبكين
بدلا مني ومن قصائدي.

سيدة القمر

حتام تنتظرين
وإلى متى؟
ليعزفُ الليلُ على دف القمر
ويرقص ساعدا بساعدك
حتى الصباح
في حلقة صمت النجوم
وفي مهب الريح.
حتام تنتظرين
وإلى متى؟
ليظهر عابر
طرق مسامعه صهيل مكسور
لجياد تبحث عن عروسٍ ضائعة
ولمحت نواظره
على بوابة الأفق
أشباح فوارس تأتي
لتغير على عينيك
يا سيدة القمر
انظري إلى التقويم
فالعالم وصل إلى نهايته
هم يحتقرون الأرض،
كما يذللون قلبك الصغير

ولكنك
ما زلت
تمسّدين ضفائرك
وتعدين الغد
لرجال قد صرعوا
قبل ولادتهم

علي رضا قزوة

ولد عام ١٩٦٣ في مدينة كرمسار (١٠٠ كيلومتر جنوب شرقي طهران)، وحاز درجة الماجستير في الأدب الفارسي، وتولى رئاسة تحرير الصفحات الأدبية في عدة صحف ومجلات. كما عمل لعامين ملحقا ثقافيا لإيران في طاجيكستان.

قزوة من الجيل الثاني لشعراء إيران بعد الثورة، ومن أكثرهم ذيوعا. ينظم الشعر بالأسلوبين العمودي والحر، وله في كلا الأسلوبين قصائد مميزة. وله أيضا قراءاته في الشعر العربي المعاصر، حيث تعرف على أعمال العديد من كبار الشعراء العرب المعاصرين.

ميوله للشعر العربي دفعته للمشاركة في إقامة عدة أمسيات شعرية في طهران، شارك فيها شعراء من فلسطين ولبنان وسورية والعراق.

صدرت له عدة مجاميع شعرية منها: من غابة النخيل إلى الشارع، شبلي والنار، يوسف عليه السلام، يالكثرة الحب. إضافة إلى كتابه النثري «رحلة الحج».

الموت الحنون

(١)

كم خطأ عظيم هذا

نحيك للغيم كفنا

نحفر للأرض قبرا

ونقيد يد الزمان بساعة!

(٢)

حقيقة

لا أتذكر شيئا

سوى أنني

كنت في غربة تسمى الأرض

وكانت إحداهن تسمى الشمس

في مكان ما

لعلها الأرض

أو لعلها السماء!

(٣)

لستُ في منصب سقاية قلبي

ولست مسؤول ستائر كعبة ذاتي

فقط

عند أبي قبيس هذا

كل يوم
أنشد معلقاتي الخاصة!

(٤)
رُبُع غريبة
قادمة
فغدا ستتفتح وردة
تمزق
الرياح!

(٥)
لا أمل في قرص خبز
طاحونة قلبي تدور
فقط من أجل أن
تأخذ بشعري إلى البياض!

(٦)
لم أطلب من عالمكم
سوى أن يكون لي
مكان لإنشاد الشعر
تحت ظلال المطر
وشبران من مكان ما
لكي أموت في العاصفة!

(٧)
ابتدأ العالم
بالناي
واستمر
بالسنتور والعود
من فضلكم
انتظروا الحلقة الأخيرة !

(٨)
لسنا
نحن سجناء الأرض
فغدا
سيخرج اللهُ
الأرض
من زنزانتنا !

(٩)
نظرتُ
كان الموت محتذيا حذائي
نظرتُ
كان الموت يلبس عيوني
ونظرتُ
فإذا بالموت
يتنفس برئتي !

(١٠)

فليكن موعدنا هكذا
إذا لم تتيسر الجمعة
فالأحد يوم لا بأس به
وقد طلبت من الموت حتى
أن يرتدي ثوبا أبيض
وأن يضع بعض ورود المريم
في يدي
وأن يشعل
شمعة قلبي!

(١١)

لو سمحت
أبرز هوية دمعك
وهوية قلبك
وكذلك صورتين بوجه كامل
من زوايا حياتك كلها
لم أكن أملك هوية
وحتى لم أعد أتذكر
كم طال بي الوقت
لكي أنزع عيني اليسرى
لا يوجد قلب في الجهة اليمنى
يا سيد! هذه الحجارة مزورة

من فضلك
أرنا هوية دمعك
أرنا هوية قلبك

(١٢)
في كل هذه المقابر
لا أجد أثرا
للموت
والشاهدات
تستمر في حياتها.

(١٣)
ألو، من أنت ؟
أنا ملك الموت يا سيد !
من ثلاثين سنة وأنا
أتصل بك دون انقطاع
كم كانت حياتك مشغولة !

ضائقة

لا تملك شيئا
لا طفلا، لا دارا
لا ديوان شعر
أنا أشبهك تماما
مع أنني أملك دارا
وأطفالا من قماش القمر
لكن قلبي
بقدر قلبك يضيق
مرة أخرى
إذا أحسست بضائقة
التقط معطفك
أمسك يد القمر
وتعال إلى داري!

سودابة أميني

ولدت عام ١٩٦٣ في طهران. نالت شهادة الليسانس في علم النفس السريري، وهي من خبراء أدب الأطفال والأحداث، حيث تتولى إدارة قسم الإبداع الأدبي في مركز الرعاية الفكرية للأطفال والأحداث. ترأست المؤتمر الأول للشعر النسوي في إيران، وصدرت لها إلى الآن أربع مجاميع شعرية، معظم قصائدها ذات إطار تقليدي (كلاسيكي) ولغة معاصرة تسبح في فضاءات مضببة زاهرة بالأساطير، أعمالها:

الزمهرير، مكان بلا عنوان، ليلى وألف امرأة، مختارات شعرية.

(١)

أجدادي
كانوا يكتبون قصائدهم
بحبرٍ خرافي
والآنَ
بمياه أي البحار
أمزج الدماء المتخثرة لأساطيري
ليتسنى لي
أن أكتب اسمي الضائع؟

(٢)

كنت أغنية صغيرة
على شفاهك
إشارة في رؤوس أصابعك
ضفيرة مبعثرة
على كتفيك...
كم سطرا
أضع بدل الكلمات نقاطا
لتفطن معنى كلامي؟
لا أدري
بأي لغة ألعن الصمت
والوهم
والمقص؟!

(٣)

كتبوا الجنة
على جباهنا
محونا الغيوم المتراكمة
بشعاع من الأساطير
المتراصة حول الروح
وعنقود من الذرة
في النظر
كشفنا أسرار الآلهة
وأغاني الغناة
الأطيار

توقفت عن التحليق
والأنهار
عن الانسياب
وآنذاك
حدثت قصة الهبوط الغريبة

(٤)
وضعنا صخرة
على كتف إبليس
وعبرنا من ضمير الملائكة
غسلنا تلك الخمرة المقدسة
باسمك القديم
ولد البحر
بكل حورياته
قرأنا نشيدا لسليمان
والمسيح
قتل تنينا تحت الماء

(٥)
قرأت في الأساطير
قطعوك إلى أربع عشرة قطعة
وبعثروك

في الجبال والسهول والبحار
سأجمع أوصالك
وبعد نفخة إلهية
ستصبح قيامة!

المترجم في سطور

أ. موسى بيدج

- شاعر ومترجم إيراني من مواليد العام ١٩٥٦.
- حاصل على شهادة الليسانس في الأدب العربي وماجستير في الأدب الفارسي.
- له أربع مجاميع شعرية، واحدة باللغة العربية صدرت في بيروت وثلاث بالفارسية صدرت في طهران.
- أصدر أكثر من ثلاثين كتاباً في الترجمة من الأدب العربي الحديث إلى الفارسية (شعرا ونثرا)، منها مجاميع شعرية لنزار قباني، أدونيس، محمد الماغوط، محمود درويش، سعاد الصباح، وأنطولوجيا للشعر العربي من عدة أجزاء.
- كتب العديد من الدراسات الأدبية والبرامج الإذاعية.
- يرأس تحرير فصلية شيراز (نافذة على الأدب الإيراني بالعربية).

المراجع في سطور

أ. عبدالقادر عقيل

- من مواليد البحرين، العام ١٩٥٤.
- يشغل منصب رئيس تحرير مجلة «هنا البحرين» التي تصدر عن وزارة الإعلام بمملكة البحرين.
- عضو اللجنة الدائمة للثقافة العربية، وعضو أسرة الأدباء والكتَّاب في البحرين منذ العام ١٩٧٤، وتولى رئاسة مجلس إدارتها العام ١٩٩٢.
- من مؤسسي جمعية «هواة الموسيقى الكلاسيكية» في البحرين العام ١٩٨٤، والجمعية البحرينية لتنمية الطفولة.
- له عدة أعمال منشورة، منها:

استغاثات في العالم الوحشي (قصص قصيرة)، مساء البللورات (قصص قصيرة)، الشوارق، الشوكران (قصص قصيرة) كف مريم (رواية).

- له عدة منشورات في أدب الأطفال، وعدة مقالات مترجمة في الصحف والمجلات عن السينما والموسيقى وموسيقى الأفلام.

إصدارات قادمة

العقرب.. وقصص أخرى

تأليف: بول بولز

ترجمة: محمد هاشم عبدالسلام

مراجعة: د.سليمان الرباح

(ترجمت عن الإنجليزية)



الأسيرة

(ديوان شعر)

تأليف: فروغ فرخزاد

ترجمة: خليل حيدر

مراجعة: د. نرجس كنجي

د. زبيدة أشكناني

(ترجم عن الفارسية)

ما صدر من هذه السلسلة

318	نون و القلم	تأليف : جلال آل أحمد
319	سيري سامبيجي	تأليف : تشاندرا سيخار كامبار
320	أيام بورمية	تأليف : جورج أورويل
321	ست وصايا للألفية القادمة	تأليف : ايتالو كالفينو
322	السكرتير الخصوصي	تأليف : ت. س. إليوت
323	قصص برازيلية	تأليف : مجموعة من القاصين البرازيليين
324	شذرات من خطاب في العشق	تأليف : رولان بارت
325	لون الماء	تأليف : جيمز ماكبرايد
326	وجهان لحواء	تأليف : أمريتا بريتام
327	المنزل ذو الشرفات السبع	تأليف : اليخاندرو كاسونا
328	من الأدب الباكستاني الحديث	تأليف مجموعة من القاصين الباكستانيين
329	مختارات من القصة التركية المعاصرة	تأليف : مجموعة من القاصين الأتراك
330	مسرحية محكمة العدل في بلخ	تأليف : بهرام بيضائي
331	مطبخ - خيالات ضوء القمر	تأليف : بنانا يوشيموتو
332	الطباخون الأشرار	تأليف : جونتر جراس
	الجرة المكسورة	تأليف : هاينرش فون كلايست
333	شمل تشابه ضائع	تأليف : أندريه شديد
334	حكايات الهنود الأمريكيين و أساطيرهم	تأليف : فلاديمير هلباتش
335	زهرة الصيف	تأليف : مجموعة من القاصين اليابانيين
336	طام - طام زنجي	تأليف : ليوبولد سيدار سنغور
337	اليبروح	تأليف : نيكولو ماكيافللي
338	منزل النور	تأليف : جوهر مراد
339	كثبان النمل في السافانا	تأليف : تشنوا أشيبي
340	أناتول وجنون العظمة	تأليف: أرتور شنيتسلر
341	غرام ميتيا	تأليف: إيفان بونين
342	آرنجندن والحارس الليلي	تأليف: فيمي أوسوفيسان
343	ورقة في الرياح القارسة	تأليف: تنغ - هسنغ يي
344	مدرسة الدكتاتور	تأليف: إيريش كستنر
345	رسائل عيد الميلاد	تيد هيوز
346	حكايات وخرافات أفريقية (1) الطفل الملك	تأليف: سليمان جيغو ديوب
347	مسرحية عذراء أورليان	تأليف: فريدريش شيللر
348	حكايات وخرافات أفريقية (2) الأدغال والسهول العشبية تحكي	تأليف: سليمان جيغو ديوب
349	القصة القصيرة الإسبانو أمريكية في القرن العشرين	تأليف: مجموعة من القاصين المتحدثين بالأسبانية

صدر من هذه السلسلة

350	مسرحيتا: -1 محنة الأخ جيرو -2 تحوّل الأخ جيرو	تأليف: وول سوينكا
351	روض الأدب (مختارات قصصية)	تأليف: أو. هنري
352	مسرحية «آنتيجون»	تأليف: ب. بريشت
353	أجمل حكايات الزن	تأليف: هنري برونل
354	يتبعها فن الهايكو مسرحية «المقهى»	تأليف: لاوشه
355	مسرحيتا: -1 صناعة تاريخ -2 ترجمات	تأليف: برايان فرييل
356	رواية «الشباب»	تأليف: ج. م. كويتتزي
357	مختارات من الشعر المجري المعاصر (شعراء السبعينيات)	تأليف: مجموعة من الشعراء المجريين
358	مسرحيتا: -1 تلاميذ الخوف -2 الغزاة	تأليف: إيجون وولف
359	اسمي آرام (مجموعة قصصية)	تأليف: وليام ساروبان
360	حامل الإكليل (قصص مختارة)	تأليف: مجموعة من القاصين المتحدثين بالألمانية
361	الصُورة (مسرحية)	تأليف: سيلافومير مروجيك
362	الأيام الخمسة الأخيرة لرسول (رواية)	تأليف: تحسين يوجل
363	سبع مسرحيات ذات فصل واحد (من بولند)	تأليف: إيرينيوش إيريدينسكي أندچي ماليشكا ستانيسلاف ليم (ستانيسواف) سوافومير مروچيك
364	سبع نساء... سبع قصص	تأليف: مجموعة من القاصات الفارسيات
365	زمن الضحك (ملهاة خفيفة من ثلاثة فصول)	تأليف: نويل كاورد
366	بالأبيض على الأسود (رواية)	تأليف: رُوبين دايفيد غونساليس غاليغو
367	مسرحيتا: -1 سهرة في المقهى -2 موت ممثل مشهور	تأليف: تيان هان
368	إمرأة وحيدة «فروغ فرخزاد وأشعارها» سيرة حياة	تأليف: مايكل هلمان
369	«الملاح» (مسرحية من الأدب البولندي)	تأليف: يبجى شانيافسكي
370	ليلة التنبؤ (رواية)	تأليف: بول أوستر
371	هذا الجيل المحظوظ (مسرحية)	تأليف: نويل كاورد
372	لا وجود لخصومات صغيرة	تأليف: أمادو همباطي با
373	الليلة التي أمضاها ثورو في السجن (مسرحية)	تأليف: جيروم لورنس وروبرت إي. لي

قسيمة الاشتراك

البيان	إبداعات عالمية		مجلة الثقافة العالمية		مجلة عالم الفكر		سلسلة عالم المعرفة	
	د.ك	دولار	د.ك	دولار	د.ك	دولار	د.ك	دولار
المؤسسات داخل الكويت	٢٠	–	١٢	–	١٢	–	٢٥	–
الأفراد داخل الكويت	١٠	–	٦	–	٦	–	١٥	–
المؤسسات في دول الخليج العربي	٢٤	–	١٦	–	١٦	–	٣٠	–
الأفراد في دول الخليج العربي	١٢	–	٨	–	٨	–	١٧	–
المؤسسات في الدول العربية الأخرى	–	٥٠	–	٣٠	–	٢٠	–	٥٠
الأفراد في الدول العربية الأخرى	–	٢٥	–	١٥	–	١٠	–	٢٥
المؤسسات خارج الوطن العربي	–	١٠٠	–	٥٠	–	٤٠	–	١٠٠
الأفراد خارج الوطن العربي	–	٥٠	–	٢٥	–	٢٠	–	٥٠

الرجاء ملء البيانات في حالة رغبتكم في: تسجيل اشتراك ☐ تجديد اشتراك ☐

الاسم:	
العنوان:	
اسم المطبوعة:	**مدة الاشتراك:**
المبلغ المرسل:	**نقداً/ شيك رقم:**
التوقيع:	**التاريخ: / / ٢٠٠م**

تسدد الاشتراكات مقدما بحوالة مصرفية باسم المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب مع مراعاة سداد عمولة البنك المحول عليه المبلغ في الكويت.

وترسل على العنوان التالي:

السيد الأمين العام للمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب

ص.ب: 28623 - الصفاة - الرمز البريدي 13147

دولة الكويت

أسماء وكلاء التوزيع

الكويت:
شركة المجموعة الكويتية للنشر والتوزيع
شارع جابر المبارك - بناية التجارية العقارية
ص. ب ٢٩١٢٦ - الرمز البريدي ١٣١٥٠
ت ٢٤٠٥٣٢١ - ٢٤١٧٨١٠/١١ فاكس ٢٤١٧٨٠٩

الإمارات:
شركة الإمارات للطباعة والنشر والتوزيع
دبي، ت: ٩٧١٤٢٦٦٦١١٥ - فاكس: ٢٦٦٦١٢٦
ص. ب ٦٠٤٩٩ دبي

السعودية:
الشركة السعودية للتوزيع
ارة العامة - شارع الملك فهد (الستين سابقا) - ص. ب ١٣١٩٥
جدة ٢١٤٩٣ ت ٦٥٣٠٩٠٩ - فاكس ٦٥٣٣١٩١

سورية:
المؤسسة العربية السورية لتوزيع المطبوعات
سوريا - دمشق ص.ب (٩٦٣١)١٢٠٣٥
ت - ٢١٢٧٧٩٧ فاكس ٢١٢٢٥٣٢

مصر:
مؤسسة الأهرام للتوزيع
شارع الجلاء رقم ٨٨ - القاهرة
ت - ٥٧٩٦٣٢٦ فاكس ٧٧٠٣١٩٦

المغرب:
شركة العربية الأفريقية للتوزيع والنشر والصحافة (سبريس)
زنقة سجلماسة الدار البيضاء ٧٠
ت ٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس (٢١٢) ٢٢٢٤٩٢١٤

تونس:
الشركة التونسية للصحافة
تونس - ص. ب ٤٤٢٢
ت - ٣٢٢٤٩٩ فاكس - ٣٢٣٠٠٤ (٢١٦٧١)

لبنان:
شركة الشرق الأوسط للتوزيع
ص. ب ١١/٦٤٠٠ بيروت ١١٠٠١/٢٢٢٠
ت - ٤٨٧٩٩٩ فاكس - (٩٦١١) ٤٨٨٨٨٢

اليمن:
القائد للتوزيع والنشر - ص. ب ٣٠٨٤
ت - ٣/٢/٣٢٠١٩٠١ فاكس (٩٦٧) ٣٢٠١٩٠٩/٧

الأردن:
وكالة التوزيع الأردنية
عمان ص.ب ٣٧٥ عمان - ١١١١٨
ت - ٥٣٥٨٨٥٥ فاكس (٩٦٢٦) ٥٣٣٧٧٣٣

البحرين:
مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف
ص. ب ٢٢٤/ المنامة - البحرين
ت ٢٩٤٠٠٠ - فاكس (٩٧٣) ٢٩٠٥٨٠

عمان:
المتحدة لخدمة وسائل الإعلام
مسقط ص. ب ٣٣٠٥ - روي الرمز البريدي ١١٢
ت ٧٠٠٨٩٦ - ٧٨٨٣٤٤ فاكس ٧٠٦٥١٢

قطر:
دار الشرق للطباعة والنشر والتوزيع
الدوحة ص. ب ٣٤٨٨ - قطر
ت ٤٦٦١٦٩٥ فاكس (٩٧٤) ٤٦٦١٨٦٥

فلسطين:
وكالة الشرق الأوسط للتوزيع
القدس/ شارع صلاح الدين ١٩
ص. ب ١٩٠٩٨ ت ٢٣٤٣٩٥٤ فاكس ٢٣٤٣٩٥٥

السودان:
مركز الدراسات السودانية
الخرطوم ص. ب ١٤٤١ ت ٤٨٨٦٣١ (٢٤٩١١)
فاكس ٣٦٢١٥٩ (٢٤٩١٣)

نيويورك:
MEDIA MARKETING RESEARCHING
25 - 2551 SI AVENUE LONG ISLAND CITY
NY - 11101 TEL - 4725488
FAX 1718 - 4725493

لندن:
UNIVERSAL PRESS& MARKETING LIMITED
POWER ROAD. LONDON W 4SPY
TEL 020 8742 3344
FAX: 2081421280

سلسلة إبداعات عالمية

«إبداعات عالمية» سلسلة دورية تصدر كل شهرين عن المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، وكانت في السابق تصدر - شهريا - عن وزارة الإعلام تحت اسم سلسلة «من المسرح العالمي» حتى بعد انضمامها إلى المجلس الوطني عام ١٩٩٤، وكانت تعنى بنشر المسرحيات العالمية فقط.

وقد صدر العدد الأول من سلسلة «من المسرح العالمي» في أكتوبر ١٩٦٩، تحت عنوان مسرحية «سمك عسير الهضم»، تأليف: مانويل جاليتش، وبعد تغيير مسماها إلى سلسلة إبداعات عالمية عام ١٩٩٨، أصبحت تعنى بنشر الترجمات الإبداعية الراقية من لغات مختلفة، وتنطلق أهداف السلسلة (إبداعات عالمية) من فلسفتها في نشر الوعي الثقافي القائم على التراث الإنساني، من خلال نشر وتقديم ترجمات رصينة من الآداب العالمية، من روايات وقصص قصيرة ودواوين شعر ومسرحيات... وغيرها، من لغاتها الأصلية، بهدف تزويد المكتبة العربية بآثار هذه الثقافات المختلفة.

وترحب السلسلة باقتراحات النشر والترجمة المقدمة من المتخصصين، على أن تكون وفق الشروط التالية:

١- أن تكون المادة المقترح ترجمتها مميزة في المستوى الفكري والأدبي الرفيع، ولم يسبق نشرها في أي مكان آخر.

٢- يجب ألا يزيد حجم المادة على ٣٥٠ صفحة من القطع المتوسط، وأن تكون مصحوبة بنبذة وافية عن الكتاب وموضوعاته وأهميته ومدى جدواه.

٣- يجب تقديم النص الأدبي المقترح نشره، أو ترجمته مع الكتاب في لغته الأصلية، ويرسل مطبوعاً على الآلة الكاتبة مع وضع نسخة من النص المترجم في ديسك أو CD، مع تدوين أرقام صفحات الكتاب الأصلي المقابلة للنص المترجم على جانب الصفحة المترجمة.

٤- السلسلة غير مسؤولة عن إعادة الكتب الأجنبية والنصوص الأصلية أو المترجمة التي لا يتم قبولها.

٥- المواد المقدمة للنشر أو الترجمة تخضع للتحكيم العلمي على نحو سري من قبل هيئة تحرير السلسلة، ويجري إرجاع النصوص إلى أصحابها لإجراء التعديلات أو الإضافات اللازمة عليها قبل نشرها، كما يجب ألا تحتوي النصوص على عبارات منافية للدين أو الأخلاق.

وفي حال الموافقة والتعاقد على الموضوع المترجم للنشر تصرف مكافأة للمترجم بمعدل ٢٠ فلسا عن الكلمة الواحدة في النص الأجنبي.

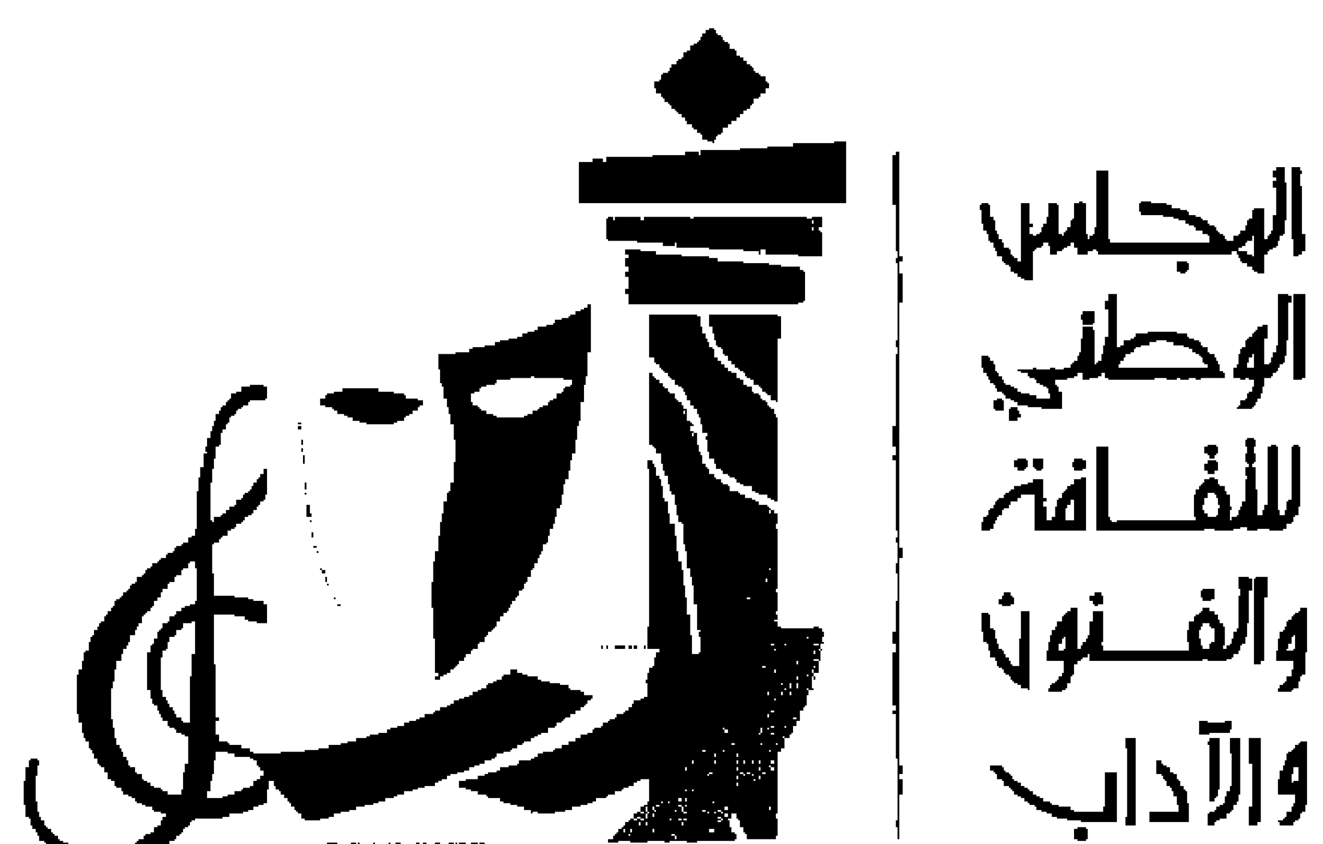
وفي جميع الحالات ينبغي إرسال سيرة ذاتية وافية (C.V) للمترجم، تتضمن البيانات الرئيسية عن نشاطه الأدبي السابق، وعنوان المراسلة التقليدي والإلكتروني، واسمه الثلاثي باللغة الإنجليزية حسب جواز سفره، بالإضافة إلى كتابة اسم البنك الذي يتعامل معه ورقم حسابه الذي ستحول المكافأة عليه.

الفهرس

إصدارات المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب



الإصدارات غير الدورية



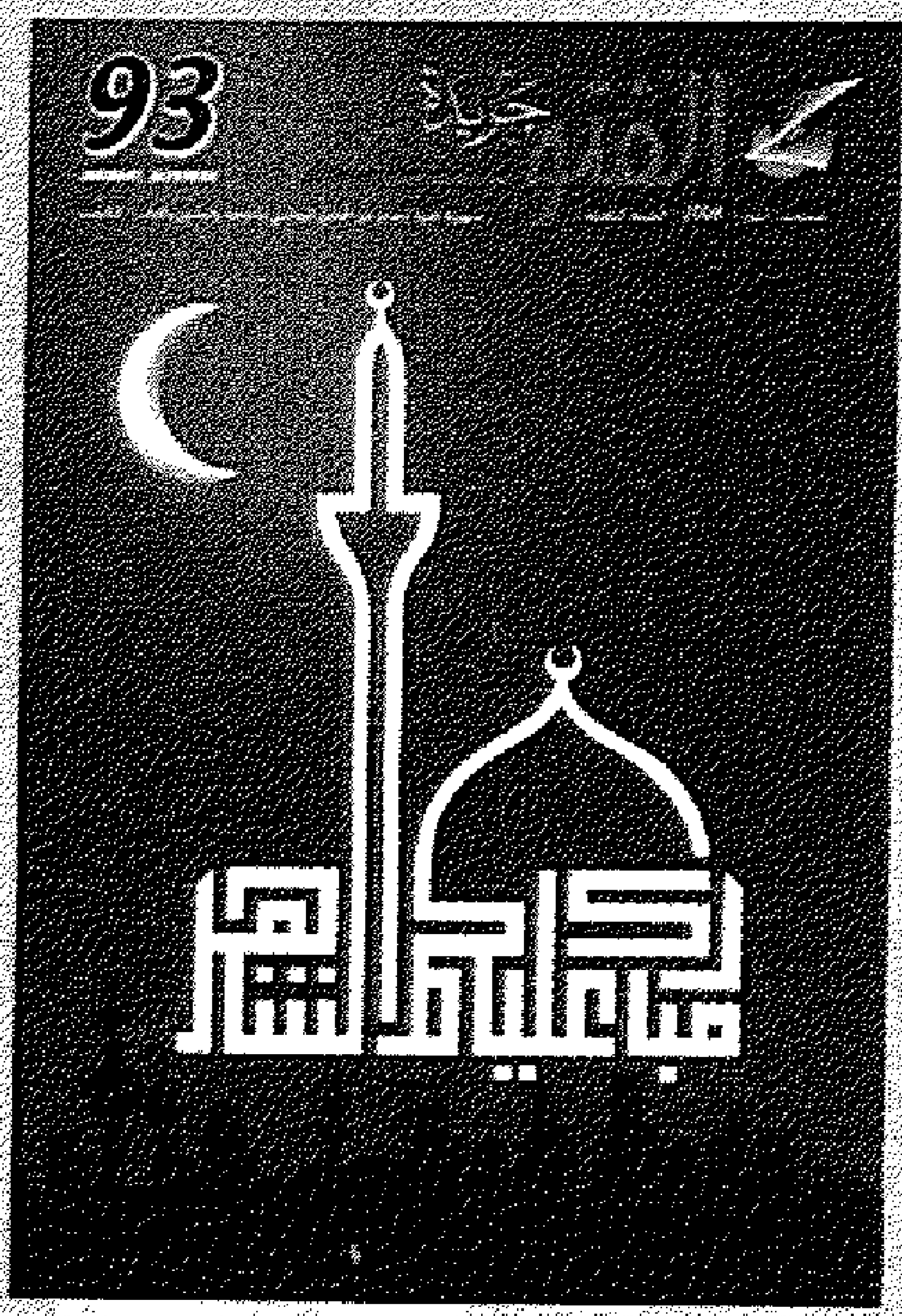
مطابع دار السياسة

تلفون: ٤٨٤٣١٥١

إصدارات المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب



الكويت



الفنون



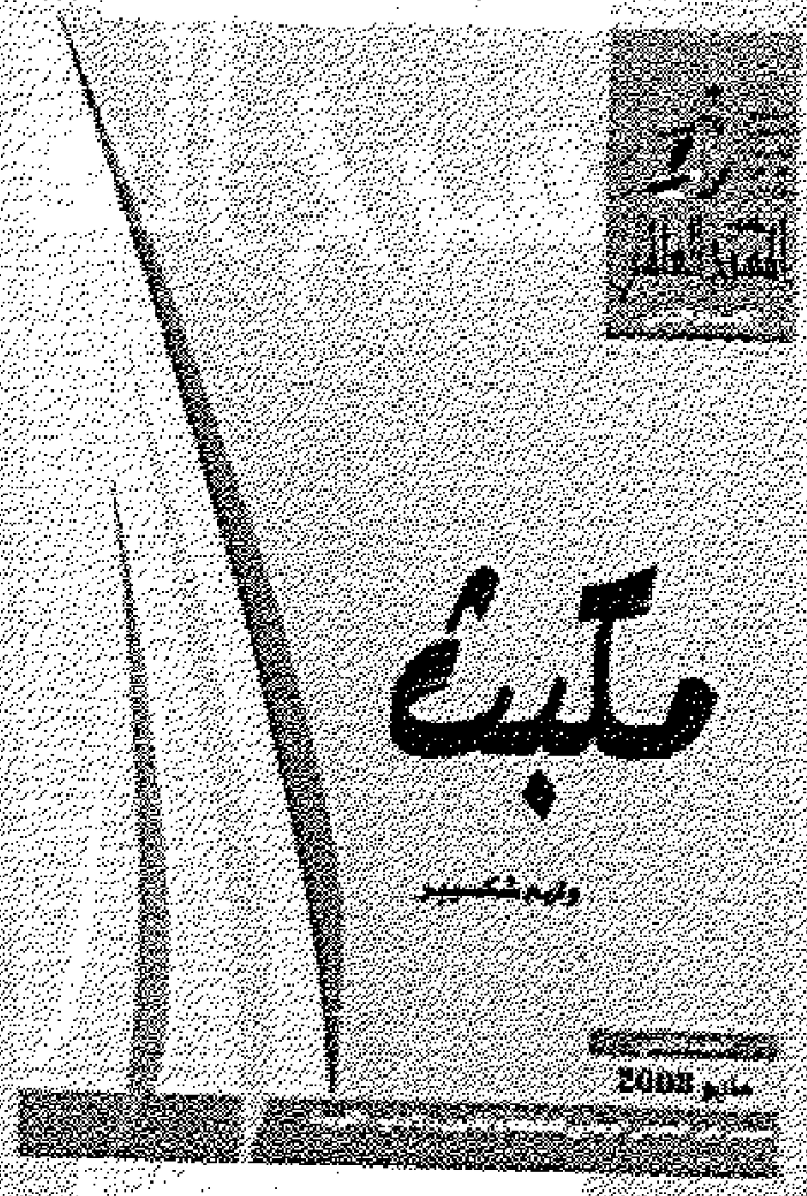
عالم المعرفة



عالم الفكر

الثقافة العالمية





المسرح العالمي

إصدارات السو

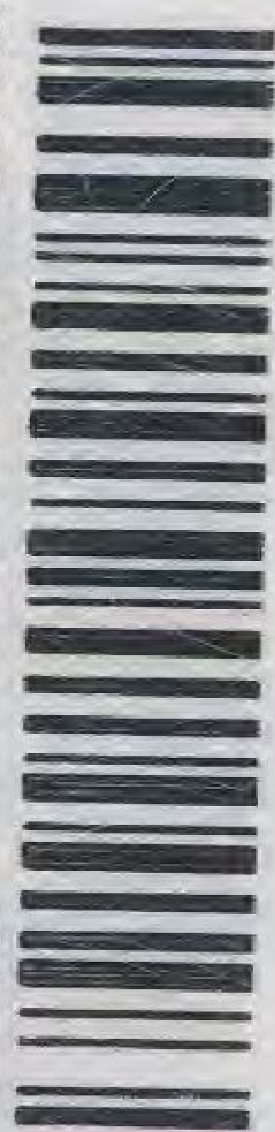
إبداعات عالمية

مختارات من الشعر الإيراني الحديث

يتميز الشعر الإيراني في عهد الثورة الدستورية بالبساطة وسهولة الاستيعاب، والتجديد في ملامحه، بالإضافة إلى خروج هذا النوع من الشعر إلى النور بأشكال تعبيرية صريحة وموجزة. ومع انتشار هذا النوع الشعري فقد انقلب الفن الشعري إلى وسيلة إعلام تهدف إلى نسف شرعية السلطات وأصحاب الثروة والهيمنة. كما استعاد شعر الحقبة الدستورية دوره السابق في صناعة اللغة وإنتاجها. ومن أهم شعراء ذلك العصر برز «تقي رفعت» (ت ١٩٢٠) كأول منظر للشعر الحديث. على أن أول شاعر نظم الشعر بالأسلوب الحديث هو أبو القاسم لاهوتي.

كما يتناول هذا العدد مجموعة متنوعة من الشعراء الإيرانيين مع نبذة عن أشعارهم وقصائدهم، ومنهم الشاعر علي اسفندياري، الذي اختار لنفسه الاسم الأدبي نيما يوشيج (ت ١٩٥٩). حيث وضع الشاعر نيما قصيدة «أفسانه» أو «الأسطورة» التي مثلت المرتكز الأساس للشعر الإيراني الحر، الذي عرف لاحقا باسم الشعر النيمائي.

ويعد الشعراء أحمد شاملو ومهدي إخوان ثالث وسهراب سبهري والشاعرة فروغ فرخزاد، من أبرز رموز الشعر المعاصر في إيران.



ومن أبرز القصائد في الأدب الإيراني الحديث والمعاصر قصيدة النثر، حيث ... داخلية وتناغم بين المفردات وإيقاعها. وقد انبثق غصن تفرع من قصيدة النثر ... الجديد».

وهناك قصيدة الحجم حيث هي الشكل المنظم والمشذب لشعر التيار الجديد ... و ١٩٦٨.

ومن أبرز أقطاب هذا النوع من القصائد الشاعر يد الله رؤيايي (١٩٢٣ -). و... آخر من الشعر وهو الشعر التشكيلي، ومن أهم من اشتهر بهذا النوع الشاعران ... وشهريار مالكي.

أما الشعر الخالص أو النقي فهو شكل موجز ومتبلور للتيار الجديد، ومن رواده منوچهر آتشي (ت ٢٠٠٥)، وهرمز علي بور.

رقم الإيداع: ٢٠٠٨/٠٧٢
ردمك: ٧-٢٥١-٠-٩٩٩٠٦